عقائد السلف
«٣»

إثبات صفة العلو

تأليف
الإمام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي
« ٥٤١ - ٦٢٠ هـ »

حققه وخرج أحاديثه وعلق عليها
بدر بن عبد الله البدر



إثبات
صفة العُلوّ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد ، فإنَّ خير الكلام كلامُ الله عز وجل ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

فمن المعلوم أنَّ الله عز وجل لم يخلق خلقه عبثاً ، ولكنه خلقهم للتكليف وجعلهم محلاً للأمر والنهي ، وأمر بتدبر ما أنزله في كتابه وبما نطق به رسوله ﷺ وهو المبلغ عنه . وقَسَمَهُمْ في علمه إلىٰ شقيٍ وسعيدٍ ، وقَدَّرَ لكل واحدٍ منهم منزله فهو صائِرٌ إليه لا محالة ، وأعطاهم مواد العلم والعمل من الجوارح وهي القلب والسمع والبصر وغيرها ، تفضلاً منه ونعمة ، فَمَنِ استعملها في القيام بما افترض الله عليه ولم يعدل عن الصراط المستقيم الذي أمر الله باتباعه فقد قام بشكر ما أُوتيه من ذلك ، ومن استعملها في إرادته وشهواته ولم يؤدِ حق خالقه فيها فقد خَسِرَ خُسراناً مبيناً ، وباء بسخطٍ من الله.فإنه لابد من السؤال والحساب علىٰ هذه الأعضاء لقوله تعالىٰ : ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤَادَ كُلُّ أولٰئك كَانَ عَنْهُ مَسئولاً ﴾ [الإسراء : ٣٦] .

ولما كانَ قلبُ الإنسان في هذه الأعضاء كالملك في جنوده ، يصدرون عن أمره ويستعملهم فيما يشاء ، فكانت هذه الأعضاء تحت عبوديته وقهره ، فهي

تستقيم باستقامته وتنحرف بانحرافه ، فلذلك قال المصطفىٰ ﷺ : « ألا وإن في الجسد مضغة ، إذا صلحت صلح الجسد كله ، واذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب »(١) .

فهو ملكها وهي منفذة لأوامره ، قابلةٌ لما يرد منه ، ولا يستقيم لها شيءٌ من أعمالها حتى تصدر عن قصده ونيته ، وهو مسئول عنها كلها ، لأن كل راع مسئول عن رعيته ، فلذلك كان الإهتمام بتصحيحه وتسديده أولى عمل يقوم به المرء ، والإهتمام بأمراضه وعلاجها أهم ما تعبد به المتعبدون .

ولهذا كله اهتم عدو الله إبليس بجلب الوساوس عليه ، وأقبل بوجوه الشهوات إليه ، وزَيَّنَ له من الأعمال والشبهات ما يصد القلب السليم عن الطريق المستقيم ، وأمده من أسباب الضلال بما يُوَليه عن أسباب التوفيق ، وأورد له من المصايد والحبائل ما إن سَلِمَ من الوقوع فيها لم يسلم من أن يحصل له من التعويق ، فلا نجاة للعبد المسلم من مكائده ومصايده إلا بدوام اللجوء إلى خالقه عز وجل ، وبعمل ما يُرضي الله ، وتحقيق أسباب العبودية له ، لأن هذا هو الطريق الكفيل برد ما يريده الشيطان من إغواء العبد ، وهذا هو الذي بينه الله عز وجل في كتابه الكريم من أن الشيطان قد أقسم بعزة الله أن يغوي عباده إلا صنفاً استثناه منهم وذلك بقوله : ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعين * إلَّا عِبَادَكَ مِنْهُم المُخلصين ﴾ [ص : ٨٢ - ٨٣] .

فلا يزال إبليس عدو الله ناصباً جميع أنواع الشراك علىٰ قلب ابن آدم لكي يقع فيها ، فشباكه ممثلةٌ في تزيين معصيةٍ وطرح شبهةٍ في دين الله ليصرفَ بها عباده عن الإهتداء بنوري الكتاب والسنة .

فمن تلبيساته أنه جعل بعض عباد الله يُحَكِّمونَ عقولهم في تفسير

---

(١) أخرجه البخاري (١ : ١٢٦) ومسلم (٣ : ١٢١٩ - ١٢٢٠) من حديث النعمان بن بشير .

النصوص الشرعية والتي يذكر فيها أسماء وصفات الله عز وجل ، فما وافق العقل أمروه وأثبتوه . وما عارضه ـ بزعمهم ورأيهم ـ أَوَلَّوه تأويلاً بعيداً . وحجتهم في ذلك ادعاؤهم أنهم إذا أثبتوا هذه الصفات فقد شَبَّهوا الخالق بالمَخلوق ، وأنهم إذا أوَّلوا هذه الصفات فقد نَزَّهوا الباري عز وجل ، وما علموا أنهم قد فروا من الإثبات إلىٰ التعطيل ، وهم يَحسبون أنهم يُحسنون صُنعاً .

ومن أهم الصفات التي قام أولئك المعطلة بنفيها عن الباري عز وجل صفة « العلو » فبالرغم من كونها قد تواتر ثبوتُها في آياتٍ عديدةٍ من كلام الله عز وجل ، وفي أحاديث كثيرة عن المصطفى ﷺ ومن أقوال الصحابة الكرام ، ومن الأئمة الفقهاء ، أقول بالرغم من ذلك كله فقد أنكروا صفة العلو للعلي العظيم . فزعموا أن المراد باستواء الله عز وجل على العرش هو « الإستيلاء » عليه ، مثبتين لأنفسهم صفة التعطيل لأنهم أنكروا أن يكون علو الله علىٰ خلقه علواً حقيقياً يليق به ، وأثبتوا لأنفسهم كذلك نسبة شريكٍ لله يضاده في أمره ، لأن الإستيلاء ـ لغة ـ لايكون إلا بين غالبٍ ومغلوب ، ولا مضاد لله عز وجل .

والعجيب بعد ذلك كله إدعاؤهم بأن مذهبهم خير من مذهب السلف الصالح وذلك بقولهم : « مذهب السلف أسلم ، ومذهب الخلف أعلم وأحكم » . لأنهم ظنوا أن طريقة السلف هي مجرد الإيمان بألفاظ النصوص الشرعية من غير فقهٍ ولا فهمٍ لمراد الله ورسوله منها . فبذلك يَدَّعُون أن مذهب المتأخرين المتكلمين الحيارىٰ ـ الذين كَثُرَ في باب الدين اضطرابهم وغلظ حجابهم عن معرفة الله ـ أعلم بالله وآياته من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان من ورثة الأنبياء وخلفاء الرسل الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه ومدحهم في كتابه الكريم !!!

نعم ، إن كان الأمر كما يدعون فيستلزم كذلك تجهيل الشارع الحكيم ـ والعياذ بالله ـ لأنه سكت عن باطل ، فبادعائهم يكون الصحابة الكرام قد فهموا

النصوص فهماً خاطئاً وسكت المصطفىٰ ﷺ عن هذا الفهم بل أقرهم عليه
﴿ كَبُرَتْ كَلِمةً تخْرُجُ مِنْ أفواههم إنْ يَقُولُونَ إلاَّ كَذِباً ﴾ .

وأولئك المفترون خالفوا منهج الرعيل الأول من الصحابة والتابعين الذين نشأوا علىٰ مبدأ السمع والطاعة وإقرار النصوص الشرعية فحال لسان هذا الرعيل يقول : ﴿ سَمِعْنا وأَطَعْنا غُفْرانَكَ رَبَّنَا وإِلَيْكَ المَصِيرُ ﴾ وذلك حيث أنهم لم يسألوا المصطفىٰ ﷺ عن تفسير أي صفةٍ من صفات الخالق عز وجل بل أمروها كما جاءت دون تمثيلٍ ولا تأويلٍ ولا تعطيل . وقد فهموا تلك الصفات علىٰ ظواهرها دون أن يدَّعوا أن إثبات الصفات علىٰ ظاهرها يكون تشبيهاً وتمثيلا بالمخلوق .

وقد تجاهل أولئك المعطلة ما أثبتته الفطرة السليمة التي فطر الله عباده عليها وهي إثبات صفة « العلو » لله عز وجل ، فإنك تجد الإنسان إذا ما أصيب بمصيبةٍ ارتفعت يداه وتوجه نظره إلىٰ جهة العلو طالباً المد والإغاثة ، فسواء كان ذلك المصابُ مسلماً أو غير مسلم . فالفطرة التي فطره الله عليها تُلزمه بأن يقصد جهة العلو بقلبه عند التضرع إلىٰ الله .

وهذا دليلٌ فطريٌ عقليٌ ، فكيف إذا انضمت إليه الأدلةُ المتواترةُ من كلام الباري عز وجل وكلام رسوله ﷺ وكلام أصحابه رضوان الله تعالىٰ عليهم ومقالات الأئمة الفقهاء وغيرهم من أعلام الأمة ؟!!

والكتاب الذي بين أيدينا وهو « إثبات صفة العلو » للإمام موفق الدين ابن قدامة المقدسي ، قد أورد جملةً من الأدلة المذكورة ، فقد أورد بعض الآيات القرآنية الدالة على هذه المسألة ، والنصوص الحديثية ، وأقوال الصحابة ، وأقوال الأئمة الفقهاء ، وبعض ما ورد من قَصَصِ الأنبياء في هذا الشأن .

وفي إيراده للأحاديث والآثار لم يشترط الصحة فيها ، فتراه أحياناً يورد

حديثاً متفق على صحته ، وتارة حديثاً ضعيفاً وتارة حديثاً مـوضوعـاً . وهو لا يحكم علىٰ كثيرٍ منها مما اقتضىٰ المقام مراجعة هذه الأحاديث والتـأكد منهـا والحكم عليها من حيث القبول والرد مستنيرين بآراء علماء الحديث في الحكم عليها .

هذا وقد ذكرتُ ترجمةً لمصنف الكتاب ومنهج تحقيق الكتاب . راجياً من الله العلي القدير أن أكون موفقاً في عملي هذا ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وكتبه

بدر بن عبدالله البدر

ترجمة المصنف

● هو موفق الدين أبو محمد ، عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر بن عبدالله المقدسي ، ثم الدمشقي ، الصالحي .

● ولد في شعبان سنة ٥٤١ ، بقرية جَمَّاعِيل من جبل نابلس .

● قدم دمشق مع أهله وله عشر سنين ، فقرأ القرآن ، وحفظ مختصر الخرقي .

● رحل إلى بغداد هو وابن خالته الحافظ عبدالغني سنة ٥٦١ وسمعا الكثير من مشايخ كثيرين فيها .

● تفقه حتىٰ فاق أقرانه وحاز قصب السبق ، وانتهىٰ إليه معرفة الذهب وأصوله .

● كان ورعاً ، زاهداً ، تقياً عليه هيبة ووقار ، وفيه حلم وتؤدة ، وأوقاته مستغرقة للعلم والعمل ، وكان يفحم الخصوم بالحجج والبراهين ، ولا يتحرج ولا ينزعج ، وخصمه يصيح ويحترق .

● مشايخه :[1]

١ ــ أبو المظفر ، أحمد بن أحمد بن محمد بن حمدي (أ) ؟

٢ ــ أبو الفضل الجيلي ، أحمد بن صالح بن شافع بن صالح بن حاتم البغدادي المعدل (٥٢٠ ـ ٥٦٥) . السير (٢٠ : ٥٧٢) .

٣ ــ أبو المعالي الباجسرائي التانىء ، أحمد بن عبدالغني بن محمد بن حنيفة (٤٨٩ ـ ٥٦٣) السير (٢٠ : ٤٧٢) .

---

(١) ما كان مرموزاً له بـ « أ » فقد روى عنه في « إثبات صفة العلو » ، و« ذ » في « ذم التأويل » ، و« ت » في « التبيين في أنساب القرشيين » . ، و« و » في « التوابين » ، وما كان أمامه علامة « ؟ » يعني أني لم أهتد إلى ترجمته .

٤ ــ أبو العباس المرقعاني ، أحمد بن المبارك بن سعد . (أ ، و) (ت ٥٧٠ هـ) الشذرات (٤ : ٢٣٧) ، العبر (٤ : ٢١٠) .

٥ ــ أبو علي الرحبي ، أحمد بن محمد بن أحمد بن هبة الله . (٤٨٢ ـ ٥٦٧) . السير (٢٠ : ٥١١ ، ٢٢ : ١٦٦) .

٦ ــ نجم الدين أبو العباس ، أحمد بن محمد بن خلف . (أ) ؟

٧ ــ أبو بكر بن المقرب ، أحمد بن المقرب بن الحسين بن الحسن البغدادي . (٤٨٠ ـ ٥٦٣) . (أ ، و) . السير (٢٠ : ٤٧٣) .

٨ ــ وجيه الدين أبو المعالي أبو المنجىٰ ، أسعد بن المنجىٰ بن أبي المنجىٰ بركات بن المؤمل التنوخي . (٥١٩ ـ ٦٠٦) . السير (٢١ : ٤٣٦) .

٩ ــ أبو أحمد الجبريلي ، أسعد بن بلدرك بن أبي اللقاء البواب . (٤٧٠ ـ ٥٧٤) السير (٢٠ : ٥٧٨) .

١٠ ــ أبو طاهر الخُشوعي ، بركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركات بن إبراهيم الدمشقي الأنماطي (٥١٠ ـ ٥٩٨) . السير (٢١ : ٣٥٥) .

١١ ــ أم عتب الوهبانية ، تَجَنّي بنت عبدالله ، عتيقةُ أبي المكارم بن وهبان . (ت ٥٧٥ هـ) . السير (٢٠ : ٥٥٠) .

١٢ ــ الحسن بن سلامة بن محمد الحراني (ذ) ؟

١٣ ــ فخر النساء بنت النهرواني ، خديجة بنت أحمد بن الحسن بن عبدالكريم . (ت ٥٧٠) . السير (٢٠ : ٥٥١ ، ٢٢ : ١٦٦) .

١٤ ــ أبو سعيد الراراني ، خليل بن أبي الرجاء بدر بن أبي الفتح ثابت بن روح ابن محمد بن عبدالواحد الأصبهاني (أ) . (٥٠٠ ـ ٥٩٦) . السير (٢١ : ٢٦٩) .

١٥ ــ ربيب الدين أبو البركات الأزجي ، داود بن أحمد بن محمد بن منصور بن ثابت بن ملاعب البغدادي (٥٤٢ ـ ٦١٦) . السير (٢٢ : ٩٠) .

١٦ ــ أبو الحسن الدجاجي ، سعد الله بن نصر بن الدجاجي الفقيه . (ذ) ؟

١٧ ــ فخر النساء شُهدةُ بنت المحدث أبي نصر أحمد بن الفرج الدينوري ثم البغدادي الإِبَري الجهة ، المعمرة مسندة العراق . (و) (بعد ٤٨٠ - ٥٥٤) . السير (٢٠ : ٥٤٢ ، ٢٢ : ١٦٦) .

١٨ ــ أبو زرعة المقدسي ، طاهر بن الحافظ محمد بن طاهر بن علي الشيباني المقدسي ثم الرازي الهمداني . (٤٨١ ـ ٥٦٦) . السير (٢٠ : ٥٠٣) .

١٩ ــ أبو الحسين البغدادي اليوسفي ، عبدالحق بن عبدالخالق بن أحمد بن عبدالقادر بن محمد بن يوسف . (و) (ولد بعد ٤٩٤ ـ ٥٧٥) . السير (٢٠ : ٥٥٢)

٢٠ ــ أبو محمد الخِرَقي ، عبدالرحمن بن على بن المُسَلِّم اللخمي الدمشقي الشافعي . (٤٩٩ ـ ٥٨٧) . السير (٢١ : ١٩٦) .

٢١ ــ أبو نصر اليوسفي ، عبدالرحيم بن عبدالخالق بن أحمد بن عبدالقادر بن محمد بن يوسف البغدادي الخياط . (٥٠٨ ـ ٥٧٤) . السير (٢١ : ٤٨) .

٢٢ ــ أبو الخير الأصبهاني ، عبدالرحيم بن محمد بن أحمد بن حمدان بن موسىٰ (٥٠٠ ـ ٥٦٨) . السير (٢٠ : ٥٧٣) .

٢٣ ــ تقي الدين أبو محمد المقدسي ، عبدالغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر الجَمَّاعيلي ثم الدمشقي المنشأ الصالحي الحنبلي . (٣ أو ٥٤٤ ـ ٦١٢) . السير (٢١ : ٤٤٣) .

٢٤ ــ محيي الدين أبو محمد الجيلي ، عبدالقادر بن أبي صالح عبدالله بن جنكي بن دوست الحنبلي ، شيخ بغداد . (و) (٤٧١ ـ ٥٦١) السير (٢٠ : ٤٣٩ ، ٢٢ : ١٦٦) .

٢٥ ــ أبو محمد بن الخشاب ، عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبدالله ابن نصر البغدادي . (٤٩٢ ـ ٥٦٧) . السير (٢٠ : ٥٢٣) .

٢٦ ــ أبو الفضل البغدادي ، عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبدالقاهر بن هشام

الطوسي ثم البغدادي ثم الموصلي الشافعي . (٤٨٧ ـ ٥٧٨) . السير (٢١ : ٨٧) .

٢٧ ـ أبو المعالي بن سيده ، عبدالله بن عبدالرحمن بن أحمد بن علي بن صابر السلمي الدمشقي (أ ، ت ، و) (٤٩٩ ـ ٥٧٦) . السير (٢١ : ٩٣) العبر (٤ : ٢٢٩) .

٢٨ ـ أبو منصور بن عبدالسلام ، عبدالله بن محمد بن أبي الحسن علي بن هبة الله بن عبدالسلام البغدادي الكاتب . (٥٠٦ ـ ٥٨٩) . السير (٢١ : ٢٣٥) .

٢٩ ـ أبو بكر بن النقور ، عبدالله بن أبي منصور محمد بن أبي الحسين أحمد بن محمد بن عبدالله البغدادي البزاز . (٤٨٣ ـ ٥٦٥) . (أ ، ذ ، و) . السير (٢٠ : ٤٩٨) .

٣٠ ـ أبو سعد بن أبي عصرون ، عبدالله بن محمد بن هبة الله بن المطهر بن علي بن أبي عصرون بن أبي السري التميمي الحديثي الأصل ، الموصلي الشافعي . (٤٩٢ ـ ٥٨٥) . السير (٢١ : ١٢٥) .

٣١ ـ أبو محمد الموصلي ، عبدالله بن منصور بن هبة الله البغدادي المعدِّل (أ) (٤٨٧ ـ ٥٦٧)[٢] العبر (٤ : ١٩٧) ، الشذرات (٤ : ٢٢٢) .

٣٢ ـ أبو العز بن أبي حرب ، عبد المغيث بن زهير بن علوي البغدادي الحربي . (٥٠٠ ـ ٥٨٣) . السير (٢١ : ١٥٩) .

٣٣ ـ أبو المكارم ابن هلال الأزدي ، عبدالواحد بن محمد بن المسلِّم بن الحسن بن هلال الدمشقي . (٤٨٩ ـ ٥٦٥) . السير (٢٠ : ٤٩٩) ، التكملة للمنذري (٣ : ١٠٧) .

٣٤ ـ أبو محمد البازري ، عبدالواحد بن الحسين بن عبدالواحد البغدادي .

---

(٢) وقع في فهرست مخطوطات الحديث الظاهرية (ص ٩٧) : (٥٨٦ ـ ٥٦٦) وهو خطأ .

(٤٨٠ ـ ٥٦٢) . السير (٢٠ : ٤٦٨ ، ٢٢ : ١٦٦) .

٣٥ ـ ضياء الدين ابن سكينة ، أبو أحمد عبدالوهاب بن الشيخ الأمين أبي منصور علي بن علي بن عبيدالله البغدادي الصوفي الشافعي . (٥١٩ ـ ٦٠٧) . السير (٢١ : ٥٠٢) .

٣٦ ـ أبو الفتح ابن شاتيل ، عبيدالله بن عبدالله بن محمد بن نجا ، البغدادي الدبَّاس . (٤٨٩ أو ٤٩١ ـ ٥٨١) . السير (٢١ : ١١٧) .

٣٧ ـ أبو الحسن ابن تاج القراء ، علي بن عبدالرحمن بن محمد بن رافع الطوسي البغدادي (ت ٥٦٣) السير (٢٠ : ٤٧٨ ، ٢٢ : ١٦٦) التكملة (٣ : ١٠٧) .

٣٨ ـ أبو الحسن البطائحي ، علي بن عساكر بن المرحب الضرير (أ ، ذ ، و) (٤٩٠ ـ ٥٧٢) . السير (٢٠ : ٥٤٨ ، ٢٢ : ١٦٦) .

٣٩ ـ أبو المجد المقدسي ، عيسى بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (أ) (ت ٦١٥) التكملة (٢ : ٤٣٠) .

٤٠ ـ نفيسة ، فاطمة بنت محمد بن علي البزازة البغدادية المعروفة بنفيسة (أ) (ت ٥٦٣) السير (٢٠ : ٤٨٩) .

٥٠ ـ أبو المطهر الأصبهاني ، القاسم بن الفضل بن عبدالواحد بن الفضل الصيدلاني . (ذ) (بعد ٤٧٠ ـ ٥٦٧) . (السير ٢٠ : ٥٢٨) .

٥١ ـ أبو طالب الصيرفي ، المبارك بن علي بن محمد بن علي بن خضير البغدادي البزاز (ذ ، و) (٤٨٣ ـ ٥٦٢) السير (٢٠ : ٤٨٧) .

٥٢ ـ أبو المكارم الباذرائي ، المبارك بن محمد بن المعمر البغدادي (و) (ت ٥٦٧) . السير (٢٠ : ٤٩٤ ، ٢٢ : ١٦٦) .

٥٣ ـ أبو عمر المقدسي ، محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر الجماعيلي الحنبلي الزاهد أخو المصنف . (٥٢٨ ـ ٦٠٧) . السير (٢٢ : ٥) .

٥٤ ــ أبوعبدالله بن أبي الصقر الشُروطي ، محمد بن حمزة بن محمد بن أحمد ابن سلامة بن أبي جميل القرشي الدمشقي . (ذ) (٤٩٩ ـ ٥٨٠) السير (٢١ : ١٠٩) .

٥٥ ــ أبو الفتح ابن البطي ، محمد بن عبدالباقي بن أحمد بن سلمان البغدادي الحاجب (أ ، ذ ، و) (٤٧٧ ـ ٥٦٤) . السير (٢٠ : ٤٨١) ، التكملة (٣ : ١٠٧) .

٥٦ ــ أبو حنيفة الخطيبي ، محمد بن عبدالله (عبيد الله ؟) بن علي الأصبهاني الحنفي . (٤٦٨ ـ ٥٧١) . السير (٢١ : ٤٧ ، ٢٢ : ١٦٦) .

٥٧ ــ كال الدين أبو الفضل ابن الشهرزوري ، محمد بن عبدالله بن القاسم بن مظفر بن علي الموصلي الشافعي . (٤٩١ ـ ٥٧٢) . السير (٢١ : ٥٧) .

٥٨ ــ أبو العز بن الخراساني . محمد بن محمد بن مواهب البغدادي الأديب (أ ، و) . العبر (٤ : ٢٣٠) والشذرات (٤ : ٢٥٧ ـ ٢٥٨) .

٥٩ ــ مسعود بن عبدالواحد بن مطر الهاشمي . (ذ) ؟

٦٠ ــ أبو أحمد ابن الفاخر ، معمر بن عبدالواحد بن رجاء بن عبدالواحد بن محمد بن الفاخر بن أحمد القرشي العَبْشَمي السَّمُري الأصبهاني المعدل . (٤٩٤ ـ ٥٦٤) . السير (٢٠ : ٤٨٥ ، ٢٢ : ١٦٦) .

٦١ ــ أبو الفتح بن المَنِّي ، نصر بن فتيان بن مطر النَّهرواني الحنبلي . (٥٠١ ـ ٥٨٣) . السير (٢١ : ١٣٧) .

٦٢ ــ أبو القاسم ابن الدقاق ، هبة الله بن الحسن بن هلال بن علي بن حمصاء العجلي السامَرِّيُّ الكاتب ، (٤٧١ ـ ٥٦٢) . السير (٢٠ : ٤٧١ ، ٢٢ : ١٦٦) .

٦٣ ــ أبو القاسم ابن بوش ، يحيىٰ بن أسعد بن يحيى بن محمد بن بوش البغدادي الأزجي الخباز . (أ) (٥١٠ أو ٥٠٨ ـ ٥٩٣) . السير (٢١ : ٢٤٣) .

٦٤ ـ أبو القاسم ابن بندار ، يحيىٰ بن ثابت بن بندار بن إبراهيم الدينوري البغدادي ، البقال الوكيل . (ذ ، و) (بعد ٤٨٠ ـ ٥٦٦) . السير (٢٠ : ٥٠٥ ، ٢٢ : ١٦٦) .

٦٥ ـ أبو الفرج الأصبهاني ، يحيىٰ بن محمود بن سعد الثقفي الصوفي . (أ ، ذ) (٥١٤ ـ ٥٨٤) . السير (٢١ : ١٣٤) .

٦٦ ـ أبو شاكر السَّقلاطوني ، يحيى بن يوسف البغدادي الخباز يعرف بصاحب ابن بلان . (ت ٥٧٣) . السير (٢١ : ٦٤) .

٦٧ ـ أبو عبدالله بن صدقة الحراني (أ) ؟

وغيرهم كثير .

● تلاميذه :

١ ـ زكي الدين أبو إسحاق البعلي ، إبراهيم بن عبدالرحمن بن أحمد بن المعري . (٦١٠ ـ ٦٩١) . ذيل الطبقات (٢ : ٣٢٩) .

٢ ـ عز الدين أبو إسحاق المقدسي ، إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن أحمد ابن محمد بن قدامة الخطيب (٦٠٦ ـ ٦٦٦) الذيل (٢ : ٢٧٧) .

٣ ـ تقي الدين أبو إسحاق الصالحي ، إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي . (٦٠٢ ـ ٦٩٢) . الذيل (٢ : ٣٢٩) .

٤ ـ شرف الدين أبو العباس المقدسي ، أحمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد ابن محمد بن قدامة (حفيد المصنف لأمه) . (٦١٤ ـ ٦٨٧) الذيل (٢ : ٣١٨) .

٥ ـ أبو العباس النجار ، أحمد بن سلامة بن أحمد بن سليمان الحراني . (ت ٦٤٦) . الذيل (٢ : ٢٤٣) .

٦ ـ زين الدين أبو العباس المقدسي ، أحمد بن عبدالدائم بن نعمة بن أحمد ابن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن بكر الصالحي الخطيب . (٥٧٥ - ٦٦٨) . الذيل (٢ : ٢٧٨) .

٧ ـ موفق الدين أبو محمد المقدسي ، أحمد بن عيسى بن عبدالله بن أحمد ابن محمد بن قدامة الصالحي ، حفيد المصنف ، (٦٠٥ - ٦٤٣) . الذيل (٢ : ٢٤١) .

٨ ـ تقي الدين أبو العباس المقدسي . أحمد بن عز الدين محمد بن عبدالغني الصالحي . (٥٩١ - ٦٤٣) . السير (٢٣ : ٢١٢) .

٩ ـ صفي الدين أبو محمد الشقراوي ، إسحاق بن إبراهيم بن يحيىٰ القاضي . (٦٠٥ - ٦٧٨) . الذيل (٢ : ٢٩٧) .

١٠ ـ شرف الدين أبو محمد المقدسي ، حسن بن عبدالله بن عبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور الصالحي . (٦٠٥ - ٦٥٩) . الذيل (٢ : ٢٧٣) .

١١ ـ صفي الدين أبو الصفاء المراغي ، خليل بن أبي بكر بن صديق المقرىء القاضي . (بعد ٥٩٠ - ٦٨٥) . الذيل (٢ : ٣١٦) .

١٢ ـ عبدالحافظ بن بدران بن شبل بن طرخان ، المقدسي النابلسي . الذيل (٢ : ٣٤١) .

١٣ ـ عبدالخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان البعلبكي (٦٠٣ - ٦٩٦) . الشذرات (٥ : ٤٣٥) .

١٤ ـ بهاء الدين أبو محمد المقدسي ، عبدالرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور (ابن عم الضياء) . (٥٥٥ - ٦٢٤) . السير (٢٢ : ١٦٦ ، ٢٦٩) .

١٥ ـ شمس الدين أبو الفرج المقدسي ، عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالملك ابن عثمان بن عبدالله بن سعد بن مفلح بن هبة الله بن نمير المقدسي .

(٦٠٦ - ٦٨٩) . الذيل (٢ : ٣٢٣) .

١٦ ـ شهاب الدين أبو شامة المقدسي ، عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ابن عثمان الدمشقي . (٥٩٩ ـ ٦٦٥) . طبقات السبكي (٨ : ١٦٥) .

١٧ ـ عز الدين المقدسي ، عبدالرحمن بن محمد بن عبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور . (٦٠٢ ـ ٦٦١) . الذيل (٢ : ٢٧٦) .

١٨ ـ جمال الدين أبو محمد البغدادي ، عبدالرحمن بن سليمان بن سعيد بن سليمان الحراني المولد . (٥٨٥ ـ ٦٧٠) . الذيل (٢ : ٢٨١) .

١٩ ـ محيي الدين أبو سليمان المقدسي ، عبدالرحمن بن عبدالغني بن عبدالواحد ابن علي بن سرور . (٣ أو ٥٨٤ ـ ٦٤٣) . الذيل (٢ : ٢٣١) .

٢٠ ـ شمس الدين أبو محمد وأبو الفرج المقدسي ، عبدالرحمن بن محمد بن أحمد ابن قدامة الجماعيلي الصالحي (ابن أخي المصنف) (٥٩٧ ـ ٦٨٢) . الذيل (٢ : ١٤٢ ، ٣٠٤) .

٢١ ـ عز الدين ، أبو محمد وأبو القاسم وأبو الفرج المقدسي . عبدالرحمن بن محمد بن عبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور . (٦٠٢ ـ ٦٦١) . الذيل (٢ : ٢٧٦) .

٢٢ ـ عز الدين ، أبو محمد الرسعني ، عبدالرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف بن أبي الهيجاء . (٥٨٩ ـ ٦٦١) . الذيل (٢ : ٢٧٤) .

٢٣ ـ أبو منصور الخياط ، عبدالعزيز بن طاهر بن ثابت المقرىء . الذيل (٢ : ١٤٢) .

٢٤ ـ تقي الدين ، أبو محمد المقدسي ، عبدالساتر بن عبدالحميد بن محمد ابن أبي بكر بن ماضي . (بعد ٦٠٩ ـ ٦٧٩) . الذيل (٢ : ٢٩٩)

٢٥ ــ زكي الدين أبو محمد المنذري ، عبدالعظيم بن عبدالقوي بن عبدالله بن سلامة بن سعد الشامي الأصل المصري . (٥٨١ ـ ٦٥٦) . السير (٢٣ : ٣١٩ ـ ٣٢٠) . التكملة (٣ : ١٠٧) .

٢٦ ــ ناصح الدين أبو الفرج الحراني ، عبدالقادر بن عبدالقاهر بن عبدالمنعم ابن محمد بن حمد بن سلامة بن أبي الفهم . (٥٦٤ ـ ٦٣٤) . الذيل (٢ : ٢٠٢) .

٢٧ ــ محب الدين أبو محمد مفيد الجبل ، عبدالله بن أحمد بن أبي بكر محمد ابن إبراهيم بن أحمد بن عبدالرحمن المقدسي الصالحي . (٦١٨ ـ ٦٥٨) . الذيل (٢ : ٢٦٨) .

٢٨ ــ عبدالله بن أبي بكر بن أبي البدر محمد الحربي البغدادي الفقيه يُعرف بكتيلة . (٦٠٥ ـ ٦٨١) . الذيل (٢ : ٣٠١) .

٢٩ ــ محب الدين أبو محمد المقدسي ، عبدالله بن أحمد بن أبي بكر بن إبراهيم السعدي الصالحي . (ت ٦٥٨) . السير (٢٣ : ٣٧٥) .

٣٠ ــ جمال الدين أبو موسىٰ المقدسي ، عبدالله بن الحافظ عبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور الجماعيلي الصالحي . (٥٨١ ـ ٦٢٩) . السير (٢٢ : ١٦٦ ، ٣١٧) .

٣١ ــ أبو محمد الحصني ، عبدالمحسن بن عبدالكريم بن ظافر بن رافع الحصري المصري الفقيه . (٥٨٣ ـ ٦٢٥) . الذيل (٢ : ١٧٢) ، التكملة (٣ : ٢٢٣) .

٣٢ ــ فخر الدين أبو الحسن المقدسي ، علي بن أحمد بن عبدالواحد بن أحمد ابن عبدالرحمن السعدي الصالحي . (٥٧٥ ـ ٦٨٠) . الذيل (٢ : ٣٢٥) .

٣٣ ـ كمال الدين أبو الحسن الشهراياني ، علي بن محمد بن محمد بن أبي سعد بن وضاح البغدادي . (٥٩١ ـ ٦٧٢) . الذيل (٢ : ٢٨٢) .

٣٤ ـ ضياء الدين أبو إبراهيم التنوخي ، محاسن بن عبدالملك بن علي بن نجا الحموي الصالحي . (ت ٦٤٣) الذيل (٢ : ٢٣٤) .

٣٥ ـ شمس الدين أبو بكر وأبو عبدالله ابن العماد المقدسي ، محمد بن إبراهيم ابن عبدالواحد بن علي بن سرور . (٦٠٣ ـ ٦٧٦) . الذيل (٢ : ٢٩٤) .

٣٦ ـ أبو الخطاب بن خليل السكوني ، محمد بن أحمد بن خليل الأندلسي الكاتب . (ت ٦٥٢) السير (٢٣ : ٢٩٩) ، الذيل (٢ : ١٤٢) .

٣٧ ـ تقي الدين أبو عبدالله بن أبي الحسين اليونيني ، محمد بن أحمد بن عبدالله بن عيسىٰ بن أبي الرجال أحمد بن علي البعلبكي . (٥٧٢ ـ ٦٥٨) . الذيل (٢ : ٥٦٩) .

٣٨ ـ محمد بن داود بن إلياس البعلي الحنبلي . الذيل (٢ : ٢٩٩) .

٣٩ ـ أبو عبدالله الدبيثي ، محمد بن أبي المعالي سعيد بن يحيىٰ بن علي بن حجاج الدبيثي ثم الواسطي الشافعي المعدل . (٥٥٨ ـ ٦٣٧) السير (٢٣ : ٦٨) الذيل (٢ : ١٤٢) .

٤٠ ـ شمس الدين أبو عبدالله بن الكمال المقدسي ، محمد بن عبدالرحيم بن عبدالواحد بن أحمد بن عبدالرحمن السعدي الصالحي . (٦٠٧ ـ ٦٨٨) . الذيل (٢ : ٣٢٠) .

٤١ ـ معين الدين أبو بكر بن نقطة ، محمد بن عبدالغني بن أبى بكر بن شجاع

ابن أبي نصــر البغـدادي الحنبلي . (بعــد ٥٧٠ ـ ٦٢٩) . السيــر (٢٢ : ١٦٦ ، ٣٤٧) .

٤٢ ــ ضياء الدين أبو عبدالله المقدسي ، محمد بن عبدالواحـد بن أحمد بن عبـدالرحمن بن إسمـاعيل بن منصـور . السير (٢٣ : ١٢٦) ، الـذيل (٢ : ١٤٢) .

٤٣ ــ تقي الـدين أبو عبـدالله المراتبي ، محمـد بن محمـود ابن عبـدالمنعم البغدادي . (ت ٦٤٤) ، الذيل (٢ : ٢٤٢) .

٤٤ ــ جمال الدين أبو زكريا بن الصيرفي ، يحيىٰ بن أبي منصور بن أبي الفتح ابن رافــع بن علي بن إبـراهيم الحــراني . (٥٨٣ ـ ٦٧٨) . الـذيــل (٢ : ٢٩٥) .

وغيرهم كثيــر .

● **أقوال العلماء فيه :ـ**

* قال أبو عمرو بن الصلاح : ما رأيتُ مثل الشيخ الموفق .

* وقال أبو بكر بن غنيمة المفتي ببغداد : ما أعرف أحداً في زماننا أدرك الاجتهاد إلا الموفق .

* وقال سبط ابن الجوزي : كان إماماً في فنون كثيرة ، ولم يكن في زمانه بعد أخيه أبي عمرو العماد أزهد ولا أورع منه . وكان كثير الحياء عزوفاً عن الدنيا وأهلها ، هيناً ليناً متواضعـاً محباً للمســاكين ، حسن الأخلاق ، جـواداً ، سخياً ، من رآه كأنه رأىٰ بعض الصحابة ، وكأنما النور يخرج من وجهه ، كثير العبادة .

* وقال ابن النجار : كان ثقةً حجةً نبيلاً ، غزير الفضل كامل العقل شديد التثبت ، دائم السكوت ، حسن السمت نزهاً ورعاً عابداً علىٰ قانون السلف ، على وجهه النور وعليه الوقار والهيبة ، ينتفع الرجل برؤيته قبل أن يسمع كلامه . كان حسن المعرفة بالحديث وله يدٌ في علم العربية .

* وقال ابن تيمية : ما دخل الشام ـ بعد الأوزاعي ـ أفقه من الشيخ الموفق .

* وقال المنذري : الفقيه الإمام ، حدث بدمشق ، أفتىٰ ودَرَّسَ وصنف في الفقه وغيره مصنفات مختصرة ومطولة .

* وقال الضياء المقدسي : كان إماماً في القرآن وتفسيره ، إماماً في علم الحديث ومشكلاته ، إماماً في الفقه ، بل أوحد زمانه فيه ، إماماً في علم الخلاف ، أوحد زمانه في الفرائض ، إماماً في أصول الفقه ، إماماً في النحو ، إماماً في الحساب ، إماماً في النجوم السيارة والمنازل .

* وقال أبو شامة المقدسي : كان شيخ الحنابلة إماماً من أئمة المسلمين وعلماً من أعلام الدين في العلم والعمل ، وصَنَّفَ كتباً حساناً في الفقه وغيره ، عارفاً بمعاني الأخبار والآثار .

* وقال عمر بن الحاجب الحافظ : هو إمام الأئمة ومفتي الأمة ، خصه الله بالفضل الوافر والخاطر الماطر والعلم الكامل .

* وقال ابن رجب الحنبلي : الفقيه الزاهد الإمام ، شيخ الإسلام ، أوحد الأعلام .

* وقال الذهبي : أحد الأئمة الأعلام ، صاحب التصانيف .

* وقال ابن كثير : شيخ الإسلام ، إمامٌ عالمٌ بارعٌ ، لم يكن في عصره بل ولا قبل دهره بمدة أفقه منه .

* وقال ابن العماد الحنبلي : أحد الأئمة الأعلام ، صاحب التصانيف .

● **مصنفاته :**

١ ـ الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار . ذكره ابن شاكر الكتبي ، والذهبي ، وابن رجب[١] .

٢ ـ البرهان في مسألة القرآن : ذكره الذهبي وابن شاكر وابن رجب ، وابن العماد .

٣ ـ التبيين في أنساب القرشيين : ذكره ابن شاكر باسم « التبيين في نسب القرشيين » ، وسماه ابن رجب « التدين في نسب القرشيين »[٢] .

٤ ـ تحريم النظر في كتب أهل الكلام : ذكره ابن رجب وابن العماد .

٥ ـ كتاب « التوابين » : ذكره ابن شاكر والذهبي وابن رجب وابن العماد[٣] .

٦ ـ جواب مسألة وردت من صرخد في القرآن : ذكره ابن رجب وابن العماد .

٧ ـ ذم التأويل : ذكره ابن شاكر والذهبي وابن رجب وابن العماد[٤] .

٨ ـ ذم الموسوسين : ذكره ابن شاكر ، وابن رجب ، وابن العماد باسم « ذم الوسواس »[٥] .

---

(١) طبع في دار الفكر ببيروت ، بتحقيق علي نويهض ، والاسم أعلاه هو كما في نسخته الخطية كما ذكر المحقق .

(٢) طبع في العراق ، في المجمع العلمي العراقي ، بتحقيق محمد نايف الدليمي .

(٣) طبع مرتين ، الأخيرة منها في دمشق بتحقيق عبدالقادر الأرناؤوط .

(٤) طبع في مجموع بعناية محمد أحمد محمد عبدالسلام ، وقد حققته ، وأرجو من الله تيسير نشره .

(٥) ضَمَّنَه ابن القيم كتابه إغاثة اللهفان ، وطبع مفرداً عدة مرات ، آخرها في العراق بتحقيق أحمد عدنان صالح الحمداني .

٩ ـ ذم ما عليه مدعو التصوف[٧] .

١٠ ـ رسالة إلى فخر الدين ابن تيمية في عدم تخليد أهل البدع في النار : ذكرها ابن رجب وابن العماد .

١١ ـ الرقة والبكاء : ذكره ابن شاكر والذهبي وابن رجب وابن العماد[٧] .

١٢ ـ روضة الناظر في أصول الفقه : ذكره ابن شاكر وابن كثير وابن رجب وابن العماد[٨] .

١٣ ـ الشافي : ذكره ابن كثير .

١٤ ـ العمدة[٩] في فقه الحنابلة : ذكره ابن شاكر والذهبي وابن رجب وابن العماد .

١٥ ـ فضائل الصحابة : ذكره الذهبي وابن رجب وابن العماد ، وقال ابن رجب : « لعله منهاج القاصدين في فضائل الخلفاء الراشدين » وذكره بهذا الاسم ابن العماد .

١٦ ـ فضائل عاشوراء : ذكره ابن شاكر والذهبي وابن رجب ، وعند ابن شاكر : « فضل عاشوراء » .

١٧ ـ فضائل العشر : ذكره ابن شاكر والذهبي وابن رجب[١٠] .

---

(٦) طبع ضمن مجموع بعناية محمد حامد الفقي أسماه « من دفائن الكنوز » .
(٧) منه نسخة خطية في المكتبة الظاهرية ، في مجموع رقم ١٢٣ ، (ق ١ ـ ١٢٧) .
(٨) طبع في المطبعة السلفية بمصر ، ثم محققاً في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض .
(٩) في معجم البلدان لياقوت : « العهدة » وهو خطأ .
(١٠) قال محقق التبيين : والذي يبدو من عنوانه أنه في أخبار العشرة المرضي عنهم .

١٨ ــ الفوائد[١١] .

١٩ ــ كتاب « القدر » : ذكره الذهبي وابن رجب وابن العماد .

٢٠ ــ قضايا علي : ذكـره المُتَرْجَمُ في كتابه « التبيين » (ص ١٠١)[١٢] .

٢١ ــ قنعة الأريب في الغريب : ذكره ابن شاكر والذهبي وابن رجب[١٣] .

٢٢ ــ الكـافي في فقه الحنـابلة : ذكره ابن شـاكر والـذهبي وابن رجب وابن العماد .[١٤] .

٢٣ ــ لمعة الإعتقاد الهادي إلىٰ سبيل الرشاد : ذكره كل من ابن شاكر والذهبي وابن رجب وابن العماد باسم « الاعتقاد »[١٥] .

٢٤ ــ كتاب « المتحابين في الله » : ذكره ابن شاكر والذهبي وابن رجب وابن العماد[١٦] .

٢٥ ــ مجموعة فتاوى ومسائل منثورة : ذكره ابن رجب .

٢٦ ــ مختصر علل الحديث : ذكره ابن كثير والذهبي وابن رجب وابن العماد وابن شاكر[١٧] .

٢٧ ــ مختصر الهداية : ذكره ابن شاكر والذهبي وابن رجب وابن العماد[١٨] .

---

(١١) منه نسخة خطية في الظاهرية ، الجزء الثاني منه في مجموع رقم ٧ (ق ٥٥ ـ ٧٦) .
(١٢) قد ذكره كما ترىٰ المصنف في التبيين وفات محققه ذكره في مقدمة التحقيق .
(١٣) قال محقق التبيين : « وأقدر أنه كتاب في الأدب واللغة » .
(١٤) طبع في أربع مجلدات ، بالمكتب الإسلامي بدمشق .
(١٥) طبع عدة مرات ، وقد انتهيتُ بفضل الله من تخريج أحاديثه والتعليق عليه ، يسر الله طبعه .
(١٦) منه نسخة خطية في الظاهرية ، في مجموع رقم ١٣٢ (ق ١٠٣ ـ ١١٦) .
(١٧) أصل الكتاب للخلال .
(١٨) أصل الكتاب للكلوذاني وهو في الفقه .

٢٨ ـ مسألة العلو[١٩] .

٢٩ ـ مسلسل العيدين[٢٠] .

٣٠ ـ مشيخة شيوخه : ذكره ابن شاكر والذهبي وابن رجب وابن العماد .

٣١ ـ المغني في الفقه : ذكره ابن شاكر والذهبي وابن رجب وابن العماد[٢١] .

٣٢ ـ المقنع في الفقه : ذكره ابن كثير والذهبي وابن رجب وابن العماد وابن شاكر[٢٢] .

٣٣ ـ مناسك الحج : ذكره ابن رجب وابن العماد .

٣٤ ـ الوصية : ذكره الذهبي .

● أقوال العلماء في مصنفاته :

* قال ابن رجب : صنف الشيخ الموفق ـ رحمه الله ـ التصانيف الكثيرة الحسنة في المذهب ، فروعاً وأصولاً ، وفي الحديث واللغة والزهد والرقائق . وتصانيفه في أصول الدين في غاية الحسن ، أكثرها علىٰ طريقة المحدثين ، مشحونة بالأحاديث والآثار وبالأسانيد ، كما هي طريقة الإمام أحمد وأئمة الحديث ، ولم يكن يرىٰ الخوض مع المتكلمين في دقائق الكلام ولو كان بالرد عليهم وهذه طريقة أحمد والمتقدمين . وكان كثير المتابعة للمنقول في

---

(١٩) وهو كتابنا هذا ، ويأتي الكلام عليه إن شاء الله . وورد في معجم البلدان : « صفة الفلق » . وهو خطأ .

(٢٠) منه نسخة خطية في الظاهرية في مجموع رقم ٦٧ (ق ١٧٠ ـ ١٧٣) .

(٢١) طبع عدة مرات .

(٢٢) طبع في المطبعة السلفية بمصر .

باب الأصول وغيره ، لا يرىٰ إطلاق مالم يُؤثر من العبارات ، ويأمر بالإقرار والإمرار لما جاء في الكتاب والسنة من الصفات من غير تفسير ولا تكييف ، ولا تمثيل ولا تحريف ، ولا تأويل ولا تعطيل . وانتفع بتصانيفه المسلمون عموماً ، وأهل المذهب خصوصاً وانتشرت واشتهرت بحسن قصده وإخلاصه في تصنيفها ، ولاسيما كتاب « المُغني » فإنه عَظُمَ النفعُ به وأكثر الثناء عليه .

* وقال ابن النجار : صنف التصانيف المليحة في المذهب والخلاف .

* وقال الشيخ عز الدين بن عبدالسلام : ما رأيت في كتب الإسلام في العلم مثل المُحلىٰ والمجلى ، وكتاب المغني للشيخ موفق الدين ابن قدامة في جودتهما وتحقيق ما فيهما.وقال أيضاً : ولم تطب نفسي بالفيتا حتى صار عندي نسخة المغني .

* وللشيخ يحيى الصرصري في مدح الشيخ وكتبه في جملة القصيدة الطويلة اللامية :ـ

وفي عصرنا كان الموفق حجة ... على فقيه يثبت الأصولي محولي
كفى الخلق بالكافي وأقنع طالباً ... بمقنع فقه عن كتابٍ مطولِ
وأغنىٰ بمغني الفقه من كان باحثاً ... وعمدته مَنْ يعتمدها يحصل
وروضته ذات الأصول كروضةٍ ... أماست بها الأزهارُ أنفاس شمأل
تدل علىٰ المنطوق أو في دلالةٍ ... وتحمل في المفهوم أحسن محمل

* وكان للموفق نظم كثير حسن ، وقيل : إن له قصيدة في عويص اللغة طويلة ، وله مقطعات من الشعر ، فمنها قوله :

أَتَغْفَلُ يا ابنَ أحمدٍ والمنايا ... شوارعُ تخترمنك عن قريب
أغَرَّكَ أن تخطيك الرزايا ... فكم للموت من سهم مصيب

كـؤوس الـمـوت دائـرةٌ عـلـيـنـا ... ومـا لـلـمـرء بـد مـن نـصـيـب
إلىٰ كم تجعـل التسـويـفَ دأبـاً ... أمـا يـكفـيـك إنـذارُ المشيـب
أمـا يـكفـيـك أنـك كـل حـين ... تـمـرُّ بـغـيـر خِـلٍّ أو حـبـيـب
كـأنـك قـد لحقت بهم قـريبـاً ... ولا يـغنـيـك إفـراطُ الـنـحـيـب

* قال سبط ابن الجوزي : وأنشدني الموفق لنفسه :

أبْعَدَ بياض الشعر أُعمِّر مسكناً ... سوىٰ القبر إني إنْ فعلتُ لأحمقُ
يُخبرني شيبي بأني ميت ... وشيكاً وينعاني إليّ فيصدقُ
يخرق عمري كُلَّ يوم وليلة ... فهل مستطيعٌ رقعَ ما يتخرقُ
كأني بجسمي فوق نعشي ممدداً ... فمِنْ ساكتٍ أو معولٍ يتحرقُ
إذا سُئلوا عني أجابوا وأعولوا ... وأدمعهم تنهل هذا الموفقُ
وغيبت في صدعٍ من الأرض ضيق ... وأُودعت لحداً فوقه الصخرُ مطبقُ
ويحثو عَلَيَّ التربَ أوثقُ صاحب ... ويسلمني للقبر مَنْ هو مشفقُ
فيا ربِّ كن لي مؤنساً يوم وحشتي ... فإني لما أنزلته لمصدقُ
وما ضرني أني إلىٰ الله صائر ... ومن هو مِنْ أهلي أَبَرُّ وأوفقُ

● توفي ـ رحمه الله ـ يوم السبت عيد الفطر سنة ٦٢٠ بمنزله بدمشق وصُليَّ عليه من الغد وحُمل إلىٰ سفح قاسيون فدُفن به ، وكان له جمعٌ عظيم امتدَ الناس في طرق الجبل فملؤوه .* .

(*) مصادر الترجمة :

التكملة في وفيات النقلة للمنذري (٣ : ١٠٧) ، العبر في خبر من عبر (٥ : ٧٩ ـ ٨٠) ، سير أعلام النبلاء (٢٢ : ١٦٥ ـ ١٧٣) المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي (٢ : ١٣٤ ـ ١٣٦) وكلها للذهبي ، البداية والنهاية لابن كثير (١٣ : ٩٩ ـ ١٠١) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٢ : ١٣٣ ـ ١٤٩) ، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٥ : ٨٨ ـ ٩٢) ، معجم البلدان لياقوت الحموي (٢ : ١٥٩) ، فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (٢ : ١٥٨ ـ ١٥٩) .
فهرس مخطوطات الظاهرية (قسم الحديث) للشيخ محمد ناصر الدين الألباني .

منهج تحقيق الكتاب

توفرت لدي لتحقيق الكتاب صور لثلاث نسخ خطية منه ، وهي :

١ ـ نسخة تقع في ٢٦ ورقة (٥٢ صفحة) ، وهي من محفوظات المكتبة الظاهرية بدمشق ، وفي الصفحة الأولىٰ مسح إلى منتصفها ، وفي آخر النسخة نقص استدركناه من النسختين الأخريتين وذكرنا موضعه أثناء تحقيق الكتاب وهذه النسخة بخط لا بأس به . وفي هامش أحد ورقات الربع الأخير منها سماعٌ لهذا الجزء . ولهذه النسخة صورة في المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية في المدينة النبوية في مجموع برقم (١٥٢٤) . ورمزتُ لها بالأصل ، أو « ظ » وهذه النسخة ليست عليها كتابة تدل على اسم الكتاب واسم مؤلفه ، ويُستدل عليها من أسماء شيوخه الذين روىٰ من طريقهم أحاديث الكتاب ، وقد ذكرهم الشيخ الألباني مرتبين حسب سني وفياتهم في فهرس مخطوطات الظاهرية (قسم الحديث) .

٢ ـ نسخة تقع في ٣٥ ورقة (٧٠ صفحة) ، وهي من محفوظات مكتبة ندوة العلماء بلكنو ـ الهند ، وقد كُتبت في سنة ١٢٩٦ ، وهي بخط جيد . وذُكر في أول ورقة اسم الكتاب معنوناً بـ « إثبات صفة العلو » . وقد رمزت لها بالرمز « هـ » .

٣ ـ نسخة تقع في ١٣ ورقة (٢٦ صفحة) ، وكُتب عليها : « في ملك الفقير إلىٰ ربه العلي سليمان العبد العزيز بن بسام الحنبلي عفىٰ الله عنه آمين ، ١٣٥٤ » وهي من محفوظات مكتبة الشيخ إبراهيم بن محمد البسام الخاصة بعنيزة بالمملكة السعودية ، وهي بخط لا بأس به ، إلا أنها مليئة بالأخطاء والتصحيفات ، وقد رمزت لها بـ « ع »

وهنـاك ورقة واحـدة من هذا الكتـاب في مجموع بـرقم (١٥٢٨) من محفوظات المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية تحتوي علىٰ جزء من خطبة المؤلف وجزء من آخر الكتاب وبعده سماع نصه : « سمعه شيخنا جمال الدين يوسف بن عبدالرحمن بقراءته علىٰ الشيخ الإمام القدوة تاج الدين أبي محمد عبدالخالق بن عبدالسلام بن سعيد بن علوان البعلبكي بسماعه من المصنف موفق الدين في مجالس ثلاثة آخرها يوم السبت التاسع من شوال سنة اثنتين وسبعين وستمائة بمدينة بعلبـك ـــ وناولني شيخنـا رضي الله عنه الكتاب وأذن لي أن أرويه عنه عن البعلبكي عن المصنف بتاريخ يوم الأحد الثامن من صفر سنة سبع وثلاثين وسبعمائة » .

قلت : وهذه النسخة وإن لم يتوفر لنا منها إلا هذه الورقة فهي تبين لنا أن الكتاب قد رُوي من طريق عبدالخالق بن علوان البعلبكي . وهو الطريق الذي روى الحافظ الذهبي في كتابه «العلو» أحاديث الكتاب عنه عن المصنف .

وقد طُبع هذا الكتاب في سنة ١٣٢٢ هجرية ، في مطبعة مجلة « المنار » الإسلامية بمصر ، علىٰ نفقة الحاج مقبل عبدالرحمن الـذكر التـاجر بجـزيرة البحـرين . وهي طبعة رديئـة جداً فهي مليئـة بالأخـطاء والتصحيفات وكثيـرة السقط . وكأن هذه النسخة طبعت من نسخة عنيزة ، وذلك نظراً لتشابه الأخطاء فيما بينهما .

* هذا ، وقد اعتمدت علىٰ النسخة الظاهرية وذلك نظراً لقدمها وقلة أخطائها ، وذلك بالرغم في النقص الموجود في أولها وآخرها مستدركاً ذلك بالنسخ الأخرىٰ .

* ووجدت ترتيب أحاديث نسخة الظاهرية مخالفاً لترتيبها في النسخ الأخرى ، فأثبت الترتيب الموجود في النسخ الأخرىٰ نظراً لاتفاقها عليه ، وذلك لمعرفة النقصان في نسخة الظاهرية .

* خرجت الأحاديث المرفوعة وذكرت ما يليق بها من أحكام من حيث القبول والرد حسبما تقتضيه قواعد مصطلح علم الحديث مع ذكر الأحكام التي نص عليها الذهبي على تلك الأحاديث، حيث أنه ذكر جلها في كتابه «العلو» من طريق المصنف أو من غير طريقه ثم تكلم عليها وذكرت رأيي فيما جانب الصواب فيها - وهو قليل - ووجهة هذا الرأي .

هذا وقد استفدت كثيراً من مختصر كتاب «العلو» والذي قام بتصنيفه العلامة محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله .

* خرجتُ الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين والأئمة الفقهاء وغيرهم ، خاصة ما نقله من مصادر أخرى ، وذلك حسب الاستطاعة .

* صنعت بعض الفهارس المساعدة .

وهذا هو جهد المقل ، وأرجو من أخٍ ناصحٍ غيورٍ إذا وجد فيه عيباً أو خللاً أو يقوم بواجبي النصيحة والستر .

وإن كان في عملي هذا صواباً فمن الله وأحمد الله عليه ، وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان فاستغفر الله وأتوب إليه .

وسبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك .

وكتبه

بدر بن عبدالله البدر



... أن من أقرّ بها

... لمعبود والحق وأما

... كتاب الله وسنة رسوله وهم الأئمة

... فقد وضح الحق في هذه المسألة بحمد الله

بما ذكرنا من الحجج القاطعة من الآيات الباهرة والسنة المتواترة

وإجماع الصحابة كما ذكروه في أشعارهم ومنثور كلامهم المعقود

بينهم وعامتهم وروايتهم للسنة في ذلك فإنه ليس لها من ينفي

بها ... عاقبها لم ينكر ذلك منهم منكر ولا اعترض

عليه معترض ثم من بعدهم عصرا بعد عصر حتى قال ...

قطعة في مسألة العلو في الكلام ٥٠

من المؤمنين إيمانا ويقتبسه من خفي عليه ذلك حتى يصير كالشاهد

له عيانا ويصير للمتمسك بالسنة حجة وبرهانا واعلم رحمك الله

أنه ليس من شرط التواتر الذي يحصل به اليقين أن يوجد عدد التواتر

في خبر واحد بل متى نقلت أخبار كثيرة في معنى واحد من طرق يصدق

بعضها بعضا ولم يأت ما يعارضها ويقدح فيها حتى استقر ذلك

في القلوب واستيقنته فقد حصل التواتر وثبت القطع واليقين

فإنا نتيقن جود حاتم وإن كان لم يرد بذلك خبر واحد مرضي الإسناد

لوجود ما ذكرنا وكذلك عدل عمر وشجاعة علي وعلمه وعلم عائشة

وأنها زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنة أبي بكر وأشباه هذا

لا نشك في شيء من ذلك ولا يكاد يوجد تواتر إلا على هذا الوجه

فحصول التواتر واليقين في مسألتنا مع صحة الأسانيد ونقل

العدول المرضيين وكثرة الأخبار وتخريجها ما لا نحصي عدده ولا يعلم

حصره من دواوين الأئمة والحفاظ وتلقي الأمة لها بالقبول وإثباتهم

لها من غير معارض يعارضها ولا منكر ممن يسمع منه ... أولى

سيما وقد جاءت على وفق ما جاء في القرآن العزيز الذي لا يأتيه الباطل

من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقال الله تعالى ثم استوى على العرش

في مواضع من كتابه وقال تعالى أأمنتم من في السماء في موضعين وقال إليه

صورة الورقة الأولى من نسخة الظاهرية

العمل الحق وأن الله يجزي العباد بأعمالهم عليه أحيا وأموت وعليه [في الهامش: أعلم]
أبعث إن شاء الله وأشهد أن الإيمان قول وعمل ومعرفة بالقلب يزيد
وينقص وأن القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وأن الله عز وجل
يرى في الآخرة ينظر إليه المؤمنون عيانا جهارا ويسمعون كلامه
وأنه فوق العرش وأن القدر خيره وشره من الله عز وجل لا يكون
إلا ما أراد الله عز وجل وقضاه وقدره وأن خير الناس بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب رضوان الله عليهم
أتولاهم وأستغفر لهم ولأهل الجمل وصفين القاتلين و
المقتولين وجميع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أجمعين والسمع والطاعة لأولي
الأمر ما داموا يصلون والولاة لا نخرج عليهم بالسيف والخلافة
في قريش وأن قليل ما أسكر كثيره خمر والمتعة حرام وأوصي
بتقوى الله عز وجل ولزوم السنة والآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
وترك البدع والأهواء واجتنابها واتقوا الله حق تقاته ولا تموتن
إلا وأنتم مسلمون فإنها وصية الأولين والآخرين وأن من يتق
الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب واتقوا الله ما
استطعتم وعليكم بالجمعة والجماعة ولزوم السنة والإيمان و
التفقه في الدين ومن حضرني منكم فليلقني لا إله إلا الله وحده
لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وتعاهدوا الأظفار والشارب
[illegible] الله وإذا احتضرت فإن كانت عندي حائض فلتقم [illegible]
[illegible] رأسي قال شيخ الإسلام وأخبرنا أبو علي بن الخليل عبد

الله الحافظ أنا أبو القاسم علي بن أحمد الأبهري عن عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي عن
أبي شعيب وأبي ثور عن أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه
قال القول في السنة التي أنا عليها ورأيت أصحابنا عليها أهل الحديث
الذين رأيتهم فأخذت عنهم مثل سفيان ومالك وغيرهما الإقرار بشهادة
أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وذكر شيئا ثم قال وأن الله على عرشه
في سمائه يقرب من خلقه كيف شاء وأن الله تعالى ينزل إلى سماء الدنيا كيف
شاء وذكر سائر الاعتقاد وبهذا الإسناد قال عبد الرحمن بن أبي حاتم
نا يونس بن عبد الأعلى قال سمعت أبا عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه
يقول وقد سئل عن صفات الله تعالى وما يؤمن به فقال لله تعالى
أسماء وصفات جاء بها كتابه وأخبر بها نبيه صلى الله عليه وسلم أمته لا
يسع أحدا من خلق الله تعالى قامت عليه الحجة ردها لأن القرآن
نزل بها وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم القول بها فيما روى عنه
العدل فإن خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو كافر فأما قبل
ثبوت الحجة عليه فمعذور بالجهل لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل
ولا بالروية والفكر ولا يكفر بالجهل بها أحد إلا بعد انتهاء
الخبر إليه بها ونثبت هذه الصفات وننفي عنها التشبيه كما
نفى التشبيه عن نفسه فقال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
وقال الشافعي رحمة الله عليه خلافة أبي بكر قضاها الله في سمائه وجمع
عليه قلوب أصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم أخبرنا أبو الفتح محمد بن علي الكافي
أحمد بن سلمان قال أنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطريثيثي قال
[illegible] أبو القاسم هبة الله بن الحسن [illegible] محمد بن المظفر المقرئ [illegible]

صورة الورقة الأخيرة من نسخة الظاهرية

رب يسر وأعن بمنك ورحمتك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علا في سمائه وجلا باليقين قلوب
أوليائه وخاطبهم في قدره وبارك لهم في قضائه وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة مؤمن
بلقائه وأشهد أن محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله
وخاتم أنبيائه **أما بعد** فإن الله تعالى وصف
نفسه بالعلو في السماء ووصفه بذلك محمد خاتم
الأنبياء وأجمع على ذلك جميع العلماء من الصحابة الأتقياء
والأئمة من الفقهاء وتواترت الأخبار بذلك على وجه
حصل به اليقين وجمع الله تعالى عليه قلوب المسلمين
وجعله مغروزا في طباع الخلق أجمعين فتراهم عند نزول
الكرب بهم يلحظون السماء بأعينهم ويرفعون نحوها
للدعاء أيديهم وينتظرون مجيء الفرج من ربهم وينطقون

بذلك بألسنتهم لا ينكر ذلك إلا مبتدع غال في بدعته
أو مفتون بتقليده واتباعه على ضلالته وأنا ذاكر في
هذا الجزء بعض ما بلغني من الأخبار في ذلك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصحابته والأئمة المقتدين بسنته
على وجه يحصل القطع واليقين بصحة ذلك عنهم
ويعلم تواتر الرواية بوجوده منهم ليزداد من وقف
عليه من المؤمنين إيمانا وينتبه من خفي عليه ذلك حتى يصير
كالمشاهد له عيانا ويصير للمتمسك بالسنة حجة و
برهانا **واعلم** رحمك الله أنه ليس من شرط صحة التواتر
الذي يحصل به اليقين أن يوجد عدد التواتر في خبر
واحد بل متى نقلت أخبار كثيرة في معنى واحد من طرق
يصدق بعضها بعضا ولم يأت ما يكذبها ولا يقدح فيها
حتى استقر ذلك في القلوب واستيقنته وحصل
القطع واليقين فقد ثبت التواتر فإنا نتيقن جود
حاتم وإن كان لم يرد بذلك خبر واحد مرضي الإسناد
لوجود ما ذكرنا وكذلك عدل عمر وشجاعة علي وعلمه
وعلم عائشة وأنها زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنة

ح: يحصل بها القطع واليقين

صورة الورقة الأولى من نسخة الهند

الجهم بن صفوان فعاب ذلك عليه وعلى اصحابه الائمة من العلماء والسادة الفقهاء واستعظموا امرهم وبدعتهم ثم ان الجهمية مضطرون الى موافقة اهل الاسلام على رفع ايديهم وانتظار الفرج من السماء وقول سبحان ربي الاعلى وتلاوة ما يدل على ذلك من كلام الله تعالى وسنة رسوله المصطفى ثم لا يزالون يسمعون من السنة ما يقرع رؤسهم ويحزن قلوبهم ويسمعون من عامة المسلمين في اسواقهم ومحاوراتهم ومن ذلك ما يغيظهم لا يستطيعون له ردا ولا يجدون من سماعه بدا وليس لهم في بدعتهم هذه حجة من كتاب الله ولا سنة ولا قول صحابي ولا امام مرضي الا اتباع الهوى ومخالفة سنة النبي المصطفى وايمة الهدى ومن وفقه الله تعالى سلوك صراط المستقيم والاقتداء بنبيه الصادق الامين واتباع صحابته الغر الميامين ورضي لنفسه بما رضي به ايمة المسلمين وعامة المؤمنين اراح نفسه في الدنيا من مخالفة المسلمين وفي الاخرة من العذاب الاليم واتاه الله الاجر العظيم وهداه الى الصراط المستقيم وانعم عليه

وانعم عليه بمرافقة النبيين واصحاب اليمين بدليل قول الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين جعلنا الله سبحانه ممن هداه الى صراطه المستقيم ووفق للاتباع رضي رب العالمين وللاقتداء بنبيه محمد خاتم النبيين والسلف الصالحين برحمته آمين اخر الجزء والحمد لله وحده وصلى الله سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى آله وسلم تسليما كثيرا تمت

النهاية

صورة الورقة الأخيرة من نسخة الهند

رب يسر يا كريم   وعليه التكلان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

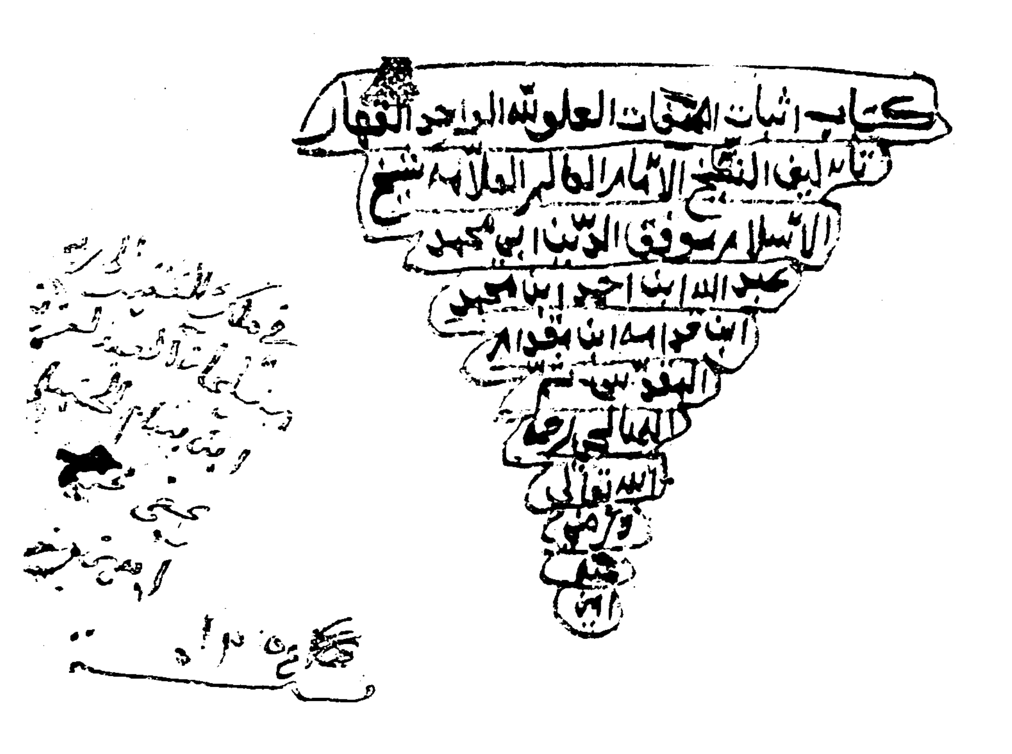
الحمد لله الذي علا في سماواته وجلا باليقين قلوب أوليائه وأنار لهم في قدرته
وبارك لهم في تعظيم آياته وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة
موقن بلقائه ~~وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة~~ محمد
عبده ورسوله خاتم أنبيائه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وأحبابه وأ
صفيائه وسلم تسليما أما بعد فإن الله تعالى وصف نفسه بالعلو
في السماء ووصفه بذلك رسوله محمد خاتم الأنبياء وأجمع على ذا
لك جميع العلماء من الصحابة الأتقياء والأئمة من الفقهاء وتواترت
الأخبار بذلك على وجه حصل به اليقين وجمع الله عليه قلوب المسلمين
وجعله مغروزا في طباع الخلق أجمعين فتراهم عند نزول الكرب بهم
يلحظون السماء بأعينهم ويرفعون نحوها للدعاء أيديهم وينتظرون مجيء
الفرج من ربهم وينطقون بذلك بألسنتهم لا ينكر ذلك إلا مبتدع غال
في بدعته أو مفتون بتقليده واتباعه على ضلالته وأنا أذكر في هذا الجزء
بعض ما بلغني من الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته والأئمة المقتدين
بسنته على وجه يحصل القطع واليقين بصحة ذلك عنهم ويعلم تواتر الر
واية بوجوده منهم ليزداد من وقف عليه من المؤمنين إيمانا وينتبه
من خفي عليه ذلك حتى يصير كالمشاهد له عيانا ويصير للمتمسك بالسنة
حجة وبرهانا واعلم رحمك الله أنه ليس من شرط صحة التواتر الذي يحصل
به اليقين أن يوجد التواتر في خبر واحد بل متى نقلت أخبار كثيرة في معنى واحد
من طرق يصدق بعضها بعضا ولم يأت ما يكذبها أو يقدح فيها حتى
استقر ذلك في القلوب واستيقنته فقد حصل التواتر وثبت القطع واليقين
فإنا نتيقن جود حاتم وإن كان لم يرد به خبر واحد مرضي الإسناد لوجود ما ذ
كرنا وكذلك عدل عمر وشجاعة علي وعلمه وعلم عائشة وأنها زوج النبي صلى
الله عليه وسلم وابنة أبي بكر وأشباه هذا الأشياء كثيرة منها ذلك ولا يكاد يوجد
تواتر إلا هذا الوجه فحصول التواتر واليقين في مسألتنا مع صحة الأسانيد
ونقل العدول المرضيين وكثرة الأخبار وتخريجها في ما لا يمكن
حصره من دواوين الأئمة والحفاظ وتلقي الأئمة لها بالقبول وروايتهم
لها من غير معارض يعارضها ولا منكر ممن يسمع منه لشيء منها أولى سيما و
قد جاءت على وفق ما جاء في القرآن العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا

من خلفه

والإمام مرضي لأن اتباع الهوى ومخالفة سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وأئمة الهدى ومن
وافقهم الله تعالى لا اتباع صراطه المستقيم والاقتداء بنبيه الصادق الأمين واتباع
صحابته الغر الميامين ورضي لنفسه بما رضي به أئمة المسلمين أمن في الآخرة من
العذاب الأليم وآتاه الله الأجر العظيم وهداه إلى الصراط المستقيم وأنعم عليه بمرا
فقة النبيين وأصحاب اليمين بدليل قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين
أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين جعلنا الله سبحانه و
تعالى ممن هدي إلى الصراط المستقيم ووفقنا لاتباع رضا رب العالمين والا
قتداء بنبيه محمد خاتم النبيين والسلف الصالحين برحمته إنه أرحم الراحمين
آمين والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله أجمعين وسلم تسليما

تمت النسخة المباركة وقد وافق الفراغ منها
الخميس مضى من شهر الله صفر على يد أفقر
عباد الله وأحوجهم لما لديه
[illegible]
[illegible]
المولى [illegible]
[illegible]
آمين

صورة الورقة الأخيرة من نسخة عنيزة



كتاب إثبات صفات العلو لله الواحد القهار

تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة شيخ الإسلام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ثم الصالحي رحمه الله تعالى ورضي عنه آمين

لله الحمد يا من يعلم السر والنجوى ... على كل حال من نعيم ومن بلوى

إذ كنت يا مولاي عني راضياً ... فذاك الذي أرجوه ذاك الذي أهوى

تعطف بإحسان علي ونعمة ... وجد لي بكشف الضر يا كاشف البلوى

وجد لي بعفو منك يمحو الذي مضى ... فتدخلني يا مالكي جنة المأوى

وصل على خير الخلائق أحمد ... وأصحابه أهل الهداية والتقوى

صورة الورقة الأولى من نسخة عنيزة

بسم الله الرحمن الرحيم

[وبه نستعين]

رب يَسِّر [يا كريم] وأعن بمنك وبرحمتك

١ ـ الحمد لله الذي علا في سمائه ، وجَلَّا باليقين قلوب أوليائه ، وخار لهم في قدره وبارك لهم في قضائه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادةَ مؤمنٍ بلقائه ، وأشهد أن محمداً ﷺ عبده ورسوله وخاتم أنبيائه [وصلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وأحبابه وأصفيائه وسلم تسليماً] .

٢ ـ أما بعد ، فإن الله تعالىٰ وَصَفَ نفسه بالعلو في السماء ، ووصفه بذلك [رسوله][1] محمد خاتم الأنبياء ، وأجمع علىٰ ذلك جميع العلماء من الصحابة الأتقياء[2] والأئمة من الفقهاء ، وتواترت[3] الأخبار بذلك علىٰ وجهٍ حصل به اليقين ، وجمع الله ـ تعالىٰ ـ عليه قلوب المسلمين ، وجعله مغروزاً في طباع الخلق أجمعين ، فتراهم عند نزول الكرب بهم يلحظون السماء بأعينهم ، ويرفعون نحوها للدعاء أيديهم ، وينتظرون مجيء الفرج من ربهم ، وينطقون بذلك بألسنتهم ، لا ينكر ذلك إلا مبتدعٌ غالٍ في بدعته ، أو مفتون بتقليد وأتباعه علىٰ ضلالته ، وأنا ذاكرٌ في هذا الجزء بعضَ ما بلغني من الأخبار في ذلك عن رسول الله ﷺ وصحابته ، والأئمة المقتدين بسنته علىٰ وجهٍ يحصلُ به القطع واليقين بصحة ذلك عنهم ويُعلم تواتر الرواية بوجوه منهم ، ليزداد مَن

(١) زيادة من م ودرء التعارض لابن تيمية (٦ : ٢٥٨) .

(٢) في الدرء لابن تيمية « الصحابة والأتقياء » .

(٣) في الدرء : « فتواترت » .

وقف عليه[٤] من المؤمنين إيماناً ويتنبه[٥] من خفي عليه ذلك حتى يصير كالشاهد[٦] له عياناً ويصير للمتمسك[٧] بالسنة حجةً وبرهاناً .

٣ ـ واعلم ـ رحمك الله ـ أنه ليس من شرط [صحة] التواتر الذي يحصل به اليقين أن يوجد عددُ التواتر في خبرٍ واحدٍ ، بل متىٰ نُقلت أخبارٌ كثيرة في معنىً واحدٍ من طرقٍ يصدق بعضها بعضاً ولم يأت ما يكذبها أو يقدح فيها حتى استقر ذلك في القلوب واستيقنته فقد حصل التواتر وثبت القطع واليقين . فإننا نتيقن جود حاتم وإن كان لم يرد بذلك خبرٌ واحدٌ مَرْضِيُّ الاسناد لوجود ما ذكرنا ، وكذلك عدل عمر ، وشجاعة علي وعلمه ، وعلم عائشة [رضي الله عنها] ، وأنها زوج رسول الله ﷺ وابنة أبي بكر ، وأشباه هذا ، لا يشك[٨] في شيءٍ من ذلك ، ولا يكاد يوجد تواتر إلا على هذا الوجه ، فحصول التواتر واليقين في مسألتنا مع صحة الأسانيد ونقل العدول المرضيين وكثرة الأخبار وتخريجها فيما لا يُحصىٰ عددُه[٩] ولا يمكن حصره من دواوين الأئمة والحفاظ وتلقي الأمة[١٠] لها بالقبول وروايتهم لها من غير معارض يعارضُها ولا منكرٍ لمن يسمع[١١] منه لشيءٍ منها أولىٰ [ولا] سيما وقد جاءت على وفق ما جاء في القرآن العزيز الذي ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيْلٌ مِنْ حَكِيْمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت : ٤٢] .

* * *

(٤) من هنا بداية النسخة الظاهرية .

(٥) في هـ : « ينتبه » ، وفي الدرء : « ننبه » .

(٦) في « م » و« و » : « كالمشاهد » .

(٧) في هـ : « للتمسك » .

(٨) في « م » و« ب » : « لا نشك » .

(٩) في « م » و« ب » : « لا يحصىٰ كثرة » .

(١٠) م : « الأئمة » .

(١١) « م » و« ب » : « لا منكر ممن يسمع » .

٤ ــ قال الله تعالىٰ : ﴿ ثُمَّ اسْتَوىٰ عَلىٰ العَرْشِ ﴾ في مواضع من كتابه .(١٢)

٥ ــ وقال تعالىٰ : ﴿ أَأَمِنْتُمْ مَنْ في السَّماءِ ﴾ في موضعين(١٣) .

٦ ــ وقال [تعالىٰ] : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَيِّبُ ﴾ [فاطر : ١٠] .

٧ ــ وقال سبحانه : ﴿ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّماءِ إِلىٰ الأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ ﴾ [السجدة : ٥] .

٨ ــ وقال تعالىٰ : ﴿ تَعْرُجُ المَلآئِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ [المعارج : ٤] .

٩ ــ وقال لعيسىٰ : ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيْكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ [آل عمران : ٥٥] .

١٠ ــ وقال تعالىٰ : ﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ ﴾ [النساء : ١٥٨] .

١١ ــ وقال تعالىٰ : ﴿ وَهُوَ القَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ [الأنعام : ١٨] .

١٢ ــ وقال [سبحانه و] تعالىٰ : ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾ [النحل : ٥٠] .

---

(١٢) والمواضع هي :

١ ــ ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوىٰ عَلىٰ العَرْشِ ﴾ . [يونس : ٣] .

٢ ــ ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمٰوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوىٰ عَلىٰ العَرْشِ ﴾ [الرعد : ٢] .

٣ ــ ﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهما فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوىٰ عَلىٰ العَرْشِ ﴾ [الفرقان : ٥٩] .

٤ ــ ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ و ما بَيْنَهُما فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوىٰ عَلىٰ العَرْشِ ﴾ [السجدة : ٤] .

٥ ــ ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوىٰ عَلىٰ العَرْشِ ﴾ [الحديد : ٤] .

(١٣) يعني في قوله تعالى : ﴿ أَأَمِنْتُم مَنْ فِي السَّمآءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذا هِيَ تَمُور ۝ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمآءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِير ﴾ [الملك : ١٦ ـ ١٧] .

٦ - الرحمن على العرش استوى طه = ٥

٧ - الأعراف ثم استوى على العرش آية ٥٤

١٣ ــ وأخبر عن فرعون أنه قال : ﴿ يا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ ○ أَسْبَابَ السَّمٰوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِباً ﴾ [غافر : ٣٦ - ٣٧] يعني أظن موسىٰ كاذباً في أن الله إلهه في السماء .

١٤ ــ والمخالف في هذه المسألة قد أنكر هذا ، يزعم أن موسىٰ كاذبٌ في هذا(١٤) بطريق القطع واليقين ، مع مخالفته لرب العالمين وتخطئته لنبيه الصادق الأمين وتركه منهج(١٥) الصحابة والتابعين ، والأئمة السابقين ، وسائر الخلق أجمعين ، ونسأل الله تعالىٰ أن [يجعلنا من أهل الإتباع و] يعصمنا من البدع برحمته ويوفقنا لاتباع سنته(١٦) .

---

(١٤) في « م » و « ب » : « يزعم أن موسىٰ كان كاذباً في هذا » .

(١٥) في و : « منهاج » .

(١٦) إلىٰ هنا تنتهي « و » .

٢ ـ ذكر الأحاديث الصحيحة الصريحة في أن الله تعالى في السماء

١٥ ـ أخبرنا الشيخ أبو بكر أحمد بن المقرب بن الحسين الكرخي وهو أول حديث سمعته منه يومئذٍ قال : حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين[١] بن السرَّاج القارىء وهو أول حديثٍ سمعته منه قال حدثنا الحافظ أبو نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم السِّجزي الوائلي[٢] بمكة وهو أول حديثٍ سمعته منه قال أخبرنا أبو يعلىٰ حمزة بن عبدالعزيز المُهَلَّبي وهو أول حديثٍ سمعته منه قال حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيىٰ بن بلال البزاز وهو أول حديثٍ سمعته منه قال حدثنا عبدالرحمن بن بشر بن الحكم وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنا سفيان بن عيينة وهو أول حديثٍ سمعته من سفيان عن عمرو ابن دينار عن أبي قابوس مولى لعبدالله بن عمرو بن العاص عن عبدالله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال : « الراحمون يـرحمهم الرحمن ، إرحموا أهل الأرض يرحمكم من في السماء » .

أخرجه الترمذي غير مسلسل عن العدني محمد بن يحيى بن أبي عمرو عن سفيان ، وقال : « حديث حسن صحيح »[٣] .

---

(١) في السير للذهبي (١٩ : ٢٢٨) : « الحسن » وهو خطأ ، والصواب ما ذكر في المصادر التي ترجمت له ، والتي ذكرها محقق السير . ونوه الذهبي بروايته لهذا الحديث من هذا الطريق .

(٢) ذكر الذهبي في السير (١٧ : ٦٥٥) أنه راوي هـذا الحديث . ونقـل عنه أنـه قال : « وأئمتنـا كسفيان ، ومالك ، والحمادين ، وابن عيينة ، والفضيل ، وابن المبارك وأحمد بن حنبل ، وإسحاق متفقون علىٰ أن الله سبحانه فوق العرش وعلمه في كل مكان ، وأنه ينزل إلىٰ السمآء والدنيا ، وأنه يغضب ويرضىٰ ، ويتكلم بما شاء » . أ . هـ .

(٣) أخرجه ابن المستوفي في تاريخ إربل (١ : ٤٠٦) والذهبي في السير (١٧ : ٦٥٦) من طريق المصنف به

١٦ ـ أخبرنا الشيخ أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان حدثنا حَمْد ابن أحمد الحداد أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله الحافظ أنبأنا عبدالله بن جعفر ابن أحمد بن فارس حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا حرب بن شداد وأبان بن يزيد عن يحيىٰ بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم السلمي قال : كانت لي غنمٌ بين

وأخرجه محمد بن عمر الفهري في ملء العيبة (ص ٢٩٠ ـ ٢٩١ ، ٣٧٤) من طريق السَرَّاج به .
وأخرجه القاسم بن يوسف التجيبي في المستفاد (ص ٥٢ ـ ٥٣) عن السجزي به
وأخرجه التجيبي (ص ١٨٨ ، ٤٤٢) والفهري (ص ٢٩١) من طريق أبي حامد البزاز به .
قلت : وجميعهم أخرجوه مسلسلاً كما هو مذكور ههُنا .
وأخرجه الحميدي (٥٩١) وأحمد (٢ : ١٦٠) والبخاري في تاريخه الكبير (٩ : ٦٤) وأبو داود (٤٩٤١) والترمذي (١٩٢٤) وصححه وأبو عثمان الدارمي في الرد على الجهمية (٦٩) والرامهرمزي في المحدث الفاصل (٧٧٥) والحاكم (٤ : ١٥٩) و صححه ووافقه الذهبي والبيهقي في الأسماء (ص ٤٢٣) والخطيب في تاريخه (٣ : ٢٦٠) جميعهم من طريق سفيان غير مسلسل .
قلت : وأبو قابوس قال عنه الذهبي : « لا يُعرف » ، كذا في ميزان الاعتدال (٤ : ٥٦٣)، وللحديث شاهد من حديث جرير بن عبدالله مرفوعاً بلفظ : « مَنْ لا يرحم مَنْ في الأرض لا يرحمه مَنْ في السماء » . أخرجه الطبراني في الكبير (٢ : ٤٠٦ ـ ٤٠٧) وفي مكارم الأخلاق (٤٥) ، وفي إسناده أبو إسحاق السبيعي وهو صدوق اختلط ومدلسٌ كذلك ولم يصرح بالسماع .
وله شاهد آخر من حديث عبدالله بن مسعود ، أخرجه أبو سعيد الدارمي في الرد علىٰ الجهمية (٧٤) والطبراني في الصغير (١ : ١٠١) وفي الكبير (١٠ : ١٨٣) وفي المكارم (٤٦) وأبو يعلىٰ (ق ٢٣٤ / ٢) والحاكم (٤ : ٢٤٨) وصححه ووافقه الذهبي وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١ : ٢١٩) ، وأورده الهيثمي في المجمع (٨ : ١٨٧) وعزاه إلىٰ الطبراني وأبي يعلىٰ وقال : « رجال أبي يعلىٰ رجال الصحيح ، إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه ، فهو مرسل » أ . هـ .

وقد ضمن جماعة من الحفاظ هذا الحديث في أبيات نظموها ، من ذلك ماأنشده الحافظ ابن حجر

إن من يرحم من في الأرض قد جاءنا يرحمه من في السما
فارحم الخلق جميعا إنما يرحم الرحمن من الرحما

أُحدٍ والجوانية[٤] فيها جاريةٌ لي ، فاطلعتها ذات يوم فإذا الذئب قد ذهب منها بشاة ، وأنا من بني آدم آسف[٥] كما يأسفون ، فرفعت يدي فصككتها صكةً ، فأتيتُ رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك فعظَّم ذلك علي ، فقلت : يارسول الله ! أفلا أعتقها ؟ قال : « ادعها » . فدعوتها قال : فقال لها [رسول الله ﷺ] : « أين الله ؟ » . قالت : في السماء . قال : « من أنا ؟ » قالت : أنت رسول الله ﷺ . قال رسول الله ﷺ : « أعتقها فإنها مؤمنة » .

[هذا حديث صحيح] ، رواه مسلم [في صحيحه ومالك في موطأه] وأبو داود والنسائي وأبو داود الطيالسي[٦] .

١٧ ــ أخبرنا عبدالله بن محمد [أبو بكر بن النقور] أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن زكريا الطُرَيْثيثي قال أنبأنا أبو القاسم هبة الله بن الحسن الطبري أنبأنا أحمد ابن عبيد أنبأنا علي بن عبدالله بن مبشر حدثنا أحمد بن سنان حدثنا يزيد بن هارون حدثنا المسعودي عن عون بن عبدالله عن أخيه عبيدالله بن عبدالله ابن عتبة عن أبي هريرة أن رجلاً أتىٰ النبي ﷺ بجاريةٍ سوداء أعجمية ، فقال : يارسول الله ! إن عَلَيَّ عِتْقُ رقبة مؤمنة . فقال لها رسول الله ﷺ : « أين الله ؟ » فأشارت بأصبعها السبابة إلىٰ السماء ، فقال لها : « من أنا ؟ » فأشارت بأصبعها إلى رسول الله ﷺ وإلى السماء ، أي أنت رسول الله . فقال : « أعتقها » .

---

(٤) الجوانية : موضع أو قرية قرب المدينة النبوية . معجم البلدان (٢ : ١٧٥) .

(٥) آسف : يعني أغضب .

(٦) أخرجه مطولاً كل من الطيالسي (١١٠٥) ومالك (٤ : ٨٤ ـ ٨٥) ومسلم (١ : ٣٨١ ـ ٣٨٢) والنسائي (٣ : ١٤ ـ ١٨) وأبي داود (٩٢٠) وغيرهم . يراجع التعليق علىٰ الرد علىٰ الجهمية لعثمان بن سعيد الدارمي (٦٠ و ٦١ و ٦٢) .

أخرجه الإمام أحمد والقاضي البرقي في مسنديهما[٧] .

١٨ ـ أخبرنا أبو المظفر أحمد بن [أحمد بن] محمد بن حمدي أنبأنا القاضي أبو الحسين محمد بن محمد بن الحسين أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب أنبأنا القاسم بن جعفر أنبأنا أبو علي اللؤلؤي أنبأنا أبو داود السجستاني حدثنا يزيد بن خالد الرملي حدثنا الليث بن سعد عن زيادة بن محمد عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء [رضي الله عنه] قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من اشتكى منكم أو اشتكىٰ أخٌ له فليقل : ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك ، أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء [والأرض] ، اغفر لنا حوبنا وخطايانا ، أنت رب الطيبين ، أنزل [علينا] رحمةً من رحمتك وشفاءً من شفائك على [هذا] الوجع ، فيبرأ » .

أخرجه أبو داود في سننه[٨] .

---

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٢ : ٢٩١) عن يزيد به .

وأخرجه أبو داود (٣٢٨٤) وعنه البيهقي (٧ : ٣٨٨) عن إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني عن يزيد ، إلا أنه فيهما : « عن عون بن عبدالله عن عبدالله بن عتبة » يعني عن أبيه بدلاً من أخيه « عبيدالله » ، وهذا لعله من تخليطات الراوي عن عون وهو المسعودي ، واسمه عبدالرحمن بن عبدالله المسعودي ، فقد اختلط بآخره وممن روىٰ عنه بعد الاختلاط يزيد بن هارون كما في ترجمته من التهذيب (٦ : ٢١١) ، وهو راوي هذا الحديث عنه ، فالإسناد ضعيف ، ويغني عنه الرواية المتقدمة في الفقرة السابقة .

(٨) هو في سنن أبي داود (٣٨٩٢) .

وأخرجه اللالكائي (٢ : ٣٨٩) عن القاسم بن جعفر به .

وأخرجه كذلك النسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٣٨) وابن حبان في الضعفاء (١ : ١٠٨) وابن عدي في الكامل (٣ : ١٠٥٤) والحاكم (١ : ٣٤٤ ، ٤ : ٢١٨ ـ ٢١٩) وصححه والبيهقي في الأسماء (ص ٤٢٣) جميعهم من طريق الليث به . وَرَدَّ الذهبيُ تصحيحَ الحاكم له بقوله : « زيادة قال البخاري وغيره : منكر الحديث » . وذكر في ترجمته من الميزان (٢ : ٩٨) أنه انفرد بهذا الحديث ، فالاسناد ضعيف .

←

١٩ ـ أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبدالباقي بن أحمد بن سليمان أنبأنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان أنبأنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد القطان أنبأنا أبو يحيى عبدالكريم بن الهيثم بن زياد الديرعا قولي حدثنا رجاء بن محمد البصري(٩) حدثنا عمران بن خالد بن طليق حدثني أبي عن أبيه عن جده قال : إختلفت قريش إلىٰ الحصين أبي عمران فقالوا : إن هذا الرجل يذكر آلهتنا ، فنحن نحب أن تكلمه وتعظه . فمشوا معه إلىٰ قريب من باب النبي ﷺ . قال : فجلسوا ودخل حصين ، فلما رآه النبي ﷺ قال : « أوسعوا للشيخ » . فأوسعوا له وعمران وأصحاب النبي ﷺ متوافرون فقال حصين : ما هذا الذي يبلغنا عنك أنك تشتم آلهتنا وتذكرهم وقد كان أبوك جفنةً وخبزاً ؟ فقال [ﷺ] : « يا حصين ! إن أبي وأباك في النار . كم إلهاً تعبد اليوم ؟ » قال : سبعةً في الأرض وإلهاً في السماء . قال : « فإذا أصابك الضيق فمن تدعو ؟ » قال : الذي في السماء . قال : « فإذا هلك المال فمن تدعو ؟ » قال : الذي في السماء . قال : « فيستجيبُ لك وحده وتُشركهم معه ؟!! » قال : « أما رضيته ـ أو كلمةً نحوها ـ أو تخاف أن يغلب عليك ؟» قال : لا واحدة من هاتين . وعرفتُ أني لم أكلم مثله . فقال : « ياحصين ! أسلم تسلم » . قال : إن لي قوماً وعشيرة ، فماذا أقول [لهم] ؟ قال : « قل : اللهم إني أستهديك لأرشد أمري ، وأستجيرك من شر نفسي ، عَلِّمني ما

← وأورده الذهبي في العلو (ص ٢٧) وقال : « رواه أبو داود ، وزيادة لين الحديث » . ورواه أحمد (٦ : ٢٠ ـ ٢١) باسنادٍ آخر بزيادةٍ في متنه ، وفيه أبو بكر بن أبي مريم وهو صدوق اختلط .

(٩) وهو « رجاء بن محمد بن رجاء العدوي أبو الحسن البصري » . وورد في العلو للذهبي « رجاء بن مرجا البصري » وهو خطأ ، إذا أن « رجاء بن مرجا » بخاري ولم يرد في ترجمته أنه روىٰ عن عمران ابن خالد أو أنه روىٰ عنه العاقولي ، بل ورد ذلك في ترجمة الأول ، وهو البصري ، فلعل نظر محقق العلو وقع على ترجمة الثاني فأثبت ذلك فيه .

ينفعني وانفعني بما علمتني ، وزدني علماً ينفعني . » فقالها ، فلم يقم حتى أسلم فوثب عمران فَقَبَّلَ رأسه ويديه ورجليه ، فلما رأىٰ ذلك النبي ﷺ بكىٰ ، فقيل له : يارسول الله ! ما يُبكيك ؟! قال : « مما صنع عمران ، دخل حصين وهو مشرك فلم يقم إليه ولم يلتفت إلىٰ ناحيته ، فلما أسلم قضىٰ حقه ، فدخلني من ذلك رقة » . فلما أراد أن ينصرف حصين قال النبي ﷺ : « قوموا فشيعوه إلىٰ منزله » . فلما خرج من سدة الباب نظرت إليه قريش فقالت : صبأ . وتفرقوا عنه[١٠] .

٢٠ ــ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن منصور بن هبة الله بن الموصلي أنبأنا أبو الحسين المبارك بن عبدالجبار الصيرفي أنبأنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن جعفر أنبأنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان أنبأنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن المغلِّس حدثنا أبو عثمان سعيد بن يحيىٰ بن سعيد الأموي قال حدثني أبي قال : قال[١١] إبن إسحاق : خرج عبدٌ أسودُ لبعض أهل خيبر في غنمٍ له حتى جاء رسول الله ﷺ فقال لبعض أصحابه : من هذا الرجل ؟ قالوا : رسول الله [ﷺ] الذي من عند الله . قال : الذي في السماء ؟ قالوا : نعم . قال : أدنوني منه . فذهبوا به إلىٰ رسول الله ﷺ فقال : أنت رسول الله ؟ قال : « نعم » . قال : الذي في السماء ؟ قال : « نعم » . فأمره رسول الله ﷺ بالشهادة فتشهد ثم استقبل غنمه فرمى في

---

(١٠) أسنده الذهبي في العلو (ص ٢٣ ـ ٢٤) من طريق المصنف به ، وقال : « عمران ـ يعني ابن خالد ـ ضعيف » . وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (ص ١٢٠ ـ ١٢١) عن رجاء به ، وإليه عزاه ابن حجر في الاصابة (١ : ٣٧٧) .

قلت : وفيه كذلك خالد بن طليق قال عنه الدارقطني : « ليس بالقوي » كذا في اللسان لابن حجر (٢ : ٣٧٩) . وطليق ـ وهو ابن محمد ـ أورده إبنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤ : ٤٩٩) ولم يذكر له لا جرحاً ولا تعديلاً .

(١١) في « هـ » : « ثنا » .

وجوهها بالبطحاء ، ثم قال : اذهبي ، فوالله لا أتبعك أبداً . فَوَلَّتْ فكان ذلك آخرُ العهد بها . قال : فقاتل العبد حتى استشهد قبل أن يصلي سجدةً واحدة ، فأُتي به رسول الله ﷺ فأُلقي إليه فالتفت إليه ، ثم أعرض عنه ، فقيل يارسول الله ! إلْتَفَتَّ إليه ثم أعرضت عنه ؟!! فقال : « إنه معه الآن لزوجتيه من الحور العين » . قال : واسم العبد أسلم .

أخرجه الأموي في المغازي[١٢] .

٢١ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن منصور الموصلي أنبأنا أبو الحسين بن الطيوري أنبأنا محمد بن عبدالواحد بن جعفر أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان أنبأنا أحمد بن محمد بن المغلس حدثنا سعيد بن يحيىٰ الأموي حدثنا عبدالله عن زياد عن ابن إسحاق قال حدثني يـزيد بن سنـان عن سعيد بن الأجيـرد الكندي عن العرس بن قيس الكندي عن عدي[١٣] بن عميـرة بن فروة العبدي قال : كان بأرضنا حبرٌ من اليهود يقال له : ابن شهلاء ، فالتقيت أنا وهو يوماً فقال : ياعدي بن عميرة ! فقلت : ما شأنك ياابن شهلاء ؟ فقال : إني أجد في كتاب الله المنزل أن أصحاب الفردوس قومٌ يعبدون ربهم علىٰ وجوههم . لا والله ، ما أعلم هذه الصفة في أمةٍ من الأمم إلا فينا معشر يهود وأجد نبيها يخرج من اليمن ، فمن تَبِعَهُ كان علىٰ هدى [و] لا نراه

---

(١٢) أخرجه إبن إسحاق في مغازيه كما في كل من سيرة ابن هشام (٢ : ٣٤٤ ـ ٣٤٥) والاستيعاب لابن عبدالبر (١ : ٨٧) والإصابة لابن حجر (١ : ٣٨) بعضهم ينقص عن البعض الآخر . وجميع هذه المصادر ذكرت القصةَ دون الشطر المستشهد به وهو سؤال العبد المطول والذي فيه ذكر السماء . والمصدر الأول لم يذكر إسم العبد ، والمصدران الأخيران أوردا القصة في ترجمة « أسلم الراعي الأسود » .

قلت : والحديث إسناده ضعيف لإ عضاله ، فإن محمد بن إسحاق لم يذكر واسطته في هذه القصة ،فهي على الأقل إثنان من الرواة ، والله اعلم .

(١٣) في العلو : « جدي » وهو خطأ .

يخرج إلا منا معشر يهود ، وأجد وقعتين تكونان ، إحداهما بمصرين والأخرىٰ بصفين ، فأما مصرين فسمعنا بها مرابض الفراعنة . وأما صفين فوالله ما أدري أين هي . قال عدي : فوالله ما مكثنا إلا يسيراً حتىٰ بلغنا أن رجلًا من بني هاشم قد تنبأ وسجد علىٰ وجهه . فذكرت حديث ابن شهلاء ، فخرجت مهاجراً إلىٰ النبي ﷺ ، فإذا هو ومن معه يسجدون على وجوههم ويزعمون أن إلههم في السماء ، فأسلمتُ وتبعته[١٤] .

٢٢ ــ قرىء علىٰ الشيخ أبي الفتح محمد بن عبدالباقي وأنا أسمع أخبركم أحمد بن علي بن الحسين قال أنبأ هبة الله بن الحسن أنبأ عبيد الله بن أحمد بن علي ثنا عبدالله بن محمد بن زياد ثنا محمد بن غالب الأنطاكي ثنا يحيىٰ بن السكن عن شعبة وقيس عن أبي اسحاق عن أبي عبيدة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « إرحم من في الأرض يرحمك مَنْ في السماء »[١٥] .

٢٣ ــ أخبرنا الشيخ الصالح العالم أبو بكر عبدالله بن محمد بن أحمد بن النقور أنبأنا أبو طالب عبدالقادر بن محمد اليوسفي أنبأ أبو علي بن المُذْهِبِ أنبأ أبو بكر

---

(١٤) ذكرها إبن حجر في الاصابة (٢ : ٤٧٠) في ترجمة عدي بن عميرة وعزاها لابن اسحاق وكذلك ذكرها الذهبي (ص ٢٥) وقال : « هذا حديث غريب » .

قلت : وفيه من لم أهتد إلى تراجمهم ، والله أعلم .

(١٥) هبة الله بن الحسن هو أبو القاسم اللالكائي ، وقد أخرج هذا الحديث في كتابه شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣ : ٣٩٤) .

والحديث أخرجه الطبراني في الصغير (١ : ١٠١) وفي الكبير (١٠ : ١٨٣) وأبو يعلىٰ (ق ٢/٢٣٤) من طريق أبي اسحاق به . وأخرجه أبو سعيد الدارمي في الرد علىٰ الجهمية (٧٤) مَنْ نفس الطريق ولفظه : « مَنْ لم يرحم مَنْ في الأرض لم يرحمه مَنْ في السماء » .

وعزاه الهيثمي في المجمع (٨ : ١٨٧) إلىٰ الطبراني في الثلاثة وإلى أبي يعلىٰ وقال : « رجال أبي يعلىٰ رجال الصحيح ، إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه فهو مرسل » . أ . هـ .

قلت : فحديث عبدالله بن عمرو المتقدم برقم (١٥) يقويه . فإن قيل : في هذا الإسناد أبو إسحاق السبيعي وهو مدلس وقد اختلط ، يجاب عليه بأن الراوي عنه هنا هو شعبة وهو ممن سمع عنه قبل اختلاطه وروىٰ عنه ما علم منه سماعه من شيوخه .

القطيعي حدثنا عبدالله بن أحمد ثنا أبي ثنا محمد بن فضيل ثنا عمارة بن القعقاع عن ابن أبي نُعْمٍ عن أبي سعيد الخدري [رضي الله عنه] قال : بعث عَلِيٌّ من اليمن إلىٰ رسول الله ﷺ بِذُهَيْبَةٍ[١٦] في أديمٍ مقروظٍ[١٧] لم تحصل من ترابها[٢/١٧] فقسمها رسول الله ﷺ بين أربعة : بين زيد الخير والأقرع بن حابس وعيينة بن حصن وعلقمة بن علاثة أو عامر بن الطفيل - شك عمارة - فوجد من ذلك بعضُ أصحابه والأنصار وغيرهم ، فقال رسول الله ﷺ : « ألا تأمنوني وأنا أمينُ مَنْ في السماء يأتيني خبر مَنْ في[١٨] السماء صباح مساء ؟ »[١٩] ثم أتاه رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ، ناشز الجبهة [كث اللحية ، مشمر الإزار ، محلوق الرأس][٢٠] فقال : إتق الله يارسول الله . قال : فرفع رأسه إليه فقال : « ويحك ألستُ أحق أهل الأرض أن يَتَّقِ الله أنا ؟ » ثم أدبر ، فقال خالد : يارسول الله ! ألا أضرب عُنُقَهُ ؟ فقال رسول الله ﷺ : « فلعله يكون يصلي » . فقال : إنه رُبَّ مُصَلٍّ[٢١] يقول بلسانه ما ليس في قلبه . فقال رسول الله ﷺ : « إني لم أؤمر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم . » ثم نظر إليه النبي ﷺ وهو مُقْفٍ فقال : « هاه ، إنه سيخرج من ضئضىء[٢٢] هذا قومٌ يقرأون

---

(١٦) في المسند (٣ : ٤) : « بِذَهْبَةٍ » بغير تصغير .

(١٧) في الأصل : « مقروض » وهو خطأ والتصويب من المسند .
« وغائر العينين » : أي أن عينيه داخلتان في محاجرهما لاصقتين بقعر الحدقة ، وقوله « مشرف الوجنتين » الوجنتان العظمان المشرفان علىٰ الخدين . وقوله « ناشز الجبهة » أي مرتفعها . الفتح لابن حجر (٨ : ٦٨) .

(٢/١٧) أي لم تخلص من تراب المعدن فكأنما كانت تبراً وتخليصها بالسبك . الفتح (٨ : ٦٨) .

(١٨) سقطت من المسند .

(١٩) في المسند : « صباحاً مساءً » .

(٢٠) زيادة من المسند .

(٢١) في الأصل : « مصلي » والتصويب من المسند .

(٢٢) الضئضىء : الأصل . وحكىٰ بعضهم : ضئضيىء بوزن قنديل . يريد أنه يخرج من نسله وعقبه ، ورواه بعضهم بالصاد المهملة وهو بمعناه . النهاية لابن الأثير (٣ : ٦٩) .

القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية »[٢٣] .

أخرجه البخاري ومسلم [في صحيحيهما] من طرق منها : البخاري عن قتيبة بن سعيد عن [عبد] الواحد بن زياد عن عمارة بن القعقاع[٢٤] ، ومسلم[٢٥] عن ابن نمير عن محمد بن فضيل عن عمارة عن ابن أبي نُعم واسمه عبدالرحمن[٢٦] .

٢٤ ـ أخبرنا عبدالله بن محمد أنبأ عبدالقادر بن محمد أنبأ الحسن بن علي أنبأ أحمد ابن جعفر قال ثنا عبدالله ثنا أبي ثنا حسين[٢٧] بن محمد ثنا ابن أبي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة [رضي الله عنه] عن النبي ﷺ قال : « إن الميت تحضره الملائكة ، فإذا كان الرجل الصالح قالوا : اخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ، اخرجي حميدة وأبشري بِرَوْحٍ ورَيْحانٍ وربٍ غير غضبان ، [قال :][٢٨] فلا يزال يُقال [لها][٢٩] ذلك حتى تخرج ، ثم يُعرج بها إلىٰ السماء فيستفتح لها فيُقال : من هذا ؟ فيُقال : فلان . فيقولون : مرحباً بالنفس الطيبة كانت في الجسد

---

(٢٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣ : ٤ ـ ٥) .

(٢٤) هو في صحيح البخاري (٨ : ٦٧) ، وأخرجه مسلم كذلك (٢ : ٧٤٢) من نفس الطريق أعني عن قتيبة به .

(٢٥) هو في صحيحه (٢ : ٧٤٣) إلا أنه اختصره ولم يذكر فيه موضع الشاهد .

(٢٦) وأخرجه مسلم كذلك عن جرير عن عمارة به
وتابع عمارةَ عليه سعيدُ بن مسروق ـ والد سفيان الثوري ـ عند أحمد (٣ : ٧٣) والبخاري (٦ : ٣٧٦ ، ١٣ : ٤٤٥ ـ ٤٤٦) و مسلم والنسائي (٥ : ٨٧ ، ٧ : ١١٨) وأبي داود (٤٧٦٤) بألفاظٍ مقاربة .

(٢٧) في المسند « حسن » وهو خطأ .

(٢٨) من المسند .

(٢٩) غير موجودة في المسند .

الـطيب ، ادخلي حميـدة وأبشري بـروحٍ وريحـانٍ وربٍ غـير غضبـان .
[قال :][30] فلايزال يُقال لها ذلك[31] حتى ينتهى بها إلىٰ السماء التي فيها
الله عز وجل ، وإذا كان الرجل السوء قالوا : اخرجي أيتها النفس الخبيثة
كانت في الجسد الخبيث ، اخرجي ذميمة وأبشري بحميمٍ وغساق وآخر
من شكله أزواج ، ولايزال[32] [يُقال لها ذلك][33] حتى تخـرج[34] ثم
يعرج بها إلىٰ السماء فيستفتح لها ، فيُقال : من هـذا ؟ فيقال : فـلان .
فيقال : لا مرحباً بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ، ارجعي ذميمة
فإنه لا تفتح[35] لك أبواب السماء . ثم تُرسل[36] من السماء ثم تصير إلىٰ
القبر » .

أخرجه أحمد والطبراني والخلال[37] .

٢٥ ــ أخبرنا أبو عبدالله بن صدقة الحراني أنبأ الفروي أنبأ عبدالغافر الفارسي قال
أخبرنا أبو أحمد الجُلُودي أخبرنا إبراهيم بن محمد [بن سفيان] أنبأ مسلم بن
الحجاج أخبرنا ابن أبي عمر قال ثنا مروان قال ثنا يزيد ـ يعني ابن كيسان ـ
عن أبي حازم عن أبي هريرة [رضي الله عنه] أن رسـول الله ﷺ قال :
« والذي نفسي بيده ما من رجلٍ يدعو إمرأته إلىٰ فراشها فتأبىٰ عليه إلا كان

---

(٣٠) من المسند .
(٣١) غير موجودة في المسند .
(٣٢) في « م » و « هـ » : « فلايزال » وكذا في المسند .
(٣٣) من « هـ » و « م » ، وهي غير موجودة في المسند .
(٣٤) في المسند : « يخرج » .
(٣٥) في المسند : « يفتح » .
(٣٦) في المسند : « فترسل » .
(٣٧) أخرجه أحمد في مسنده (٢ : ٣٦٤ ـ ٣٦٥) . وأخرجه النسائي في الكبرىٰ كما في تحفة الاشراف
(١٠ : ٧٨) وابن ماجه (٤٢٦٨) والبيهقي في إثبات عذاب القبر (٣٥) من طرق عن ابن أبي
ذئب . وقال البوصيري : « إسناده صحيح » . قلت : ورجاله رجال الشيخين .

الذي في السماء ساخطاً عليها حتىٰ يرضىٰ عنها » .

أخرجه مسلم[٣٨] .

ابن يونس

٢٦ ــ أنبأنا أبو سعيد الخليل بن أبي الرجاء بن أبي الفتح الراراني أنبأ أبو علي الحداد أنبأ أبو نعيم أنبأ أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن محمد بن أبي أسامة ثنا أحمد ثنا أبو الحارث الورّاق عن بكر بن خنيس عن محمد بن سعيد عن عبادة بن نسي عن عبدالرحمن بن غنم عن معاذٍ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله ليكره في السماء أن يخطأ أبوبكر في الأرض »[٣٩] .

---

(٣٨) هو في صحيحه (٢ : ١٠٦٠) .

ووقع في هـ : « أخرجه البخاري ومسلم » وهو خطأ ، فقد تفرد مسلم به دون البخاري .

(٣٩) أخرجه الحارث بن أبي أسامة كما في المطالب العالية (ق ١٩٠/١ المخطوطة المسندة و ٤ : ٣٣ المطبوعة الغير مسندة) وكما في اللآلىء المصنوعة للسيوطي (١ : ٣٠٠) .

وأخرجه القطيعي في زوائد فضائل الصحابة (٦٥٩) وابن الجوزي في الموضوعات (١ : ٣١٩) عن أحمد بن يونس به .

وأخرجه الذهبي (ص ٥٥) من طريق شيخ المصنف ، وظاهرُ الاسناد عنده وجود سقط فيه . وقال ابن الجوزي : « هذا حديثٌ موضوع علىٰ رسول ﷺ ، لا يرويه عن بكر بن خنيس إلا أبو الحارث وإسمه نصر بن حماد . قال يحيىٰ : هو كذاب . وقال مسلم بن الحجاج : ذاهب الحديث . وقال النسائي : ليس بثقة . » أ. هـ .

وقال الذهبي : « أبو الحارث مجهول ، وبكرواه ، وشيخه المصلوب تالف . والحديث غير صحيح » أ. هـ.

قلت : لا أدري كيف جهل الذهبي أبا الحارث هنا مع أنه بنفسه ذكر أقوال مضعفيه ومكذبيه في الميزان (٤ : ٢٥٠ ـ ٢٥١) وأعجب كذلك من صنيع ابن الجوزي أنه لم يعل الحديث من أصله وهو محمد بن سعيد وهو المصلوب ، وهو متهم بالكذب والوضع وقد صُلِبَ لأجل ذلك كما في المصادر التي ترجمت له مثل الميزان (٣ : ٥٦١ ـ ٥٦٣) والتهذيب (٩ : ١٨٥) .

وللحديث طريق آخر عن عبادة بن نسي عن عبدالرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل ، أخرجه ابن شاهين والطبراني وعنه أبو نعيم في فضائل القرآن كما في اللآلىء (١ : ٣٠٠) ، وفي اسناده أبو العطوف جراح بن المنهال الجزري ، قال عنه البخاري ومسلم : منكر الحديث ، وقال النسائي والدارقطني : متروك . واتهمه ابن حبان بالكذب ، كذا في الميزان للذهبي (١ : ٣٩٠) .

٢٧ ـ[كتب إلَيَّ الإمامُ الفقيه نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن خلف يقول : رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت : يارسول الله ! أريد أن أسألك عن مسألةٍ . قال : ما هي ؟ قلتُ : قد جاء في القرآن والأحاديث الصحيحة أن الله في السماء ، وأكثرُ الناس ينكرون هذا . قال : ومن ينكر هذا الأمر ؟!! كذلك الله في السماء] .

٣ ـ ذكر الأخبار الواردة بأن الله تعالى فوق عرشه

٢٨ ـ أخبرنا الشيخ أبو الفتح محمد بن عبدالباقي بن أحمد ويده علىٰ كتفي قال حدثنا أبو عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي ويده علىٰ كتفي قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبدالله النعماني ويده علىٰ كتفي قال حدثنا أبو سعد[1] أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ ويده علىٰ كتفي قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن عيسىٰ الفرضي ويده علىٰ كتفي قال أنبأ أبو الحسن أحمد بن الحسن ابن محمد المكي ويده علىٰ كتفي قال ثنا أبو عمرو هلال بن العلاء الرقي ويده علىٰ كتفي قال حدثني أبي ويده علىٰ كتفي ثنا عبيدالله بن عمرو ثنا زيد بن أبي أنيسة ويده علىٰ كتفي ثنا أبو إسحاق السبيعي ويده علىٰ كتفي قال حدثني عبدالله بن الحارث ويده علىٰ كتفي قال حدثني الحارث الأعور ويده علىٰ كتفي قال ثنا علي بن أبي طالب ويده علىٰ كتفي قال حدثني رسول الله ﷺ ويده علىٰ كتفي قال : « حدثني الصادق الناطق رسولُ رب العالمين وأمينه علىٰ وحيه جبريل ويده علىٰ كتفي ، قال : سمعت إسرافيل يقول : سمعت القلم يقول : سمعت اللوح يقول : سمعت الله تعالىٰ من فوق العرش يقول للشيء كن فلا يبلغ الكاف النون حتىٰ يكون ما يكون »[2] .

---

(١) في العلو : « أبو سعيد » وهو خطأ .

(٢) أخرجه شمس الحق الجزري في مسلسلاته (ق ٢/٢) والذهبي (ص ٤٥) عن المصنف به ، ثم قال الذهبي : « هذا حديث باطل ، ما حدث به هلال أبداً ، وأحمد المكي كذاب ، رويته للتحذير منه » .

وذكر العجلوني في كشف الخفا (١ : ٥٥١) الشطر المرفوع منه فقط وقال : « قال القاري : موضوع بلا شك » .

ورواه كذلك محمد بن عبدالباقي الأيوبي في المناهل المسلسلة (ص ٤١) من طريق المصنف ، ونقل عن السخاوي أنه قال : «باطل متناً وتسلسلاً » .

٢٩ ــ قرأت على [أبي المظفر] أحمد بن أحمد بن محمد بن حمدي أخبركم القاضي أبو الحسين قال أنبأ أبو بكر الخطيب أنبأ أبـو عمر الهـاشمي أنبأ أبـو علي اللؤلؤي حدثنا أبو داود السجستاني ثنا محمد بن الصَبَّاح ثنا الوليد بن أبي ثور عن سِماك عن عبدالله بن عَميـرة عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبدالمطلب قال : كنتُ في البطحاء في عصابةٍ فيهم رسول الله ﷺ ، فمرت بهم سحابة ، فنظر إليها فقال : « ما تسمون هذه ؟ » قالوا : السحاب . قـال : « والمـزن ؟ » قـالـوا : والمـزن . قـال : « والعنـان ؟ » قـالـوا : والعنان[٣] . قال : « هل تدرون ما بُعْدَ ما بين السماء والأرض ؟ » قالوا : لا نـدري . قال : « إنَّ بُعْـدَ ما بينهما إما واحـدة وإما اثنتـان أو ثـلاث وسبعون[٤] سنة ثم السماء فوقها كذلك . . . » حتى عَدَّ سبع سموات . . « ثم فوق السمآءِ السابعة بحرٌ بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء ، ثم فوق ذلك ثمانية أو عال[٥] بين أظلافهم ورُكبهم مثل ما بين سماء إلىٰ سماء ثم علىٰ ظهورهم العرش ، بين أسفله وأعلاه [مثل][٦] ما بين سماء إلىٰ سماء ثم الله ـ عز وجل ـ فوق ذلك »[٧] .

قلت : والعلاء أبو هلال ضعفه أبو حاتم وابن حبان . وقال النسائي : هلال بن العلاء روىٰ عن أبيه غير حديث منكر ، فلا أدري منه أتىٰ أو من أبيه ، كذا في التهذيب (٨ : ١٩٤) .

(٣) في سنن أبي داود : « قال أبو داود : لم أتقن العنان جيداً » .

(٤) في الأصل : « وإما ثنتين أو ثلاثة وسبعين » . والتصويب من سنن أبي داود وغيره .

(٥) أي : ملائكة علىٰ صورة الأوعال . من النهاية لابن الأثير (٥ : ٢٠٧) .

(٦) زيادة من أبي داود .

(٧) أخرجه أبو داود (٤٧٢٣) وعنه البيهقي في الأسماء (ص ٣٩٩)

وأخرجه أحمد (١ : ٢٠٧ برقم ١٧٧١) وابن ماجه (١٩٣) وأبو سعيد الدارمي في الرد علىٰ الجهمية (٧٢) وفي النقض علىٰ بشر المريسي (ص ٩٠ ـ ٩١) والعقيلي في الضعفاء (٢ : ٢٨٤) واللالكائي (٦٥١) وابن عبدالبر في التمهيـد (٧ : ١٤٠) والذهبي (ص ٤٩) عن محمـد بن الصباح به .

وأخرجه محمد بن أبي شيبة في كتـاب العرش (٩) وابن خـزيمة في التـوحيد (ص ١٠٢)

٣٠ ــ وقرأت علىٰ أبي المظفر بن حمدي أخبركم محمد بن محمد بن الحسين أنبأنا أحمد ابن ثابت أنبأ القاسم بن جعفر أنبأ محمد بن أحمد بن عمرو ثنا سليمان بن الأشعث ثنا محمد بن بشار أنبأ وهب بن جرير ثنا أبي قال : سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده قال : أتىٰ رسولَ الله ﷺ أعرابيٌ فقال : يارسول الله ! جُهِدَتِ الأنفس وضاعت العيال ونهكت الأموال وهلكت الأنعام فاستسق الله لنا ، فإنا نستشفع بك علىٰ الله ، ونستشفع بالله عليك . فقال رسول الله : « ويحك ! أتدري ما تقول ؟ » وسَبَّحَ رسول الله ﷺ فمازال يسبح حتى

والآجري في الشريعة (ص ٢٩٢*) والمزي في تهذيب الكمال (٢ : ٧١٩) من طريق الوليد بن أبي ثوربه .

وتابع الوليدَ عليه :

١ ــ عمرو بن أبي قيس : وروايته عند أبي داود (٤٧٢٤) والترمذي (٣٣٢٠) وقال : « حسن غريب » وابن أبي عاصم (٥٧٧) وابن خزيمة (ص ١٠١ ـ ١٠٢) وابن منده في التوحيد (٢١ ، ٤٦) واللالكائي (٦٥٠) .

٢ ــ إبراهيم بن طهمان : وروايته عند أبي داود (٤٧٢٥) والآجرى (ص ٢٩٢ ـ ٢٩٣) و ابن منده (٢٢) والبيهقي (ص ٤١٦ ـ ٤١٧) والذهبي في التذكرة (٣ : ٧٩٥) .

قلت : وإسناد الحديث ضعيف نظراً لجهالة عبدالله بن عميرة كما في ترجمته من الميزان للذهبي (٢ : ٤٦٩) وقال البخاري في تاريخه (٥ : ١٥٩) : « لا نعلم له سماعاً من الأحنف » .

فإن قيل إن في الاسناد الوليد بن أبي ثور ـ وهو ضعيف كما في التهذيب ـ فيرد عليه بمتابعة الراويين المذكورين ، وتبقى علته جهالة ابن عميرة ، وبه أعله الذهبي (ص ٥٠)

وليعلم أن في بعض طرق الحديث إختلاف في الألفاظ .

وأخرج الحديث كذلك : الطيالسي (٢٢٩٢ ـ منحة) وأحمد (١ : ٢٠٦ ـ ٢٠٧ برقم ١٧٧٠) ومحمد بن أبي شيبة (١٠) والحاكم (٢ : ٢٨٧ ـ ٢٨٨ ، ٣٧٨ ، ٤١٢) وصححه والبغوي في تفسيره (٧ : ١٢٠) والذهبي (ص ٤٩) من طريق يحيىٰ بن العلاء عن شعيب بن خالد عن سماك عن عبدالله بن عميرة عن ابن عباس مرفوعاً به .

قلت : وهذه الرواية لا حجة فيها نظراً لضعف يحيى بن العلاء ، فهو متهم بالكذب والوضع كما في ترجمته من التهذيب ، وقد أسقط من الاسناد ذكر « الأحنف بن قيس » ، ويبحىٰ رد الذهبي تصحيح الحاكم له بقوله : « قلت : يحيىٰ واه » .

عُرف ذلك في وجوه أصحابه ثم قال : « ويحك ! إنه لا يُستشفع بالله علىٰ أحد ، ويحك . أتدري ماالله ؟ إن الله فوق عرشه ، وعرشه فوق سمواته »[٨] .

٣١ ــ قرىء علىٰ فاطمة بنت محمد بن علي البزارة المعروفة بنفيسة وأنا أسمع أخبركم أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة قال أنبأ أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران أنبأ عبدالصمد بن علي بن مكرم ثنا الحارث بن محمد بن داهر التميمي أنبأ علي بن عاصم ثنا داود بن أبي هند عن عامر الشعبي قال : كانت زينب تقول للنبي ﷺ : أنا أعظم نسائك عليك حقاً ، وأنا خيرهن منكحاً ، تقول : زوجنيك الرحمن من فوق عرشه ، وكان جبريل هو السفير بذلك ، وأنا ابنة عمك وليس لك من نسائك قريبة غيري[٩] .

---

(٨) أخرجه أبو داود (٤٧٢٦) .

وأخرجه أبو سعيد الدارمي (٧١) وابن خزيمة (ص ١٠٣ ـ ١٠٤) عن محمد بن بشار به .

وأخرجه ابن أبي عاصم (٥٧٥ ـ ٥٧٦) ومحمد بن أبي شيبة (١١) والآجري (ص ٢٩٣) والطبراني في الكبير (٢ : ١٣٣) والدارقطني في الصفات (٣٨ ، ٣٩) واللالكائي (٦٥٦) والبيهقي في الأسماء (ص ٤١٧) وابن عبدالبر في التمهيد (٧ : ١٤١) والبغوي في شرح السنة (١ : ١٧٥ ـ ١٧٦) والذهبي (ص ٣٧ ـ ٣٨) من طريق وهب بن جرير به .

قلت : وإسناده ضعيف ، محمد بن إسحاق مدلس ولم يصرح بالتحديث ، وجبير بن محمد بن جبير قال عنه ابن حجر : « مقبول » يعني حيث يتابع وإلا فلين .

وقال الذهبي (ص ٣٩) بعد أن أسند الحديث من طريق الدارقطني : « وابن إسحاق حجة في المغازي إذا أسند ، وله مناكير وعجائب ، فالله أعلم أقال النبيُ ﷺ هذا أم لا ، وأما الله عز وجل فليس كمثله شيء جل جلاله ، وتقدست أسماؤه ولا إله غيره » ثم قال : «وقولنا في هذه الاحاديث إننا نؤمن بماصح منها وبما اتفق السلف علىٰ إمراره وإقراره ، فأمَّا ما في إسناده مقال واختلف العلماء في قبوله وتأويله فإنا لانتعرض له بتقرير ، بل نرويه في الجملة ونبين حاله ، وهذا الحديث إنما سقناه لما فيه مما تواتر من علو الله تعالىٰ فوق عرشه مما يوافق ايات الكتاب » . أ . هـ .

(٩) أخرجه الذهبي (ص ٤٠) عن المصنف به .

وأخرجه الحاكم (٤ : ٢٥) من طريق الحارث بن محمد (وهو ابن أبي أسامة) به . ←

٣٢ ـ أخبرنا أبو الفتح [محمد بن عبدالباقي] ابن البطي أنبأ أبو الفضل بن خيرون أنبأ أبو علي بن شاذان أنبأ أبو سهل بن زياد ثنا القاضي أحمد بن محمد البرتي[١٠] ثنا القَعْنَبي ثنا المغيرة بن عبدالرحمن القرشي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة [رضي الله عنه] قال : [قال رسول الله ﷺ : « لما قضىٰ اللهُ الخلقَ كتب في كتابه هو عنده فوق العرش : إن رحمتي غلبت غضبي » .

وفي لفظ :عن أبي هريرة قال :]سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق الخلق : إن رحمتي سبقت غضبي ، فهو [مكتوب][١١] عنده فوق العرش » .

أخرجه البخارى[١٢] [ومسلم] .

← قلت : وقال الذهبي : « وهذا مرسل » أي أنه منقطع بين الشعبي وبين زينب رضي الله عنها .

وعزاه ابن حجر في الفتح (١٣ : ٤١٢) إلى أبي القاسم الطحاوي في كتابه « الحجة والتبيان » .

ورواه كذلك ابن جرير في تفسيره (٢٢ : ١٤) من طريق آخر عن الشعبي بلفظ مقارب بتقديم وتأخير .

ولكن ذكر التزويج من العلو سيأتي له طريق آخر برقم (٨١) .

(١٠) في الأصل : « البرقي » وفي هـ : « البرمي » وكلاهما خطأ والتصويب من م ، ومن تذكرة الحفاظ (٢ : ٥٩٦) والأنساب للسمعاني (٢ : ١٣٥) .

(١١) زيادة من صحيح البخاري (١٣ : ٥٢٢) .

(١٢) أخرجه البخاري (٦ : ٢٨٧) ومسلم (٤ : ٢١٠٧) عن المغيرة به .

وأخرجه أحمد (٢ : ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٣٥٨) والبخاري (٦ : ٢٨٧ ، ١٣ : ٤٠٤ ، ٤٤٠) والدارقطني في الصفات (١٥) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤١٦) من طرق عن أبي الزناد به .

وأخرجه أحمد (٢ : ٣١٣ ، ٣٨١ ، ٤٦٦) والبخاري (١٣ : ٣٨٤ ، ٥٢٢*) ومسلم (٤ : ٢١٠٨) والترمذي (٣٥٤٣) وقال : « حسن صحيح » وابن خزيمة (ص ٨) .

واللفظ الآخر هو رواية للبخاري (١٣ : ٥٢٢) .

٣٣ ـ أخبرنا محمد [بن عبدالباقي] أنبأ حَمْد [بن أحمد الحداد] أنبأ أحمد بن عبدالله ثنا محمد بن المظفر ثنا أحمد بن عمير ثنا علي بن معبد بن نوح ثنا صالح ابن بيان ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس [رضي الله عنهما] قال قال رسول الله ﷺ : « إن العبد ليشرف علىٰ حاجةٍ من حاجات الدنيا فيذكره الله تعالىٰ [من فوق عرشه] من فوق سبع سموات فيقول : ملائكتي ، إنَّ عبدي هذا قد أشرف على حاجةٍ من حوائج الدنيا فإن فتحتُها له فَتَحْتُ له باباً من أبواب النار ولكن أذودها عنه فيصبح العبد عاضاً علىٰ أنامله يقول : من سبقني ؟ من دهاني ؟ وما هي إلا رحمةٌ رَحِمَهُ الله بها » .

هذا حديث [غريب] من حديث شعبة عن الحكم[١٣] عن مجاهد .
قال أبو نعيم[١٤] : لم نكتبه إلا من حديث علي بن معبد عن صالح[١٥] .

٣٤ ـ أخبرنا محمد [بن أحمد] أنبأ حَمْد أنبأ أحمد بن عبدالله ثنا سليمان بن أحمد ثنا

---

(١٣) في الأصل والحلية : « شعبة والحكم » وهو خطأ .
(١٤) في الأصل : « قال أبو نعم نعيم » وهو خطأ .
(١٥) قلت : أحمد بن عبدالله هو أبو نعيم صاحب الحلية ، وقد أخرجه فيها (٣ : ٣٠٥ ، ٧ : ٢٠٨) بهذا السند ، وقال عقبه في الموضع الأول : « هذا حديث غريب من حديث شعبة عن الحكم عن مجاهد لم نكتبه إلا من حديث علي بن معبد عن صالح » .
وقال في الموضع الثاني : « غريب من حديث شعبة ، تفرد به صالح » .
وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢ : ٣١٧) من طريق إسحاق بن أبي اسحاق الصفار عن صالح بن بيان به .
وعلقه الذهبي (ص ٤٤) عن أحمد بن عمير ـ وهو ابن جوصاء ـ ثم قال : « صالح ـ يعني ابن بيان ـ تالف ، ولا يحتمل شعبة هذا » . أ . هـ .
قلت : صالح قال عنه الدارقطني : « متروك » ، وقال الخطيب البغدادي : « كان ضعيفاً يروي المناكير عن الثقات » . كذا في اللسان لابن حجر (٣ : ١٦٦) . وبه أعله إبن الجوزي في العلل .
تنبيه : ورد في الحلية (٣ : ٣٠٤) صالح بن بنان . وهو خطأ ، وصوابه « صالح بن بيان » كما في المصادر التي ترجمت له .

محمد بن أحمد بن البراء ثنا عبدالمنعم بن إدريس بن سنان عن أبيه عن وهب عن جابر بن عبدالله وابن عباس [رضي الله عنهما] قالا : قال علي رضي الله عنه : يارسول الله ! إذا أنت قُبِضْتَ فمن يغسلك وفيم نكفنك ومن يصلي عليك ومن يدخلك القبر ؟ فقال النبي ﷺ : « ياعلي ! أما الغسل فاغسلني أنت وابنُ عباس يصب الماء وجبريل ثالثكما ، فإذا أنتم فرغتم من غسلي فكفنوني في ثلاثة أثواب جدد ، وجبريل [عليه السلام][16] يأتيني بحَنُوطٍ من الجنة ، فإذا أنتم وضعتموني على السرير فضعوني في المسجد واخرجوا عني ، فإن أول من يصلي عَلَيَّ الرب ـ عز وجل ـ من فوق عرشه ، ثم جبريل ثم ميكائيل ثم إسرافيل ثم الملائكة زمراً زمراً ، ثم ادخلوا فقوموا صفوفاً صفوفاً لا يتقدم عَلَيَّ أحدٌ . فَقُبِضَ رسولُ الله ﷺ[17] ثم أدخلوه المسجد ووضعوه في المسجد وخرج الناس عنه فأول من صَلَّىٰ عليه الرَبُّ[18] ـ عز وجل ـ من فوق عرشه ـ تعالىٰ وتقدس ـ ثم جبريل ثم ميكائيل ثم إسرافيل ثم الملائكة زمراً زمراً[19] .

---

(١٦) زيادة من الحلية .

(١٧) زاد في الحلية : « فغسله علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ وابن عباس ـ رضي الله تعالىٰ عنه ـ يصب عليه الماء وجبريل عليه السلام معهما ، وكُفِّنَ بثلاثة أثواب جدد ، وحُمل علىٰ السرير » .

(١٨) في الحلية : « فأول من صلىٰ عليه السلام الرب » .

(١٩) شطر من حديثٍ طويل أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤ : ٧٣ ـ ٧٩) ، والشطر مذكور في صفحتي (٧٧ و ٧٨) .

وأخرجه الذهبي في العلو (ص ٤٣) من طريق المصنف ثم قال : « هذا حديث موضوع ، وأراه من افتراء عبد المنعم ، وإنما رويته لهتك حاله » . أ . هـ .

وقد ذكر في ترجمته من الميزان (٢ : ٦٦٨) أن البخاري قال فيه : « ذاهب الحديث » وأن ابن حيان اتهمه بالوضع ، وأن أحمد بن حنبل اتهمه بالكذب علىٰ وهب بن منبه . وذكر ابن حجر في اللسان (٤ : ٧٤) كلامَ الذهبي ثم نقل عن ابن معين أنه كذبه ، ونقل عن غيره توهينه .

٣٥ ـ أخبرنا محمد [بن أحمد] أنبأ حمد[٢٠] [أنبأ أحمد][٢١] ثنا أبو بكر أحمد بن السندي ثنا جعفر بن محمد بن الصباح ثنا يحيىٰ بن خِذام[٢٢] بن منصور ثنا محمد بن عبدالله بن زياد الأنصاري ثنا مالك بن دينار عن أنس بن مالك [رضي الله عنه] قال : قال رسول الله ﷺ : « أخبرني جبريل عليه السلام ، عن الله عز وجل[٢٣] أن الله تعالىٰ يقول : وعزتي وجلالي ووحدانيتي وفاقة خلقي إليَّ واستوائي علىٰ عرشي وارتفاع مكاني ، إني لاستحيي من عبدي وأَمَتي يشيبان في الاسلام ثم أعذبهما » . ورأيتُ رسول الله ﷺ يبكي عند ذلك ، فقلت : ما يُبكيك [يارسول الله][٢٤] ؟! فقال : « بكيتُ لمن يستحي الله تعالى منه ، ولا يستحي من الله عز وجل »[٢٥] .

---

(٢٠) في الميزان للذهبي (٣ : ٦٠٠) : « حميد » وهو خطأ .

(٢١) زيادة من « هـ » يقتضيها السياق حيث تكرر هذا الإسناد الثلاثي كما تقدم ، وأحمد هو أبو نعيم الأصبهاني .

(٢٢) في الأصل : « حدام » ، وفي م : « جزام » ، وفي هـ « حرام » ، وفي التهذيب : « خدام » ، وكله خطأ وما أثبته هو الصواب كما في الحلية وكما في الاكمال لابن ماكولا (٣ : ١٣٠) ، وقد نَوَّهَ فيه بروايته عن شيخه المذكور هنا .

(٢٣) قوله : « عن الله عز وجل » تكرار لما بعده لا داعي له .

(٢٤) زيادة من الحلية .

(٢٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢ : ٣٨٧) وقال : « لم يروه عن مالك إلا أبو سلمة الأنصاري ، تفرد به عنه يحيىٰ بن خذام » . أ. هـ.

وأخرجه إبن حبان في المجروحين (٢ : ٢٦٧) عن محمد بن المسيب عن يحيىٰ بن خذام به .

وأخرجه الذهبي في الميزان (٣ : ٦٠٠) من طريق المصنف به ، وقال : « رواه جماعة عن يحيىٰ بن خذام » .

وأورده الذهبي في العلو (ص ٤٣) وقال : « أخرجه أبو نعيم الحافظ في الحلية وعداده في الموضوعات ، وهذا الأنصاري ليس بثقة » . أ. هـ.

قلت : يعني محمد بن عبدالله ، فقد قال عنه العقيلي والأزدي : « منكر الحديث » . وقال ابن حبان (٢ : ٢٦٦) « منكر الحديث جداً ، يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم ، لا يجوز الإحتجاج به بحال » . وقال ابن طاهر : « كذاب » ، وقال الحاكم : « يروي أحاديث موضوعة » . كذا في الميزان للذهبي (٣ : ٥٩٨) والتهذيب لابن حجر (٩ : ٢٥٦) .

٣٦ ـ أنبانا أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفي أنبأ جدي[٢٦] الحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل أنبأ أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن الخطيب الأنبَاري أنبأ أبو عبدالله الحسين بن عمر بن برهان ثنا جعفر بن محمد الخُلدي ثنا إبراهيم بن عبدالله بن مسلم ثنا سهل بن بكار ثنا عبد السلام عن عَبيدة الهُجيمي قال : قال أبو جري جابر بن سليم : ركبتُ قعوداً لي وأتيتُ مكة في طلبه[٢٧] ، فَأَنَخْتُ بباب المسجد فإذا هو جالسٌ ـ ﷺ ـ وهو محتبٍ ببردة لها طرائق حمر ، فقلت : السلام عليك يارسول الله . قال : « وعليك [السلام] »[٢٨] قال[٢٩] : إنَّا معشر أهل البادية قوم بنا[٣٠] الجفاء ، فعلمني كلماتٍ ينفعني الله بهن . قال : « ادن » ثلاثاً فقال : « أعد علي » . فقلت : إنا معشر أهل البادية قوم بنا[٣٠] الجفاء ، فعلمني كلماتٍ ينفعني الله بهن . قال : « اتق الله ولا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تصب فضل دلوك[٣١] في إناء المستسقي[٣٢] ، وإذا لقيت أخاك فالقه بوجه [طلق][٣٣] منبسط ، وإياك وإسبال الإزار فإنه من المخيلة ، وإن الله لا يحب المخيلة ، وإن امرؤٌ سَبَّكَ بما يعلم فيك فلا تسبه بما تعلم فيه ، فإن الله تعالىٰ يجعلُ لك أجراً ويجعل عليه وزراً ، ولا تَسبَنَّ شيئاً مما خَوَّلَكَ الله عز وجل . » قال أبو جري : فوالذي ذهب بنفس محمد ﷺ ما سببتُ لي شاةً ولا بعيراً . فقال رجل : يارسول الله ! ذكرت إسبالَ الإزار ، وقد يكون بالرجل القرح أو

---

(٢٦) هو جده لأمه كما في المصادر التي ترجمت له .

(٢٧) يعني طلب النبي ﷺ .

(٢٨) من « م » و « هـ » وهي غير موجودة في العلو .

(٢٩) كذا في الأصل ، وفي « م » : « فقلت » ، وفي « هـ » : « قلت » ، وهما أصوب ؛ والثاني في العلو أعني « قلت » .

(٣٠) في الأصل : « منا » ، والتصويب من « م » و « هـ » و « العلو » .

(٣١) في العلو : « تصب من دلوك » .

(٣٢) في « م » و « هـ » و « العلو » : « المستقي » .

(٣٣) من « هـ » و « م » ، وهي غير موجودة في « العلو » .

الشيء يستحي منه . قال : « لا بأس إلىٰ نصف الساق أو إلىٰ الكعبين . إنَّ رجلاً ممن كان قبلكم لبس بُردين فتبختر فيهما ، فنظر الله إليه من فوق عرشه فمقته ، فأمر الأرض فأخذته فهو يتجلجل في الأرض ، فاحذروا وقائع الله عز وجل »[٣٤] .

٣٧ ـ قرأت على أبي[٣٥] المعالي عبدالله بن عبدالرحمن بن أحمد بن صابر السلمي أخبركم الشريف أبو القاسم الحسيني[٣٦] أنبأنا عبدالعزيز بن أحمد الكَتَّاني[٣٧] حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان أنبأ عمي محمد بن القاسم ابن معروف أنبأ أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبدة ابن سليمان عن أبي حيان[٣٨] عن حبيب بن أبي ثابت أن حسان بن ثابت أنشد النبي ﷺ :

---

(٣٤) أورده الذهبي (ص ٣٦) معلقاً عن أبي مسلم ـ إبراهيم بن مسلم ـ الكجي ، وقال : « إسناده لين ، وعبد السلام هو ابن عجلان ، وللحديث طرق ، وخرجه أبو داود ، وبعضه الترمذي » . أ.هـ .

قلت : ولعل تليين الذهبي لهذا الاسناد هو بسبب عبدالسلام ـ وهو ابن عجلان ـ ، فقد ذكر ترجمته ابن حجر في اللسان (٤ : ١٦) ونقل عن ابن حبان أنه قال فيه : « يخطىء ويخالف » ، أو بسبب جعفر بن محمد الخلدي ، والذي ذكره الخطيب في تاريخه (٧ : ٢٢٧) وأورد في ترجمته أنه قال « قيل : عجائب بغداد : نكت المرتعش ، وإشارات الشبلي ، وحكايات الخلدي » .

وأما قول الذهبي : « خَرَّجه أبو داود » ففيه نظر ، لأن أبا داود أخرجه برقم (٤٠٨٤) دون ذكر : « فقال رجل : يارسول الله ! ذكرت إسبال الأزار . . . إلخ » ، وكذا أخرجه أحمد (٥ : ٦٣ ، ٦٤) وابن حبان (٨٦٦ ـ موارد) الحاكم (٤ : ١٨٦) وابن الأثير في أسد الغابة (١ : ٣٠٣) من طرق عن جابر بن سليم دون ذكر الشطر المذكور ، يعني بدون الموضع الذي استشهد به المصنف . لحديث بدون الشطر المذكور

(٣٥) سقطت من العلو .

(٣٦) في العلو : « الحسين » وهو خطأ .

(٣٧) في العلو : « الكتابي » وهو خطأ .

(٣٨) في مصنف ابن أبي شيبة : « حبان » وهو خطأ .

شَهِدتُ بإذْنِ الله أَنَّ محمداً رسول الله الذي فوق السموات من عَلِ
وأن أبا يحيىٰ ويحيىٰ كلاهما له عملٌ في دينه متقبل
وأن أخا الأحقاف إذ قام فيهم يقولُ بذات الله فيهم ويعدل(٣٩)

٣٨ ـ أنبأنا أبو القاسم يحيىٰ بن أسعد بن بوش قال أنبأنا أبو العز أحمد بن عبيدالله ابن كادش أنبأ أبو علي محمد بن الحسين الجَازِري أنبأ أبو الفرج المُعَافىٰ بن زكريا بن يحيى الجريري ثنا محمد بن القاسم الأنباري ثنا محمد بن المَرْزُبان ثنا أبو عبدالرحمن الجوهري ثنا عبيد الله بن الضحاك أنبأ الهيثم بن عدي عن عوانة بن الحكم قال : لما استُخْلِفَ عمرُ بن عبدالعزيز وفد الشعراء إليه فأقاموا ببابه أياماً لا يؤذن لهم ، فبيناهم كذلك يوماً وقد أزمعوا علىٰ الرحيل مر بهم عديُ بن أرطاة فقال له جرير :

ياأيها الراكب المزجي مطيته هذا زمانك إني قد مضىٰ زمني
أبلغ خليفتنا إن كنتَ لاقيه إني لدىٰ الباب كالمصفود في قرن
لا تنسَ حاجتنا القيت مغفرة قد طال مكثي عن أهلي وعن وطني

قال : فدخل عدي علىٰ عمر فقال : ياأمير المؤمنين ! الشعراء ببابك وسهامهم مسمومة وأقوالهم نافذة . قال : ويحك ياعدي ! مالي وللشعراء ؟! قال : أعز الله أمير المؤمنين ، إن رسول الله ﷺ قد امتُدح فأعطىٰ،ولك في رسول الله [ﷺ] أسوة [حسنة] . فقال : كيف ؟!

---

(٣٩) أخرجه الذهبي (ص ٤٠) من طريق المصنف به ثم قال : « وهذا مرسل » .
وأورده الهيثمي في المجمع (١ : ٢٤) من طريق حبيب بن أبي ثابت وزاد : « فقال رسول ﷺ : وأنا » ثم قال : « رواه أبو يعلىٰ ، وهو مرسل » .
وقد أخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه (٨ : ٥٠٧) عن أبي نعيم الفضل بن دكين عن عبدة به .
ومن المستنكر ذكر الفضل بن دكين حيث أنه لم يرد له ذكر في الرواة عن عبدة ، ولم يُذكر عبدة في مشايخ الفضل ، والله أعلم .

قال : إمتدحه العباس بن مرداس السلمي فأعطاه حلةً قطع بها لسانه .
قال : أو تروي من قوله شيئاً ؟ قال : نعم . فأنشده :

رأيتـك يـا خـير البـريـة كلهـا ... نشـرتَ كتـابـاً جـاء بـالحق معلماً
شرعت لنا دين الهدىٰ بعد جورنا ... عن الحق لما أصبح الحق مـظلماً
ونـوَّرْتَ بالبـرهـان أمراً مـدلسـاً ... وأطفـأت بالبـرهـان نـاراً تضـرمـاً
فَمَنْ مـبلِّغٌ عـني النبي محـمـداً ... وكـل امرىء يُجزىٰ بما كـان قَدَّمـا
أقمتَ سبيلَ الحق بعد اعوجاجـةٍ ... وكـان قـديمـاً ركنـه قـد تهـدمـا
تعـالى علواً فـوقَ عـرشٌ إلهنـا ... وكـان مكـان الله أعـلىٰ وأعـظما

ثم ذكر بقية الخبر[٤٠] .

٣٩ ـ قرىءعلىٰ عبدالله بن منصور وأنـا أسمع أخبـركم أبو الحسـين المبارك بن عبدالجبار أنبأنا محمد بن عبدالواحد أنبأ أبو بكر بن شاذان أنبأ أبو عبدالله بن المُغَلِّس ثنا سعيد بن يحيى القصة لأنه تابعي قال] حدثني أبي [قال] ثنا محمد بن إسحاق عن معبد بن كعب بن مالك[٤١] أن سعد بن معاذ لما حكم في بني قريظة قال له رسول الله ﷺ : « لقد حكمتَ [فيهم] حكماً حكم الله به من فوق سبعة أرقعة »[٤٢] .

---

(٤٠) أوردها الذهبي (ص ٤٢) عن الهيثم بن عدي مختصرةً وعزاها إلىٰ المصنف ، وقال قبلها : « قال الهيثم بن عدي وهو إخباري ضعيف . . » ثم ذكرها .

قلت : والهيثم هذا اتهمه بالكذب كل من ابن معين وأبي داود ، وقال النسائي وأبو حاتم : متروك الحديث . كذا في ميزان الاعتدال (٤ : ٣٢٤) ولسان الميزان (٦ : ٢٠٩) .

(٤١) في العلو : « محمد بن مالك » وهو خطأ .

(٤٢) أورده الذهبي في العلو (ص ٣٢) معلقاً عن سعيد الأموي ثم قال : « هذا مرسل » .

قلت : وذلك لانقطاعه بين معبد وبين سعد بن معاذ ، وسعد توفي في حياة النبي ﷺ كما هو معلوم ، فالرواي عنه لم يدرك القصة لأنه تابعي .

ولكن الحديث يتقوىٰ بما رواه النسائي في الكبرىٰ (٣ : ٢٩٣) والعلو للذهبي (ص ٣٢) ، ورواه كذلك البيهقي في الأسماء (ص ٤٢٠) من طرق عن محمد بن ←

٤٠ ـ أخبرنا [أبو زرعة] طاهر بن محمد [بن طاهر] المقدسي أنبأ أبو الحسن مكي بن منصور أنبأ أبو بكر [أحمد بن الحسن] الحرشي[٤٣] ثنا أبو العباس الأصم قال أنبأ الربيع المرادي قال أنبأ الشافعي قال أنبأ إبراهيم بن محمد [قال] حدثني موسى بن عبيدة قال حدثني أبو الأزهر معاوية بن اسحاق بن طلحة عن عبيدالله بن عمير[٤٤] أنه سمع أنس بن مالك [رضي الله عنه] يقول : أتى جبريل [عليه السلام] بمرآةٍ بيضاء فيها نكتةٌ[٤٥] إلىٰ النبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ : « ما هذه [ياجبريل] ؟ » قال : هذه الجمعة ، فُضِّلْتَ بها أنت وأمتك ، فالناس لكم فيها تبعٌ : اليهود والنصارىٰ ، ولكم فيها خير . وفيها ساعةٌ لا يوافقها عبدٌ مؤمنٌ يدعو الله

← صالح التمار عن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف عن أبيه عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن سعد مرفوعاً به ـ واسناده لا بأس به .

ورواه شعبة عن سعد بن إبراهيم قال : سمعت أبا إمامة بن سهل بن حنيف قال : سمعت أبا سعيد الخدري . . . فذكر قصة التحكيم في بني قريظة ثم أورد النص المرفوع دون قوله : « حكم به الله من فوق سبع سموات » . وقال ابن حجر : « رواية شعبة أصح ، ويحتمل أن يكون لسعد بن إبراهيم فيه إسنادان » . أ. هـ من الفتح (٧ : ٤١٢) .

ورواية شعبة أخرجها كل من أحمد (٣ : ٧١) والبخاري (٦ : ١٦٥ ، ٧ : ١٢٣ ، ٤١١ ، ١١ : ٤٩) ومسلم (٣ : ١٣٨٨ ـ ١٣٨٩*) والبيهقي في الدلائل (٤ : ١٨) .

وقوله في رواية المصنف : « سبعة أرقعة » يعني : « سبع سموات ، وكل سماء يقال لها رقيع . والجمع أرقعة ، وقيل الرقيع إسم سماء الدنيا ، فأعطىٰ كل سماءٍ إسمها » أ. هـ من النهاية لابن الأثير (٢ : ٢٥١) . وقيل : سميت بالرقيع لأنها رقعت بالنجوم . كذا في الفتح لابن حجر (٧ : ٤١٢) .

(٤٣) في العلو : « الجبري » وهو خطأ .

(٤٤) في العلو : « طلحة عن عبدالله بن عبيد بن عمير » . وهو خطأ ، والصواب ما ذُكر هنا وكما في مسند الشافعي (١ : ١٢٦ ـ بترتيب السندي) ، وعبيدالله هو ابن عبيد بن عمير كما في ترجمة معاوية بن اسحاق من تهذيب الكمال ، وأما في الأم للشافعي : « طلحة عن عبدالله بن عبيد بن عمير » والصواب : « طلحة بن عبيد الله عن عبيد بن عمير » .

(٤٥) في مسند الشافعي : « وكتة » ، وهي الأثر في الشيء كالنقطة من غير لونه ، والجمع وكت . النهاية لابن الأثير (٥ : ٢١٨) .

[فيها] بخيرٍ إلا استُجيب له ، وهو عندنا يوم المزيد . قال النبي عليه السلام : « ياجبريل ! وما يوم المزيد ؟ » قال : إن ربك اتخذ في الفردوس وادياً أَفْيَحَ فيه كُثُب مِسْكٍ ، فإذا كان يوم الجمعة أنزل الله [عز وجل] ما شاء من ملائكته . وحوله منابرُ من نورٍ وعليها مقاعد النبيين وحف تلك المنابر بمنابر من ذهب مكللةٍ بالياقوت والزبرجد ، عليها الشهداء والصديقون ، فيجلسوا من ورائهم على تلك الكُثُب ، فيقول الله لهم : أنا ربكم وقد صدقتكم وعدي فاسألوني أُعْطِكُمْ . فيقولون : ربنا نسألك رضوانك . فيقول : قد رضيتُ عنكم ولكم عَلَيَّ ما تمنيتم ولَدَيَّ مزيدٌ . فهم يحبون يوم الجمعة لما يعطيهم فيه ربهم من الخير ، وهو اليوم الذي استوىٰ ربكم علىٰ العرش فيه ، وفيه خلق آدم ، وفيه تقوم الساعة » .

أخرجه الشافعي في مسنده(٤٦) .

٤١ ــ أخبرنا محمد [بن عبدالباقي] أنبأنا أحمد بن الحسن أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيدالله الحُرفي(٤٧) قال ثنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد ثنا محمد بن عبدالله بن سليمان(٤٨) ثنا محمد بن أبي بكر ثنا زائدة بن أبي

---

(٤٦) هو في مسنده (١ : ١٢٦ ـ ١٢٧ ـ بترتيب السندي) وفي الأم (١ : ٢٠٨ ـ ٢٠٩) ، وأسنده الذهبي في العلو (ص ٣٠) من طريق المصنف وغيره عن شيخ المصنف ، ثم قال : « إبراهيم وموسىٰ ضعفاء ، أخرجه الأمام محمد بن إدريس في مسنده » .

قلت : كذا قال : « ضعفاء » ، وإبراهيم شيخ الشافعي متهم بالكذب كما في ترجمته من الميزان للذهبي والتهذيب لابن حجر وغيرهما ، وموسىٰ بن عبيدة ضعيف كما في التقريب .

وللحديث طرق أخرىٰ ذكر بعضها الذهبي (ص ٣٠ ـ ٣١) وذكرتها في التعليق علىٰ الرد على الجهمية للدارمي (١٤٥) ، وهي ضعيفة ضعفاً لا يجبر بعضها بعضاً ، والله أعلم .

وليعلم أن ما بين المعكوفات في هذا الحديث غير موجودة في رواية الشافعي في المسند .

(٤٧) في العلو : « الخرقي » ،والصواب ماهو في الأصل والمصادر التي ترجمت له .

(٤٨) قوله : « ثنا محمد بن عبدالله بن سليمان » سقطت من مطبوعة العلو .

الرقاد عن زياد النميري[٤٩] عن أنس بن مالك [رضي الله عنه] عن النبي ﷺ قال : « فأدخل علىٰ ربي - عز وجل - وهو علىٰ عرشه تبارك وتعالىٰ » في حديث الشفاعة[٥٠] .

٤٢ - قرأت علىٰ أبي العباس أحمد بن المبارك بن سعد أخبركم جدي أبو المعالي ثابت بن بندار بن إبراهيم قال أنبأ أبو علي الحسن بن الحسين بن دوما أنبأ مخلد بن جعفر قال أنبأ أبو محمد الحسن بن علي القطان أنبأ إسماعيل بن عيسىٰ العطار أنبأ إسحاق بن بشر أخبرني عثمان بن الساج عن مقاتل بن حيان عن أبي الجارود العبدي[٥١] عن جابر بن عبدالله [رضي الله عنه] قال : بلغني حديثٌ في القصاص وصاحبه بمصر ، فاشتريتُ بعيراً وشددت عليه رَحْلاً ، ثم سرتُ شهراً حتىٰ وردت مصر . فسألت عن صاحب الحديث فدللتُ عليه فإذا له باب لاطٍ[٥٢] وغلام أسود

---

(٤٩) في العلو : « النمري » وهو خطأ .

(٥٠) أخرجه الذهبي (ص ٣٢) عن المصنف به ثم قال : « زائدة ضعيف ، والمتن بنحوه في الصحيح للبخاري من حديث قتادة عن أنس عن النبي ﷺ قال : « فأستأذن علىٰ ربي في داره فيؤذن لي عليه » . وأخرجه أبو أحمد العسال في كتاب المعرفة بإسناد قويٍ عن ثابت عن أنس ، وفيه : « فآتي باب الجنة فَيُفْتَح لي ، فآتي ربي تبارك وتعالىٰ وهو علىٰ كرسيه أو سريره فأخر له ساجداً . . . وذكر الحديث » . أ . هـ . كلام الذهبي رحمه الله .

قلت : زائدة هو إبن أبي الرقاد الباهلي ، قال عنه البخاري والنسائي وابن حجر : « منكر الحديث » ، كذا في التهذيب والتقريب .

وأما حديث قتادة عن أنس فأخرجه أحمد (٣ : ٢٤٤) والبخاري (١٣ : ٤٢٢) وابن خزيمة في التوحيد (ص ٢٤٨) .

وورد من حديث أبي هريرة مرفوعاً في حديث الشفاعة كذلك : « فأنطلق فآتي تحت العرش فأخر ساجداً لربي » . أخرجه أحمد (٢ : ٤٣٦) والبخاري (٨ : ٣٩٦) ومسلم (١ : ١٨٥) والترمذي (٢٤٣٤) وابن خزيمة (ص ٢٤٣) وأبو عوانة (١ : ١٧٢ ، ١٧٤) .

(٥١) في م : « العدوي » وهو خطأ ، وفي الرحلة للخطيب البغدادي (٣٣) : « العبسي » ورجَّحَهُ محقق الكتاب بقوله : « بالباء واضحٌ جداً في المخطوطتين ، وضَبَطه الحافظ ابن حجر في الفتح (١ : ١٧٤) فقال : وهو بالنون الساكنة » . أ . هـ .

(٥٢) أي مغلق .

فقلت : أهٰهنا مولاك ؟ فسكت عني ثم دخل فأخبر مولاه أن رجلاً أعرابياً بالباب ، فخرج إِلَيَّ فقال : من أنت ؟ قلت : أنا جابر بن عبدالله . قال : ادخل . فدخلتُ ، فقلتُ لـه : بلغني عنك أنـك تحدث بحـديث في القِصَاص عن رسول الله ﷺ ولم أشهده ، وليس أحدٌ أحفظُ لـه منك . قال : نعم ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: « إن الله يبعثكم يومَ القيامة حفاةً عُراة غُرلاً بُهما ، ثم يجمعكم ثم ينادي بصوت وهو قائمٌ علىٰ عرشه بصوتٍ رفيعٍ غير فظيع يُسمع القريبَ والبعيدَ يقول : أنا الديان ، لا ظُلْمَ اليوم . وعزتي وجلالي لأقتصن للمظلوم من الظالم ولو لطمةً ولو ضربةَ يد ، ولأقتصن للجَمَّاء من القرناء ، ولَأسألن العود لم خدش صاحبه ، ولأسـألن الحجر لم ثلب[٥٣] صـاحبه ، بـذلك أَرسلتُ رسلي وأنـزلتُ كتبي ، وفي ذلك قلتُ : ﴿ **وَنَضَعُ المَوازِيْنَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ فَلاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفىٰ بِنَا حَاسِبِينَ** ﴾ [الأنبياء : ٤٧][٥٤] .

---

(٥٣) في م و هـ : « نكب » .

(٥٤) أخرجه الخطيب البغدادي في الرحلة في طلب الحديث (٣٣) من طريق عمر بن الصبح عن مقاتل به بألفاظٍ مقاربة وبزيادة . ونَوَّهَ الحافظ ابنُ حجر في الفتح (١ : ١٧٤) بطريق الخطيب وقال : « وفي إسناده ضعف » .

قلت : بل ضعفٌ شديدٌ جداً ، لأن راويه عند الخطيب هو عمر بن الصبح ـ وهو ابن عمران التميمي العدوي ـ كذاب متهم بالوضع كما في ترجمته من الميزان للذهبي (٣ : ٢٠٦) والتهذيب لابن حجر (٧ : ٤٦٣ ـ ٤٦٤) . وإسناد المصنف ليس خيراً منه ، إسحاق بن بشر وهو وضاع كذلك كما في الميزان (١ : ١٨٦) و اللسان (١ : ٣٥٤) ، وعلقه الذهبي في العلو (ص ٥٦) بقوله : « حديث المبتدأ لإسحاق بن بشر (في الأصل : بشير وهو خطأ) وهو كذاب » ثم ذكره مختصراً وقال : « فهذا شبه موضوع » . أ . هـ.

قلت : وأما رحلة جابر بن عبدالله رضي الله عنه فهي ثابتة والشطر المرفوع الذي رواه ليس فيه ذكر العرش ولا ذكر الآية . أخرجه أحمد (٣ : ٤٩٥) والبخاري في الأدب المفرد (٩٧٠) وغيرهما بإسنادٍ حسنٍ ، ويراجع التعليق علىٰ مفتاح الجنة للسيوطي (١٥٠) .

٤ ــ ذِكْرُ أَخْبارٍ دالة علىٰ ذلك في الجملة

٤٣ ــ ونقل من الجزء الأول من حديث أحمد بن كامل[١] : أخبرنا أبو القاسم يحيىٰ بن أحمد بن علي بن السِّيبي القصري[٢] أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان أنبأنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف عن[٣] محمد بن سعد العوفي ثنا عبدالله بن بكر السهمي ثنا يزيد بن عوانة عن محمد بن ذكوان عن عمرو بن دينار عن عبدالله بن عمر[٤] [رضي الله عنهما] قال : كنا جلوساً ذات يوم بفناء رسول الله ﷺ إذ مرت [بنا][٥] إمرأةٌ من بنات رسول الله ﷺ فقال رجلٌ من القوم : هذه إبنة رسول الله ﷺ . فقال أبو سفيان : ما مَثَلُ محمدٍ في بني هاشم إلا كمثل ريحانةٍ في وسط الزبل . فَسَمِعَتْ تلك المرأةُ فأبلغته رسولَ الله ﷺ ، فخرج رسول الله ﷺ ـ أحسبه قال مغضباً ـ فصعد علىٰ منبره[٦] وقال : « ما بال أقوال تبلغني عن أقوام ؟!! إن الله خلق سموات سبعاً ، فاختار[٧] العليا فسكنها ، وأسكنَ سمواتِه مَنْ شآء مِنْ خلقه ، وخلق أرضين سبعاً فاختار العليا فأسكنها مَنْ شاء من خلقه ، ثم اختار خلقه فاختار بني آدم ، ثم اختار بني آدم فاختار العرب ، ثم اختار العرب فاختار مضر ، ثم اختار

---

(١) في م و هـ : « ذكر أبو بكر بن أحمد بن كامل » ، وما بعده إلىٰ ذكر اسمه مرة أخرىٰ سقط من م وهـ .

(٢) قلت : ليس هو شيخ المصنف فهذا وفاته سنة ٤٩٠ وولادة المصنف سنة ٥٤١ ، بل هو راوي أحاديث أحمد بن كامل ، والقائل أخبرنا هو الراوي عنه .

(٣) في الأصل « بن » وهو خطأ .

(٤) في هـ : « دينار » وهو خطأ .

(٥) من هـ .

(٦) في م : « فصعد المنبر » .

(٧) في م : « واختار » .

مضر فاختار قريشاً ، ثم اختار قريشاً فاختار بني هـاشم ، ثم اختار بني هاشم فاختارني ، فلم أزل خياراً من خيار . ألا [و][8] مَنْ أَحَبَّ قريشاً فبحبي أَحَبَّهُم ، ومَن أبغض العرب فببغضي أَبْغَضَهُم »[63] .

٤٤ ـ أخبرنا محمد أنبأ حَمْدُ أنبأ أحمد ثنا سليمان حدثنا المقدام بن داود[10] حدثنا علي بن معبد ثنا وهب بن راشد عن فرقد عن أنسٍ [رضي الله عنه] قال : قال رسول الله ﷺ : « أوحىٰ اللهُ تعالىٰ إلى نبيٍ من الأنبياء : ما بال عبادي يدحلون بيوتي ـ يعني المساجد ـ بقلوبٍ غير طاهرةٍ وأيدٍ غير نقيةٍ ؟! أَبِيَ يغترون و[11] إياي يُخادعون ؟ وعزتي وجلالي وعلوي في

---

(٨) من هـ .

(٩) أخرجه العقيلي (٤ : ٣٨٨) والحاكم (٤ : ٨٦ ـ ٨٧) والبيهقي في مناقب الشافعي (١ : ٣٩ ـ ٤٠) من طريق عبدالله بن بكر به ، إلا أن الحاكم لم يسق لفظه .

وتابع عبدالله عليه حمادُ بن واقد عند الطبراني في الكبير (١٢ : ٤٥٥ ـ ٤٥٦) وابن عدي في كامله (٦ : ٢٢٠٧) والحاكم (٤ : ٧٣) وأبي نعيم في الدلائل (١ : ٦٧) . وقال العقيلي : « لا يتـابع عليه » . ثم قال : « الرواية في هذا من غير هذا الوجه لينةٌ أيضاً » . وقال ابن عدي : « هذا لا أعلم يرويه غير محمد بن ذكوان » .

وأورده الهيثمي في المجمع (٨ : ٢١٥) وعزاه إلىٰ الطبراني في الكبير والأوسط وقال : « فيه حماد بن واقد وهو ضعيف يعتبر به ، وبقية رجاله وثقوا » .

قلت : إعلاله بمحمد بن ذكوان أولىٰ من إعلاله بحامد ، لأنه قد توبع كما تقدم . وابن ذكوان ضعفه الدارقطني وأبو حاتم ، وقال فيه البخاري وأبو حاتم والنسائي : منكر الحـديث . كذا في التهذيب لابن حجر (٩ : ١٥٦ ـ ١٥٧) . وأما حماد بن واقد فهو ضعيف كما في التقريب .

والحديث أورده الذهبي في العلو (ص ٢٢ ـ ٢٣) بقوله : « حديث الجماعة عن عبدالله بن بكر السهمي » فذكره ، ثم قال : « تابعه حماد بن واقد وغيره عن محمـد بن ذكوان أحـد الضعفاء ، وبعضهم يقول فيه عبدالله بن دينار بدل عمرو بن دينار ، وهو حديث منكر ، رواه جماعة في كتب السنة » .وقال أبو حاتم الرازي في علل الحديث (٢ : ٣٦٨) : « حديث منكر » .

(١٠) في هـ بدلاً من قوله : « حدثنا سليمان حدثنا المقدام بن داود » ذكر « حدثنا سليمان بن داود » وهو خطأ ، وسليمان هذا هو ابن أحمد الطبراني .

(١١) في الحلية : « أو » .

ارتفاعي لأبتلينهم ببليةٍ اترك الحليم فيهم[١٢] حيران ، لا ينجو منهم إلا من دعا كدعاء الغريق »[١٣] .

٤٥ ــ أخبرنا أبو بكر بن النقور أنبأ أبو طالب اليوسفي أنبأ أبو علي بن المذهب أنبأ أبو بكر القطيعي ثنا عبدالله بن أحمد ثنا أبي ثنا عفان ثنا همام بن يحيىٰ قال : سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك أن مالك بن صعصعة حدثه أن نبي الله ﷺ حدثهم عن ليلة أُسْرِيَ به قال : « بينما[١٤] أنا في الحطيم ـ وربما قال قتادة : في الحجر ـ مضطجعٌ إذ أتاني آت . . . » فذكر الحديث . . قال : « ثم أُتيتُ[١٥] بدابةٍ دون البغل وفوق الحمار أبيض ، يقع خطوه[١٦] عند أقصىٰ طرفه . قال : فَحُمِلْتُ عليه ، فانطلق

---

(١٢) في هـ : « فيها » .

(١٣) أحمد هو أبو نعيم صاحب الحلية ، وقد أخرج هذا الحديث في كتابه (٣ : ٤٨) بهذا الاسناد ، وذكر معه حديثان آخران وقال عقبها ـ أعني الأحاديث الثلاثة ـ : « هذه الأحاديث الثلاثة بهذه الألفاظ لم يروها عن أنس رضى الله عنه غير فرقد ولاعنه إلا وهب بن راشد ، ووهب وفرقد غير محتج بحديثهما وتفردهما » أ . هـ .

وأورده الذهبي (ص ٤٤) وقال : « أخرجه الطبراني ولايصح هذا ، لكنه محتمل » .

قلت : وهب بن راشد قال عنه الدارقطني : « متروك » ، وقال أبو حاتم (٩ : ٢٧) : « منكر الحديث ، حدث بأحاديث بواطل » ، وقال العقيلي (٤ : ٣٢٢) : « منكر الحديث » وقال ابن عدي (٦ : ٢٥٢٩) : « ليس حديثه بالمستقيم » وكذا في اللسان لابن حجر (٦ : ٢٣٠ ـ ٢٣١) .

وفرقد السبخي لخص الأقوال فيه ابن حجر بقوله : « صدوق ، عابد ، لكنه لين الحديث كثير الخطأ » .

وفي الاسناد كذلك المقدام بن داود ، قال عنه النسائي : « ليس بثقة » وضعفه الدارقطني ، كذا في اللسان لابن حجر (٦ : ٨٤) . فالإسناد ضعيف جداً ، وأما قول الذهبي : « أخرجه الطبراني » فإطلاقه يعني أن الطبراني رواه في المعجم الكبير ، وهو ليس فيه من مسند أنس بن مالك ، وليس في المعجم الصغير ، فلعله في الأوسط أو في كتاب آخر له ، والله أعلم .

(١٤) في المسند : « بينا » .

(١٥) في هـ : « فأتيت » .

(١٦) في هـ : « حافره » .

بي جبريل ـ عليه السلام ـ حتىٰ أتىٰ بي السماء الدنيا فاستفتح ، فقيل [له] : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قال :(17) أَوَ قَدْ أُرْسِلَ إليه ؟ قال : نعم . فقيل(18) : مرحباً به ونعم المجيء جاء . قال : ففتح . قال : فلما خلصت(19) إذا(20) فيها آدم [عليه السلام](21) قال(22) : هذا أبوك آدم فَسَلِّم عليه . فسلمتُ عليه فَرَدَّ السلام ، ثم قال : مرحباً بالإبن الصالح والنبي الصالح . ثم صعد حتىٰ أتىٰ السماء الثانية فاستفتح ، قيل(23) : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وَقَدْ(24) أُرسل إليه ؟ قال : نعم . قال(25) : مرحباً به ونعم المجيء جاء . قال : ففتح . فلما خلصت فإذا يحيىٰ وعيسىٰ وهما إبنا الخالة . قال(26) : هذا يحيىٰ وعيسىٰ فَسَلِّمْ عليهما . [قال](27) فسلمتُ فَرَدَّا السلام وقالا(28) : مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح . ثم صعد حتى أتى السماء الثالثة فاستفتح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال :

---

(17) في م و هـ والمسند : « قيل » .

(18) في المسند : « قيل » .

(19) في الأصل : « حصلت » وكذا هي في المواضع التالية التي ستأتي والتصويب من المسند . وخلصت : يعني وصلت وبلغت . من النهاية لابن الأثير (٢ : ٦١) .

(20) في المسند : « فإذا » .

(21) زيادة من المسند .

(22) في المسند : « فقال » .

(23) في المسند : «فقيل » وكذا هو في المواضع التي ستأتي

(24) في المسند : « أوقد » وكذا في المواضع التالية .

(25) في المسند : « قيل » .

(26) في المسند : « فقال » .

(27) من المسند .

(28) في المسند : « ثم قالا » .

محمد . قيل : وقد[٢٩] أُرْسِلَ إليه ؟ قال : نعم . قال : مرحباً به ونعم المجيء جاء . قال : ففتح . فلما خلصتُ إذا[٢٩] يوسفُ [عليه السلام][٣٠] . قال : هذا يوسف فَسَلِّمْ عليه . قال : فسلمتُ عليه فَرَدَّ السلام . ثم قال[٣١] : مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح . ثم صعد حتىٰ أتىٰ السماء الرابعة فاستفتح ، فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : أَوَقَدْ[٣٢] أُرسل إليه ؟ قال : نعم . قال[٣٣] : مرحباً به ونعم المجيء جاء . قال : ففتح . فلما خلصتُ [قال :][٣٤] فإذا إدريس [عليه السلام][٣٥] . قال : هذا إدريس ، فَسَلِّم عليه . قال : فسلمتُ عليه فَرَدَّ السلام ، ثم قال : مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح . قال : ثم صعد حتىٰ أتىٰ السماء الخامسة فاستفتح فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد أُرسل إليه ؟ قال : نعم . قال[٣٦] : مرحباً به ونعم المجيء جاء . قال : ففتح فلما خلصت فإذا هارون [عليه السلام][٣٧] . قال : هذا هارون فَسَلِّم عليه . قال : فسلمتُ عليه [قال :][٣٧] فَرَدَّ السلام ، ثم قال : مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح . [قال :][٣٧] ثم صعد حتىٰ أتىٰ السماء السادسة فاستفتح .

(٢٩) في م و المسند : « فإذا » .

(٣٠) زيادة من م والمسند .

(٣١) في المسند : « وقال » .

(٣٢) في م و هـ والمسند : « وقد » .

(٣٣) في المسند : « فقيل » .

(٣٤) زيادة من المسند .

(٣٥) زيادة من المسند .

(٣٦) في المسند : « قيل » .

(٣٧) زيادة من المسند .

قيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد أُرسِلَ إليه ؟ قال : نعم . قال : مرحباً [به][38] ونعم المجيء جاء . قال[39] : ففتح ، فلما خلصت فإذا أنا بموسىٰ [عليه السلام][40] . قال : هذا موسىٰ فَسَلِّم عليه ، فسلمتُ عليه فَرَدَّ السلام ثم قال : مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح . قال : فلما تجاوزتُ بكىٰ ، قيل له : [و][41] ما يبكيك ؟!! قال : أبكي لأن غلاماً بُعِثَ [مِنْ][41] بعدي [ثم] يدخل الجنة من أمته أكثر مما يدخلها من أمتي . [قال][42] ثم صعد حتىٰ اتىٰ إلى[43] السمآء السابعة فاستفتح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قال : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد أُرسل إليه ؟ قال : نعم . قال : مرحباً به ونعم المجيء جاء . قال : ففتح ، فلما خلصتُ فإذا إبراهيم[44] [عليه السلام][45] . قال[46] : هذا إبراهيم فَسَلِّمْ عليه . قال[47] : فسلمتُ عليه . قال :[48] فَرَدَّ السلام ثم قال : مرحباً بالإبن الصالح والنبي الصالح . قال : ثم رُفِعَت إِلَيَّ سدرةُ المنتهىٰ[49] . قال : ثم رُفِعَ لي[50] البيت

---

(38) من م و هـ والمسند .

(39) غير موجودة في م وهـ والمسند .

(40) زيادة من المسند .

(41) من هـ .

(42) من المسند .

(43) غير موجودة في م وهـ والمسند .

(44) م هـ : « بابراهيم » .

(45) من المسند .

(46) في المسند : « فقال » .

(47) غير موجودة في م و هـ والمسند .

(48) غير موجودة في م والمسند .

(49) زاد في المسند : « فإذا نبقها مثل قلال هجر ، واذا ورقها مثل آذان الفيلة . فقال : هذه سدرة المنتهىٰ . قال : وإذا أربعة أنهار : نهران باطنان ونهران ظاهران ، فقلت : ما هذا ياجبريل ؟

المعمور .[٥١] قال : ثم فرضت الصلاة عَلَيَّ[٥٢] خمسين صلاة كل يوم . قال : فرجعتُ فمررتُ علىٰ موسىٰ عليه السلام فقال : بم[٥٣] أُمِرْتَ ؟ قال[٥٤] : أُمِرْت بخمسين صلاة كل يوم . قال : إن أمتك لا تستطيع خمسين[٥٥] صلاة ، وإني قد خبرتُ الناس قبلك وعالجتُ بني إسرائيل أشد المعالجة ، فارجع إلىٰ ربك فاسأله التخفيف لأمتك . قال : فرجعتُ فوضع عني عشراً . قال : فرجعتُ إلىٰ موسى فقال : بم أُمِرْتَ ؟ قلت : بأربعين صلاة كل يوم . قال : إن أمتك لا تستطيع أربعين صلاة كل يوم ، وإني قد خبرت الناس قبلك ، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة ، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك . قال : فرجعتُ فوضع عني عشراً أُخر . قال[٥٥] : فرجعتُ إلىٰ موسىٰ فقال لي[٥٦] : بم أُمِرْتَ ؟ قال[٥٧] : أُمرتُ بثلاثين[٥٨] صلاة كل يوم . قال : إن أمتك لا تستطيع ثلاثين[٥٩] صلاة كل يوم ، وإني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة ، فارجع إلىٰ ربك فاسأله التخفيف لأمتك .

← قال : أما الباطنان فنهران في الجنة ، وأما الظاهران فالنيل والفرات » .

(٥٠) في م والمسند : « إليَّ » .

(٥١) زاد في المسند : « قال قتادة : وحدثنا الحسن عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه رأىٰ البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه . ثم رجع إلى حديث أنس قال : ثم أتيت بإناءٍ من خمرٍ وإناءٍ من لبن وإناء من عسلٍ . قال : فأخذتُ اللبن . قال : هذه الفطرة أنت عليها وأمتك » .

(٥٢) غير موجودة في المسند .

(٥٣) في المسند : « بماذا » .

(٥٤) في هـ : « قلت » .

(٥٥) في المسند : « ولخمسين » .

(٥٦) من المسند .

(٥٧) في المسند : « قلت » .

(٥٨) في م وهـ : « قلت : بثلاثين » .

(٥٩) في المسند : « لثلاثين » .

قـال : فرجعتُ فـوضع عني عشـراً أخـر ، فـرجعتُ إلىٰ مـوسىٰ فقـال [لي][٦٠] : بم أُمرت ؟ قلت : بعشرين صلاة كل يوم . فقال : إن أمتك لا تستطيع عشرين[٦١] صلاة كـل يوم ، وإني قـد خبرت النـاس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة ، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتـك . قال : فـرجعت فأمـرت بعشر صلوات كـل يوم . قـال[٦٢] : فـرجعت إلىٰ موسىٰ فقـال : بم أُمـرت ؟ قلت : [أُمـرت][٦٣] بعشـر صلوات كل يوم . فقال : إن أمتك لا تستطيع عشر[٦٤] صلوات كل يوم ، وإني[٦٥] قد خَبرتُ الناس قبلك ، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلىٰ ربك فاسأله التخفيف لأمتك ، قال : فرجعت فأُمرت بخمس صلوات كل يوم . فرجعت إلىٰ موسىٰ فقال : بم أُمرتَ ؟ قلت : أمرت بخمس صلوات كل يوم . فقال : إن أمتك لا تستطيع خمس[٦٦] صلوات كـل يوم ، وإني قـد خبرتُ النـاس قبلك وعالجتُ بني إسـرائيل أشـد المعالجة ، [فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف][٦٧] . قال : قلتُ : قد سألتُ[٦٨] ربي حتىٰ استحييتُ [منه][٦٩] ، ولكني[٧٠] أرضىٰ وأسلم . فلما نفذت نادىٰ منادٍ : قد أمضيتُ فريضتي وخففتُ عن عبادي » .

---

(٦٠) زيادة من المسند .

(٦١) في المسند : « لعشرين » .

(٦٢) غير موجودة في المسند و م .

(٦٣) زيادة من هـ .

(٦٤) في المسند : « لعشر » .

(٦٥) في المسند : « فإني » .

(٦٦) في المسند : « لخمس » .

(٦٧) من المسند .

(٦٨) في هـ : « عالجت » .

(٦٩) من المسند .

(٧٠) في المسند وفي م : « ولكن » .

قال الحافظ أبو الفضل ابن ناصر رحمه الله [تعالىٰ] : إتفق أئمةَ أصحاب الحديث علىٰ صحة هذا الحديث وثبوته ، وأخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما وغيرهما[٧١] .

٤٦ ـ قرىء علىٰ أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وأنا أسمع أخبركم أبو منصور محمد بن الحسين المقومي أنبأ أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر أنبا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة أنبأ أبو عبدالله محمد ابن يزيد بن ماجه ثنا محمد بن عبدالملك بن أبي الشوارب ثنا أبوعاصم العباداني ثنا الفضل الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ : « بينا أهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور ، فرفعوا رؤوسهم فإذا الرب عز وجل قد أشرف عليهم من فوقهم فقال : السلام عليكم يا أهل الجنة . قال : وذلك قوله الله عز وجل[٧٢] : ﴿ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ ﴾ [يس : ٥٨] قال : فينظر إليهم وينظرون إليه ولا يلتفتون[٧٣] إلى شيءٍ من النعيم[٧٤] ما داموا ينظرون إليه . حتىٰ يحتجب عنهم ويبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم »[٧٥] .

---

(٧١) أخرجه بتمامه الامام أحمد في مسنده (٤ : ٢٠٨ ـ ٢١٠)

وتابع هدبةَ بن خالد عليه همامُ بن يحيىٰ عند البخاري (٧ : ٢٠١ ـ ٢٠٢) . ورواه مسلم (١ : ١٤٥ ـ ١٤٧) والنسائي (١ : ٢١٧ ـ ٢٢١) من طريقين عن قتادة به ، إلا أن مسلماً لم يسق آخره

ورواه مسلم (١ : ١٤٥ ـ ١٤٧) من طريق حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس من حديثه .

(٧٢) في م و هـ : وذلك قوله تعالى .

(٧٣) في هـ : « فلا يلتفتون » .

(٧٤) في هـ : « نعيم الجنة » .

(٧٥) أخرجه ابن ماجه في سننه (١٨٥) .

وأخرجه الآجري في الشريعة (ص ٢٦٧) ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٦ : ٥٧٠) والبغوي في تفسيره (٦ : ١٠) من طريق عبدالملك بن أبي الشوارب به .

←

٤٧ ـ أخبرنا طاهر بن محمد المقدسي أنبأ محمد بن الحسين أنبأ القاسم بن أبي المنذر أنبأ علي بن إبراهيم بن سلمة [قال][٧٦] أنبأ محمد بن يزيد ثنا بكر ابن خلف حدثني يحيىٰ بن سعيد عن موسىٰ بن أبي عيسىٰ الطحان[٧٧] عن عون بن عبدالله عن أبيه أو عن أخيه عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ مِمَّا تَذْكُرونَ مِنْ جَلالِ اللّهِ التسبيحَ والتهليل والتحميدَ يتعطفن[٧٨] حول العرش لَهُنَّ دويٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ ، تُذَكِّرُ بصاحبها . أَمَا يَحبُّ أحدكم أن يكون له ـ أو لايزال له ـ من يُذَكِّرُ به ؟ »

← وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٦ : ٢٠٨ ـ ٢٠٩) من طريق ابن أبي الشوارب بزيادات كثيرة . وأخرجه ابن عدي (٦ : ٢٠٣٩) والعقيلي (٢ : ٢٧٤ ـ ٢٧٥) من طريق أبي عاصم العباداني (عبدالله بن عبيدالله) به . وأخرجه ابن الجوزي الموضوعات (٣ : ٢٦٠ ـ ٢٦١) عن ابن عدي ، وأخرجه مرة أخرى (٣ : ٢٦١) عن العقيلي ، وثالثة (٣ : ٢٦١ ـ ٢٦٢) عن أبي نعيم .
قلت : وإسناده ضعيف ، الفضل ضعفه جمع من العلماء ، ولخص أقوالهم ابن حجر بقوله : « منكر الحديث » ، وقال ابن الجوزي : « موضوع ، مدار طرقه كلها علىٰ الفضل بن عيسىٰ الرقاشي ، قال يحيىٰ : كان رجل سوء ، ثم في طريقه الأول والثاني عبدالله بن عبيد [الله] قال العقيلي : لا يُعرف إلا به ولا يتابع عليه ، وفي طريقه الثالث محمد بن يونس الكديمي ، وقد ذكرنا أنه كذاب ، وقال ابن حبان : كان يضع الحديث . » وتعقب السيوطيُ ابنَ الجوزيفي اللآلىء (١ : ٤٦٠ ـ ٤٦١) بأن ابن ماجه أخرج الحديث من نفس الطريق ، وهذا ليس بشي لأن إخراج ابن ماجه لحديثٍ ما لا يُعتبر تقوية له . ثم أورد للحديث شاهداً من حديث أبي هريرة أخرجه ابن النجار وفيه سليمان بن أبي كريمة ضعفه ابن أبي حاتم كما في اللسان لابن حجر (٣ : ١٠٢) وقال ابن عدي : عامة أحاديث مناكير .

وعزا السيوطي هذا الحديث من حديث جابر في الدر (٧ : ٦٥) إلى ابن أبي الدنيا في صفة الجنة والبزار وابن مردويه . وقال الذهبي (ص ٢٣) : « إسناده ضعيف » وقال ابن كثير : « في إسناده نظر » .

(٧٦) من م و هـ .
(٧٧) كذا في الأصل و م ، وهـ وابن ماجه : « الطحان » ، وفي المصادر التي ترجمت له « الحناط » .
(٧٨) كذا في المستدرك ، وأما في ابن ماجه : « ينعطفن » .

[رواه ابن ماجه][79] .

٤٨ ــ أخبرنا محمد [بن عبدالباقي] أنبأ أحمد بن الحسن بن خيرون أنبأ أبو القاسم بن بشران أنبأ أبو علي أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة ثنا علي بن الحسين بن يزيد[80] الصُدَايي ثنا أبي ثنا الوليد بن القاسم عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة [رضي الله عنه][81] قال : قال رسول الله ﷺ : « ما قال عبدٌ لا إله إلا الله مخلصاً إلا صعدت لا يردها حجاب ، فإذا وصلت إلىٰ الله نظر إلىٰ قائلها ، وحقٌ علىٰ الله أن لا ينظر إلىٰ مُوَحِّدٍ إلا رحمه »[82] .

---

(٧٩) أخرجه ابن ماجه (٣٨٠٩) وإسناده صحيح . وقال البوصيري : « إسناده صحيح ، رجاله ثقات . وأخو عون اسمه عبيدالله بن عتبة » أ.هـ. وأخرجه الحاكم (١ : ٥٠٣) من طريق يحيىٰ عن أبي عيسىٰ موسىٰ بن عيسىٰ الصغير عن عون عن أبيه به ، كذا بدون الشك ، وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ، فقد احتج بموسىٰ القارى ، وهو ابن عيسى هذا » .

وعلقه الذهبي في العلو (ص ٥١) بقوله « حديث عبدالله بن نمير (في الأصل : نهير وهو خطأ) عن موسىٰ بن عيسىٰ (في الأصل : مسلم وهو تحريف شنيع) الطحان عن عون . . به . ثم ذكره (ص ٥٥) بسنده إلىٰ شيخ المصنف به . وقال : « تقدم هذا من طريق ابن نمير » ولم يحكم عليه بشيء .

(٨٠) في الأصل : « زيد » وهو خطأ ، والتصويب من هـ ومن المصادر التي ترجمت له مثل تاريخ بغداد (١١ : ٣٩٤) والأنساب للسمعاني (٨ : ٢٨٣) .

(٨١) زيادة من م وهـ .

(٨٢) أخرجه الذهبي (ص ٣٦) من طريق المصنف به . وأخرجه الخطيب في تاريخه (١١ : ٣٩٤) من طريق علي بن الفضل به . وقال الذهبي : « غريب ، رواه الترمذي بنحوه من طريق الوليد بن القاسم وحسنه » أ. هـ.

قلت : فقد خالف الترمذيُ والنسائيُ عليَ بن الحسين الصدائي فروياه عن أبيه بلفظ : « ما قال عبدٌ لا إله إلا الله قط مخلصاً إلا فتحت له أبواب السماء حتى تفضي إلىٰ العرش ، ما اجتنبت الكبائر » أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٨٣٣) والترمذي (٣٥٩٠) وقال : « حسن غريب » ، وإسناده حسن ، ولذلك استغرب الذهبي لفظ المصنف .

٤٩ ـ أخبرنا الرئيس الأديب أبو العز محمد بن محمد بن مواهب الخراساني أنبأنا أبو الحسين بن الطيوري أنبأ محمد بن علي بن الفتح الحربي (٨٣) أنبأ أبو حفص بن شاهين ثنا محمد بن مخلد ثنا عبدوس(٨٤) بن بشر ثنا عبدالعزيز بن عبدالواحد العسقلاني(٨٥) ثنا أبو نعيم(٨٦) عمر بن صبح عن مقاتل بن حيان(٨٧) عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس [رضي الله عنهما](٨٨) عن النبي ﷺ قال : « إن لله عموداً من نور ، أسفله تحت الأرض السابعة ورأسه تحت العرش ، فإذا قال العبد : أشهد أن لا إله إلا الله و[أشهد] أن محمداً عبده ورسوله إهتز ذلك العمود ، فيقول الله عز وجل له : اسكن . قال : يارب ! كيف أسكن وأنت لم تغفر لقائلها ؟ [قال : فيقول الله تعالى(٨٩) :(٩٠) قد غفرت له] »(٩١) فقال رسول الله ﷺ : « أكثروا من هز ذلك العمود »(٩٢) .

---

(٨٣) في هـ : « الحولي » وهو خطأ .

(٨٤) في الموضوعات واللالىء : « عبدالله » .

(٨٥) في الموضوعات : « حدثنا أبو عبدالرحمن العسقلاني عبدالعزيز بن عبدالواحد » ، وأما « حدثنا أبو عبدالرحمن العسقلاني حدثنا عبدالعزيز بن عبدالواحد » ، وقوله « حدثنا » الثانية زائدةٌ لاشك فيها ، والصوابُ حذفها .

(٨٦) في م و هـ : أبو القاسم وهو خطأ .

(٨٧) في الموضوعات واللآلىء : « حبان » وهو خطأ .

(٨٨) من م و هـ .

(٨٩) زيادة من هـ .

(٩٠) زاد في الموضوعات : « اسكن فإني » .

(٩١) من هـ و م ، وغير موجودة في اللآلىء .

(٩٢) أخرجه إبن الجوزي في الموضوعات (٣ : ١٦٦) من طريق الدارقطني عن عبدوس بن بشر به . وقال : « قال الدارقطني : تفرد به عمر بن الصبح ، قال ابن حبان : يضع الحديث علىٰ الثقات » . قلت : وكذا كَذَّبه الأزدي ، وقال أبو نعيم : روىٰ عن قتادة ومقاتل الموضوعات . وقال الدارقطني : متروك . وقال أبو حاتم وابن عدي : منكر الحديث . كذا في التهذيب لابن حجر (٧ : ٤٦٣ ـ ٤٦٤) . وقال ابن الجوزي بعد ايراده الحديث من هذا الطريق : « وقد روىٰ

٥٠ ـ أخبرنا محمد أنبأ حمد أنبأ أبو نعيم الحافظ أنبأ أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث أبي أسامة ثنا أبو نعيم ثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذرٍ [رضي الله عنه] قال : كنا [جلوساً](٩٣) عند النبي ﷺ في المسجد عند غروب الشمس فقال : « يا أبا ذر ! أتدري أين تغرب الشمس ؟ » قلت : الله ورسوله أعلم . قال : « فإنها تذهب حتىٰ تسجد تحت العرش عند ربها ، وتستأذن فلا يُؤذنُ لها حتىٰ تستشفع وتطلب ، فإذا طال عليها قيل لها : اطلعي [من] مكانك ، فذلك قوله تعالى : ﴿ والشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍ لَهَا ذلِكَ تَقْدِيْرُ العَزِيْزِ العَلِيمِ ﴾ [يس : ٣٨] .

← نحوه يحيىٰ بن أبي أنيسة عن هشام عن الحسن عن أنس . قال زيد بن أبي أنيسة : أخي يحيى يكذب . وقال أحمد والنسائي : يحيىٰ متروك الحديث . وقد رواه عبدالله بن إبراهيم الغفاري من حديث أبي هريرة مختصراً » ثم أسنده من طريق الغفاري عن عبدالله بن أبي بكر بن المنكدر عن صفوان عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة مرفوعاً به . وقال : « أما الغفاري نسبه إبن حبان إلىٰ أنه يضع الأحاديث ، وأما عبدالله بن أبي بكر فقال أبو زرعة : ليس بشيء . وقال موسىٰ بن هارون : ترك الناس حديثه » أ. هـ.

وقد أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣ : ١٦٤) من طريق محمد بن يونس الكديمي عن عبدالله بن إبراهيم به . وقال أبو نعيم : « غريب من حديث صفوان ، تفرد به ابن المنكدر . ورواه محمد بن أشرس عن عبدالصمد بن حسان عن سفيان الثوري عن صفوان به » . قلت : وهذا السند وإن لم نهتد إلىٰ من أخرجه من هذا الطريق ففيه محمد بن أشرس وهو متهم في الحديث ، وضعفه الدارقطني وتركه أبو عبدالله بن الأخرم وغيرُه كذا في ترجمته من الميزان الذهبي (٣ : ٤٨٥) واللسان لابن حجر (٥ : ٨٤) .

وذكر السيوطي في اللآلىء (٢ : ٣٤٤) للحديث طريقاً آخر عن ابن عباس موقوفاً عليه ، أخرجه الخطيب في تاريخه (٥ : ٣٨) ، وفي إسناده نهشل بن سعيد وهو ضعيف جداً ، كذبه ابن راهويه ، وقال عنه ابن معين والنسائي : ليس بثقة . وقال الدارقطني وأبو حاتم : ضعيف الحديث . كذا في الميزان (٤ : ٢٧٥) و التهذيب (١٠ : ٤٧٩) ، وقد سقط ذكر اسم نهشل من اللآلىء ، والصواب إثباته كما في تاريخ بغداد وتنزيه الشريعة (٢ : ٣١٩) .

قلت : وهذه الأسانيد واهية لا يقوي بعضها بعضاً ، وهو الحكم الذي ارتضاه ابن عَرَّاق في تنزيه الشريعة (٢ : ٣١٩) ، والله أعلم .

(٩٣) زيادة من هـ .

صحيح متفق عليه ، قاله أبو نعيم(٩٤) .

٥١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الباقي أنبأ أحمد بن الحسن أنبأ الحسن بن أحمد أنبأ أحمد بن محمد بن عبدالله أنبأ أحمد بن محمد بن عيسىٰ ثنا القَعْنَبي ثنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة [رضي الله عنه](٩٥) أن رسول الله ﷺ قال : « يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار ، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ، ثم يَعْرُجُ الذين باتوا فيكم ، فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم : كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون : تركناهم [وهم](٩٦) يصلون وأتيناهم وهم يصلون » .

---

(٩٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤ : ٢١٦) ثم قال : « هذا حديث صحيح متفق عليه من حديث الأعمش عن سفيان الثوري والناس ، ورواه عن التيمي الحكم بن عتيبة ، وفضيل بن عمير ، وهارون بن سعد ، وموسىٰ بن المسيب ، وحبيب بن أبي الأشرس ، ومن البصريين يونس بن عبيد وزادوا : فتطلع من مغربها وذلك حين لاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل » . أ . هـ .

قلت : رواه البخاري (٨ : ٥٤١) وابن منده في التوحيد (٢٩) و البيهقي في الأسماء (ص ٣٩٣) والنسائي في الكبرىٰ كما في تحفة الأشراف (٩ : ١٨٩) وكما في فتح الباري (٨ : ٥٤١) من طريق أبي نعيم ـ وهو الفضل بن دكين ـ به .

وأخرجه البخاري (١٣ : ٤٠٤) ومسلم (١ : ١٣٩) والترمذي (٢١٨٦ ، ٣٢٢٧) وابن منده (٣٠) من طريق أبي معاوية عن الأعمش به .

ورواه البخاري (٦ : ٢٩٧) من طريق سفيان عن الأعمش .

ورواية يونس بن عبيد أخرجها مسلم (١ : ١٣٨) وابن منده (٣٢) .

ورواه جابر بن نوح عن الأعمش ، أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٣ : ٥) .

ورواه وكيع بن الجراح عن الأعمش مختصراً ، ولفظه : سألت رسول الله ﷺ عن قول الله عز وجل : ﴿ والشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ﴾ قال : « مستقرها تحت العرش » . أخرجه البخاري (٨ : ٥٤١ ، ١٣ : ٤١٦) ومسلم (١ : ١٣٩) والبيهقي في الأسماء (ص ٣٩٣) . وعزا السيوطي الحديث في الدر (٧ : ٥٦) إلىٰ عبد بن حميد وابن ابي حاتم وأبي الشيخ في العظمة وابن مردويه وسعيد بن منصور وابن المنذر . وليعلم بأن بعض المصادر تذكر النص كاملاً وبعضها لا تورد بعض الكلمات من النص .

(٩٥) من م و هـ .

(٩٦) من م و هـ .

[متفق عليه][97] .

٥٢ ــ أخبرنا محمد أنبأ أحمد بن الحسن أنبأ أبو علي بن شاذان أنبأ أبو سهل[98] أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد أنبأ أحمد بن محمد بن عيسى البرتي ثنا يحيىٰ ـ يعني الحماني[99] ـ ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة [رضي الله عنه][100] قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ للّهِ مَلائكةً سيَّاحين في الأرض فَضْلاً عن كُتَّاب الناس ، فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تعالىٰ نادوا : هلموا إلىٰ بغيتكم ، فيحفون بهم يعني فإذا تفرقوا صعدوا إلىٰ السماء ، فيقول الله تبارك وتعالىٰ : أي شيءٍ تركتم عبادي يصنعون ؟ فيقولون : تركناهم يحمدونك ويمجدُّونك ويذكرونك . فيقول : وهل رأوني ؟ فيقولون : لا . فيقول : وكيف لو رأوني ؟ فيقولون : لو رأوك كانوا لك أشد تحيمداً وتمجيداً وذكراً . فيقول : فأي شيء يطلبون ؟ فيقولون : يطلبون الجنة . فيقول : وهل رأوها . فيقولون : لا . فيقول : فكيف لو رأوها ؟ فيقولون : لو رأوها

---

(٩٧) من م و هـ .

والحديث أخرجه مالك في الموطأ (١ : ٣٤٦ ـ ٣٤٨) وعنه كل من أحمد (٢ : ٤٨٦) والبخاري (٢ : ٣٣ ، ١٣ : ٤١٥ ، ٤٦١) ومسلم (١ : ٤٣٩) والنسائي (١ : ٢٤٠ ـ ٢٤١) .

ورواه البخاري (٦ : ٣٠٦) والخطيب في تاريخه (٨ : ٣٠٥) والبيهقي في الأسماء (ص ٤٢٥) من طرق عن أبي الزنادبه .

وأخرجه الدارمي في الرد علىٰ الجهمية (٩٢) وابن خزيمة في صحيحه (٣٢١ ، ٣٢٢) وفي التوحيد (ص ١١٨ ، ٣٨١) من طريقين عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة به .

وأخرجه أحمد (٢ : ٣١٢) ومسلم (١ : ٤٣٩) وابن خزيمة (ص ١١٧) والبيهقي (ص ٢٠٦) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة به .

وأخرجه أحمد (٢ : ٢٥٧ ، ٣٤٤) من طريقين آخرين عن أبي هريرة بألفاظ متقاربة .

(٩٨)في م و هـ الكنية بدون ذكر الأسم .

(٩٩) في م و هـ : « الجماني » وهو خطأ .

(١٠٠) من م و هـ .

كانوا أشد طلباً لها[١٠١] وأشد حرصاً . فيقول : من أي شيءٍ يتعوذون ؟ فيقولون : يتعوذون من النار . فيقـول : وهل رأوهـا ؟ فيقولـون : لا . فيقول : فكيف لو رأوها ؟ فيقولون : لو رأوها لكانوا أشد منها هرباً وأشد منها تعوذاً وخوفاً . فيقول : فإني أُشهدكم أني قد غفرتُ لهم . فيقولون : فيهم فلان الخَطَّاء لم يردهم ، إنما جآء لحاجة . فيقول : هم القوم لا يشقىٰ جليسهم . مرتين »[١٠٢] .

٥٣ ــ أخبرنا محمد أنبأ حمد أنبأ أحمد[١٠٣] ثنا أبو عمرو بن حمدان[١٠٤] ثنا الحسن بن سفيان ثنا عبدالله بن عمر بن أبان ثنا مروان[١٠٥] بن معاوية عن عبيد الله[١٠٦] بن عبدالله عن يزيد[١٠٧] بن الأصم عن أبي هريرة [رضي الله عنه][١٠٨] قال : قال رسول الله ﷺ : « ما طرف صاحب الصور مذ

---

(١٠١) في م و هـ : « لها طلباً » .

(١٠٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ص ٢٠٧) من طريق أحمد بن عبدالجبار عن أبي معاوية به . وأخرجه أحمد (٢ : ٢٥١ ـ ٢٥٢) والترمذي (٣٦٠٠) وابن أبي الدنيا كما في فتح الباري (١١ : ٢١١) من طريق أبي معاوية إلا أنه فيه : « عن أبي هريرة أو أبي سعيد » وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح ، وقد رُوي عن أبي هريرة من غير هذا الوجه » يعني من غير الشك ، كذا قال ابن حجر في الفتح .

وأخرجه البخاري (١١ : ٢٠٨ ـ ٢٠٩) وابن حبان (٨٤٤ ، ٨٤٥ ـ الإحسان) وأبو نعيم (٨ : ١١٧) والبيهقي في الشعب (١ : ٣٢٢ ـ ٣٢٣) والإسماعيلي كما في الفتح وابن بلبان في المقاصد السنية (ص ٧٥ ـ ٧٦) من طرق عن الأعمش به .

وأخرجه أحمد (٢ : ٢٥٢ ، ٣٥٨ ـ ٣٥٩ ، ٣٨٢) ومسلم (٤ : ٢٠٦٩ ـ ٢٠٧٠) والبغوي في شرح السنة (٥ : ١١ ـ ١٢) من طريقين عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه به .

(١٠٣) في هـ : « أبو نعيم » .

(١٠٤) في هـ : « حمدون » وهو خطأ .

(١٠٥) في هـ : « هارون » وهو خطأ .

(١٠٦) في الحلية : « عبدالله » وفي المستدرك : « عمر » وهو تحريف .

(١٠٧) في م و هـ : « زيد » وهو خطأ .

(١٠٨) من م و هـ .

وكل به مستعد ينظر نحو العرش مخافة أن يؤمر قبل أن يرتد إليه طرفه ، كأن عينيه كوكبان دريان »[١٠٩] .

٥٤ ـ قال أحمد وحدثنا سليمان بن أحمد[١١٠] حدثنا المقدام بن داود حدثنا أسد بن موسى حدثنا يوسف بن زياد عن عبدالمنعم بن إدريس [عن أبيه][١١١] عن جده وهب بن منبه عن أبي هريرة [رضي الله عنه][١١٢] أن رجلاً من اليهود أتىٰ النبي ﷺ فقال : يارسول الله ! هل احتجب الله من خلقه بشيءٍ غير السموات ؟ قال : « نعم ، بينه وبين الملائكة الذين حول العرش سبعون حجاباً من نور ، وسبعون حجاباً من نار ، وسبعون حجاباً من ظلمة ، وسبعون حجاباً من رفارف الاستبرق[١١٣] ، وسبعون حجاباً من رفارف السندس ، وسبعون حجاباً من درٍ أبيض ، وسبعون حجاباً من درٍ أحمر ، وسبعون حجاباً من درٍ أصفر ، وسبعون حجاباً من درٍ أخضر ، وسبعون حجاباً من ضياءٍ إستضاءهمن ضوء النار والنور ، وسبعون حجاباً من ثلج ، وسبعون حجاباً من ماء ، وسبعون حجاباً من غمامٍ ، وسبعون حجاباً من برد ، وسبعون حجاباً من عظمة الله التي لا تُوصف » . قال فأخبرني عن ملك الله الذي يليه . فقال النبي ﷺ : « أَصَدَقْتُ فيما أخبرتُك يا يهودي ؟ » قال : نعم . قال : « فإن الملك الذي يليه إسرافيل

(١٠٩) أخرجه الذهبي (ص ٤٤) عن المصنف به .
وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٤ : ٩٩) وقال : « غريب من حديث يزيد ، تفرد به عنه ابنُ أخيه عبيدالله بن عبدالله . » وأخرجه الحاكم (٤ : ٥٥٨ ـ ٥٥٩) من طريق مروان بن معاوية به . وقال : « هٰذا حديث صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه » وقال الذهبي : « علىٰ شرط مسلم ».
قلت : وإسناده حسن .

(١١٠) في هـ : « أخبرنا محمد أنبأنا أحمد أنبأنا أبو نعيم قال وحدثنا سليمان بن أحمد » .

(١١١) زيادة من الحلية والموضوعات واللآلىء .

(١١٢) زيادة من هـ .

(١١٣) في هـ : « الشعر » وهو خطأ .

ثم جبريل ثم ميكائيل ثم ملك الموت »(١١٤) .

٥٥ ـ [قرأت علىٰ أبي العباس أحمد بن المبارك بن سعد بن المرقعاتي أخبركم جدك أبو المعالي ثابت بن بندار بن إبراهيم البقال قال أنبأ أبو علي الحسن ابن الحسين بن العباس بن دوما أنبأ أبو علي مخلد بن جعفر الباقرحي أنبأ أبو محمد الحسن بن علي أنبأ إسماعيل بن عيسىٰ العطار أنبأ أبو حذيفة](١١٥) إسحاق بن بشر أخبرنا(١١٦) إبن جريح عن عطاء ومقاتل عن عكرمة(١١٧) عن ابن عباس قال : قال جبريل : يا محمد ! كيف لو رأيتَ

---

(١١٤) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (١ : ١١٧) بنفس إسناد المصنف وقال : « هذا الحديث موضوع علىٰ رسول الله ﷺ ، والمتهم به عبد المنعم ، وقد كذبه أحمد ويحيىٰ وقال الدارقطني : هو وأبوه متروكان » . وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٤ : ٨٠) .

وعقب السيوطي في اللآلىء (١ : ١٩) علىٰ مقالة ابن الجوزي : « قلت : ما تكلم أحد في إدريس ، بل الآفة عبد المنعم وحده ، قال في الميزان [٢ : ٦٦٨] قصاص ، ليس يعتمد عليه ، تركه غير واحد ، وأفصح أحمد بن حنبل فقال : كان يكذب علىٰ وهب ؛ قال البخاري : ذاهب الحديث . وقال ابن حبان [٢ : ١٥٨] : يضع الحديث على أبيه وعلى غيره . وقال الحافظ ابن حجر في اللسان [٤ : ٧٤] : نقل ابن أبي حاتم عن إسماعيل بن عبدالكريم : مات إدريس وعبد المنعم رضيع . وكذا قال أحمد بن حنبل إذ سُئل عنه : لم يسمع من أبيه شيئاً . و[قال] ابن معين : كذاب خبيث . وهذا الحديث أخرجه أبو نعيم في الحلية عن الطبراني ، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة واقتصر الحافظ أبو الفضل العراقي في تخريج أحاديث الأحياء على قوله:إسناده ضعيف ، فكأنه لم يوافق على أنه موضوع، وأما الحافظ ابن حجر فإنه قال : عبد المنعم كذاب وحديثه باطل . قال في لسان الميزان [٤ : ٧٥] : عاب إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الطبرانيَ في جمع الأحاديث الأفراد مع ما فيها من النكارة الشديدة والموضوعات . قال الحافظ ابن حجر : وهذا أمر لا يختص به الطبراني في جمعه الأحاديث الأفراد بل أكثر المحدثين في الأعصار الماضية من سنة مائتين (في الأصل : ثمانين وهو خطأ) وهلم جراً إذا ساقوا الحديث باسناده إعتقدوا أنهم برئوا من عهدته ، والله أعلم » . أ. هـ كلام السيوطي .

(١١٥) ما بين المعكوفتين تكرارٌ من الاسناد قبله في الأصل ، حيث كان هذا الحديث بعد الحديث رقم (٦٠) ، وفي الأصل : « قال إسحاق » يعني بالاسناد المتقدم .

(١١٦) في الأصل : « وأخبرنا » وحذفتُ الواو لما ذكرته في التعليق السابق .

(١١٧) في هـ : « قال » .

إسرافيل ورأسه من تحت العرش ورجلاه في التخوم السابعة وإن العرش لعلىٰ كاهله وإنه ليتضاءل أحياناً من مخافة الله [عز وجل] حتى يصيرَ مثل الوصع[118] - يعني مثل العصفور - حتى مايحملُ عـرشَ ربك إلا[119] عظمته[120] .

---

(١١٨) في هـ : « الوضع » .

(١١٩) في هـ : « غير » .

(١٢٠) إسناده ضعيف جداً ، بل موضوع ، فان إسحاق بن بشر اتهمه بالكذب والوضع جماعـةٌ من العلماء ، فليـراجـع في ذلـك الميـزان للذهبي (١ : ١٨٦ - ١٨٨) واللسـان لابن حجـر (١ : ٣٥٤ - ٣٥٥) .

٥ ـ ذكر أخبارٍ واردةٍ في هذا عن الأنبياء المتقدمين عليهم السلام

٥٦ ـ أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي أنبأ حمد [بن أحمد][١] أنبأ أبو نعيم ثنا أبو عَمْرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن يزيد الرفاعي ثنا إسحاق بن سليمان ثنا أبو جعفر الرازي عن عاصم بن بهدلة عن أبي صالح عن أبي هريرة [رضي الله عنه] [قال][٢] قال رسول الله ﷺ : « لما أُلقيَ إبراهيم ـ عليه السلام ـ في النار قال : اللهم إنك[٣] واحد في السماء وأنا في الأرض واحد أعبدك »[٤] .

٥٧ ـ ومن كتاب العروس قال أحمد ثنا محمد بن سعد بن الحسين ثنا أحمد بن إبراهيم الموصلي ثنا الربيع بن سليمان عن حفص بن عبدالله عن عثمان بن

---

(١) من م و هـ .

(٢) من هـ و م .

(٣) في م و هـ : « أنت » .

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١ : ١٩) بهذا الإسناد .

وأخرجه أبو سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (٧٥) والبزار (٣ : ١٠٣ - كشف الأستار) وأبو يعلىٰ كما في تفسير ابن كثير (٥ : ٣٤٥) والخطيب في تاريخه (١٠ : ٣٤٦) من طريق أبي هاشم محمد ابن يزيد الرفاعي به . وإسناده ضعيف ، فإن الرفاعي هذا ضعيف كما في التهذيب لابن حجر ، ونقل عن البخاري أنه قال فيه : « رأيتهم مجمعين علىٰ ضعفه » .

قلت : قال البزار بعد ما أسند الحديث : « لا نعلم رواه عن عاصم إلا أبو جعفر ، ولا عنه إلا أبو اسحاق ولم نسمعه إلا من أبي هشام » . أ . هـ.

وأورده الهيثمي في المجمع (٢ : ٢٠٢) و عزاه إلىٰ البزار وقال : «وفيه عاصم بن عمر بن حفص ، وثقه ابن حبان وقال يخطىء ويخالف ، وضعفه الجمهور » أ . هـ. قلت : بل هو عاصم بن بهدلة بن أبي النجود وليس ابن عمر بن حفص كما ذكر الهيثمي رحمه الله ، ولعل هذا الوهم سببه عدم تصريح رواية البزاربه ، ولكن روايات المصنفين السابق ذكرها نوهت بأنه ابن بهدلة .

عطاء الخراساني عن أبيه[٤] عن أبي سفيان الألهاني عن تميم الداري قال : سألنا رسولَ الله ﷺ عن معانقة الرحل الرجل إذا هو لقيه ؟ فقال رسول الله ﷺ : « إن أول من عانق خليلُ الله إبراهيم ، وذلك أنه خرج يرتاد لماشيته[٥] في جبلٍ من جبال بيت المقدس ، فسمع صوتاً يقدس الله [تعالىٰ][٦]، فذهل عما كان يطلب وقَصَدَ قَصْدَ الصوت ، فإذاهو برجل أهلب طوله ثمانية عشرة ذراعاً يقدس الله [تعالىٰ][٧] فقال له إبراهيم : يا شيخ ! من ربك ؟ قال[٨] : الذي في السماء . قال : من رب الذي في السماء ؟ قال : الذي في السماء . قال : وما فيهما إلهٰ غيره ؟ قال : لا إله إلا هو رب مَنْ في السماء[٩] ورب مَنْ في الأرض . قال : ياشيخ ! هل معك أحد من قومك ؟ قال : ما علمتُ أن أحداً من قومي بقي غيري . قال : فما طعامك ؟ قال : أجمع من ثمر هذا الشجر في الصيف فآكله في الشتاء . قال : فأين قبلتك ؟ [قال] : فأومأ إلىٰ قبلة إبراهيم عليه السلام . قال : أين منزلك ؟ قال : في تلك المغارة . قال : فانطلق إلىٰ بيتك . قال : إن بيني وبين بيتي وادياً لا ينخاض . قال : فكيف تعبره ؟ قال : أعبر علىٰ الماء ذاهباً وأعبر عليه جائياً . فقال إبراهيم : انطلق فلعل الذي يذلله لك يذلله لي . فانطلقا فأتيا الماء فمشىٰ كل واحد[منهما][١٠] علىٰ الماء يعجبُ مما أُوتي صاحبُه ، فدخلا إلىٰ الغار[١١] فَنَظَرَ إبراهيم فإذا قبلته قبلته . فقال له

(٤) في م و هـ لم يذكر هذا الإسناد إلىٰ عطاء ، ففي م : « ذكره عطاء الخرساني » . وفي هـ : « وذكر عن عطاء » .

(٥) هـ : لماشية .

(٦) من م و هـ .

(٧) من م و هـ .

(٨) في هـ : فقال .

(٩) في هـ : السموات .

(١٠) من هـ .

(١١) في هـ : « فدخل إلىٰ النار » .

إبراهيم : ياشيخ ! أي يوم أعظم ؟ قال : يوم يضع الله كرسيه للحساب يوم تُؤمر جهنم أن تزفر زفرةً لا يبقى لها ملكٌ مقربٌ ولا نبيٌ مرسلٌ إلا خَرَّ ساجداً تهمته[١٢] نفسه من هول ذلك اليوم . قال إبراهيم : ياشيخ ، ادعُ الله أن يؤمنني وإياك من هول ذلك اليوم . قال : وما تصنع بدعائي ؟ إن لي دعوة محبوسة في السماء منذ ثلاث سنين لم أرها . قال له إبراهيم : ألا أخبرك ما حبس دعاءك ؟ قال : بلىٰ . قال : إن الله ـ عز وجل ـ إذا أَحَبَّ عَبْداً أَخَّرَ مسألته لحبه صوته ، وإذا أبغض عبداً عَجَّلَ مسألته أو ألقىٰ الإياس في صدره فما دعوتك المحبوسة في السماء منذ ثلاث سنين ؟ قال : مَرَّ بي في هذا المكان شاب له ذؤابة في رأسه معه غنم [له][١٣] كأنما حُشِيَتْ وبقرٌ كأنما دهنت ، قلت : بالله لمن هذه ؟ قال : لخليل الله إبراهيم عليه السلام . فقلتُ : اللهم إن كان لك خليلٌ في الأرض فأرنيه قبل خروجي من الدنيا . فقال إبراهيم : قد أجيبت دعوتك . فاعتنق هو وإبراهيم ، وكان قبل ذلك السجود ، يسجد هٰذا لهٰذا وهٰذا لهٰذا إذا هو لقيه ، ثم جاء الاسلام بالمصافحة ، فلا يفترق الأصابع حتى يُغفر لكلِ واحدٍ منهما . والحمد لله الذي وضع عَنَّا الآصار »[١٤] .

٥٨ ــ أخبرنا [الشيخ][١٥] أبو بكر عبدالله بن محمد [بن أحمد بن النقور قراءةً عليه وأنا أسمع قال][١٦] أنبأ أبو بكر الطريثيثي[١٧] ثنا أبو القاسم الطبري

---

(١٢) في هـ : تهمه .

(١٣) من هـ .

(١٤) أورد جزءاً منه الذهبي (ص ٥٦) وقال قبله : « حديث باطل طويل يُروىٰ عن عثمان . . . » قلت : وعلته عثمان بن عطاء ، فقد ضعفه جماعة من العلماء ، وقال النسائي وابن البرقي : ليس بثقة . وقال الحاكم أبو عبدالله : يروي عن أبيه أحاديث موضوعة . كذا في التهذيب لابن حجر .

(١٥) من م و هـ .

(١٦) من م و هـ .

(١٧) في هـ : « الطبري » وهو خطأ .

أنبأ عيسىٰ بن علي أنبأ عبدالله بن محمد البغوي ثنا علي بن مسلم ثنا سيار[١٨] ثنا جعفر بن سليمان ثنا ثابت قال : كان داود عليه السلام يطيل الصلاة ثم يركع ثم يرفع رأسه إلىٰ السماء ثم يقول : إليك رفعت رأسي ياعامر السماء نظرَ العبيد إلىٰ أربابها ياساكن السماء[١٩] .

٥٩ ــ أخبرنا أحمد بن المبارك أنبأ جدي [لأمي][٢٠] ثابت [بن بندار][٢٠] أنبأ أبو علي بن دوما أنبأ مخلد [بن جعفر][٢١] أنبأ الحسن بن علويه ثنا إسماعيل أنبأ إسحاق أنبأ سعيد عن قتادة عن الحسن قال : سمع يونس ـ عليه السلام ـ تسبيح الحصىٰ وتسبيح الحيتان . وقال : فجعل يسبح ويهلل ويقدس ، وكان يقول في دعائه : سيدي في السماء مسكنك ، وفي الأرض قدرتك وعجائبك . سيدي من الجبال أهبطتني ، وفي البلاد سَيَّرتني ، وفي الظلمات الثلاث حبستني . إلهي ! سجنتني بسجنٍ لم تسجن به أحداً قبلي . إلهي ! عاقبتني بعقوبة لم تُعاقب بها أحداً قبلي . فلما كان تمام أربعين يوماً وأصابه الغم فنادىٰ في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين[٢٢] .

٦٠ ــ قرأت علىٰ أبي العباس أحمد بن المبارك بن سعد بن المرقعاتي أخبركم جدك أبو

---

(١٨) في الأصل : « بشار » وهو خطأ ، والتصويب من هـ والعلو ، والمصادر التي ترجمت له ، وهو سيار بن حاتم العنزي .

(١٩) أخرجه الذهبي (ص ٥٥) عن المصنف به . وأخرجه اللالكائي (٦٦٩) وقال الذهبي : « إسناده صالح .

ثم ذكره الذهبي مرة أخرى (ص ٩٦) دون ذكر سنده ، قائلا : « حديث صح في السنة » .

(٢٠) من م و هـ .

(٢١) في هـ : « الحسين » وهو خطأ .

(٢٢) علقه الذهبي (ص ٥٥ ـ ٥٦) عن أبي حذيفة البخاري وهو إسحاق المذكور في هذا الإسناد ، ثم قال : « أبو حذيفة كذاب » .

المعالي ثابت بن بندار بن إبراهيم البقال قال أنبأ أبو علي الحسن بن الحسين ابن العباس بن دوما أنبأ أبو علي مخلد بن جعفر الباقرحي أنبأ أبو محمد الحسن ابن علي أنبأ إسماعيل بن عيسىٰ العطار أنبأ أبو حذيفة إسحاق بن بشر عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس [رضي الله عنهما][23] قال : قالت إمرأة العزيز ليوسف ـ عليه السلام ـ : يايوسف ! إني كثيرة الدر والياقوت والزمرد ، فأعطيك[24] ذلك كله حتى تنفقه[25] في مرضاة سيدك الذي في السماء[26] .

٦١ ـ [أخبرنا محمد بن عبد الباقي أنبأنا حمد بن أحمد الحداد أنبأنا][27] أحمد[28] حدثنا أبي ومحمد بن أحمد قالا ثنا الحسن ثنا محمد بن حميد ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير قال : قحط الناس في زمن ملك من ملوك بني إسرائيل ثلاث سنين ، فقال الملك : ليرسلن الله علينا السماء أو لنؤذينه . فقال [له] جلساؤه : وكيف تقدر علىٰ أن تؤذيه أو تغيظه وهو في السماء وأنت في الأرض ؟!! قال : أقتل أوليائه من أهل الأرض ، فيكون ذلك أذىً [له][29] . [قال] : فأرسل الله عليهم السماء[30] .

---

(٢٣) من م و هـ . (٢٤) في م و هـ : « أعطيك » .

(٢٥) في الأصل : « تنفق » والصواب ما أثبتناه .

(٢٦) علقه الذهبي (ص ٨٨) بقوله : « حديث جويبر بن سعيد ـ وهو واه ـ عن الضحاك . . . ثم ذكره ، وقال : « إسناده قوي عن جويبر » .

قلت : أنّىٰ له القوة إذا كان الراوي عن جويبر هو إسحاق بن بشر وهو المتقدم في الإسناد السابق والذي حكم عليه الذهبي بقوله : « أبو حذيفة كذاب » ؟!!

(٢٧) من إسناد الفقرة رقم (٨٤) ، حيث أن هذا الحديث كان في الأصل بعدها وفي أوله في الأصل : « وقال أحمد » يعني أبا نعيم .

(٢٨) في هـ و م : « أبو نعيم » .

(٢٩) من الحلية .

(٣٠) أخرجه أبو نعيم (٤ : ٢٨٢) بهذا السند . وأورده الذهبي (ص ٩٢) وقال : «حديثٌ نسيت سنده » . قلت : وإسناده ضعيف ، لضعف محمد بن حميد وهو الرازي كما في التهذيب والتقريب لابن حجر .

٦ ــ أقوال الصحابة رضي الله عنهم أجمعين

٦٢ ــ قد تقدمت الرواية عن عدي[١] بن عميرة العبدي أنه قال : فخرجت مهاجراً إلىٰ النبي ﷺ ؛ فإذا هو ومن معه يسجدون علىٰ وجوههم[٢] ويزعمون أن إلههم في السماء ، وهذا إخبارٌ[٣] عن جميعهم[٤] .

٦٣ ــ وكذلك خبر العبد الأسود حين انتهىٰ إلىٰ أصحاب رسول الله[٥] ﷺ فقال لبعض أصحابه : من هذا ؟ قالوا[٦] : رسول الله [ﷺ][٧] . قال : الذي في السماء ؟ قالوا : نعم[٨]

٦٤ ــ [وكذلك روايتهم الأخبار التي رووها في هذا المعنى ، ولا شك في أنهم كانوا مصدقين بها معتقدين صحتها] .

٦٥ ــ وكذلك جواب من سُئِلَ منهم عن الله تعالىٰ فقال : « هو في السماء »[٩] .

٦٦ ــ وذكرنا شعر حسان والعباس بن مرداس الذي أنشداه[١٠] بين يدي

---

(١) في م وهـ : قد تقدمت الرواية عنهم بما ذكر عدي .

(٢) في م وهـ : يسجدون بالأرض .

(٣) في م و هـ : « خبر » .

(٤) تقدم ذكر ذلك في الفقرة رقم (٢١) .

(٥) في هـ : « أصحاب النبي » .

(٦) في هـ : « قال » .

(٧) من م و هـ .

(٨) تقدم ذكر ذلك في الفقرة رقم (٢٠) .

(٩) يراجع الفقرة رقم (١٦) .

(١٠) في هـ : « أنشده » .

رسول الله ﷺ][11] .

٦٧ ــ وقال أبو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب :[12] روينا من وجوهٍ صحاحٍ أن عبدالله بن رواحة [رضي الله عنه] مشىٰ ليلة إلىٰ أمَةٍ له فنالها ، فرأته امرأته فلامته فجحدها ، فقالت : إنْ كنتَ صادقاً فاقرأ القرآن ، فإنَّ الجُنُبَ لا يقرأ القرآن . فقال :

شَهِدتُ بِأَنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ ... وَأَنَّ النَّارَ مَثْوىٰ الكَافِرِينَا
وأَنَّ العَرْشَ فَوْقَ المَآءِ طَافٍ[13] ... وَفَوْقَ العَرْشِ رَبُّ العَالَمِينا
وتَحْمِلُهُ ملائِكَةٌ كِرَامٌ[14] ... وأملاكُ[15] الإلٰه مُسَوِّمِينا

فقالت امرأته : صدق الله[16] وكذبت عيني . وكانت لا تحفظ القرآن[17] .

(١١) ما بين المعقوفتين من م و هـ ، وتقدم ذكر شعر حسان بن ثابت في الفقرة (٣٧) ، وشعرُ العباس في الفقرة (٣٨) .

(١٢) الإستيعاب (١ : ٢٩٦ ـ بهامش الاصابة لابن حجر) .

(١٣) كذا في المصادر الأخرىٰ التي أوردت هذا الشعر ، وفي الاستيعاب : « حق » .

(١٤) في الاستيعاب : « غلاظ » . وفي طبقات السبكي : « شداد » .

(١٥) في الرد علىٰ الجهمية والاستيعاب والسير والطبقات : « ملائكة » .

(١٦) كذا في الاستيعاب ، أما في م و هـ : « آمنت بالله » .

(١٧) زاد في الاستيعاب : « ولا تقرؤه » .

قلت : أسنده ابن عساكر في تاريخه (ص ٣٤٠ ـ جزء عبدالله بن جابر ـ عبدالله بن زيد) والذهبي في السير (١ : ٢٣٨) والسبكي في طبقات الشافعية (١ : ٢٦٤ ، ٢٦٥) عن عبدالعزيز ابن أبي سلمة الماجشون عمن حدثه عن عبدالله بن رواحة . وإسناده ضعيف لجهالة مَنْ حدثه ولإعضاله . ورواه أبو سعيد الدارمي في الرد علىٰ الجهمية (٨٢) من طريق آخر ، وفيه يحيىٰ بن أيوب صدوق ربما أخطأ ، وقدامة بن إبراهيم مقبول كما في التقريب يعني حيث يتابع وإلا فلين ، وفيه انقطاع كذلك بين قدامة وابن رواحة ، كذا نوه الذهبي في العلو (ص ٤٢) . والطريقان لا يقوي أحدهما الآخر لشدة ضعفهما . ومتن القصة منكر ، اذ كيف يوهم هذا الصحابي الجليل زوجه بأنه قد قرأ عليها قرآناً ؟ فكان عليه أن يجيبها بشيءٍ آخر ، والله أعلم وقال المعلق علىٰ

٦٨ ــ وأخبرنا [أبو المعالي][١٨] عبدالله بن عبدالرحمن السلمي قال أنبأنا أبو القاسم[١٩] الحسيني أنبأ عبدالعزيز الكتاني أنبأ عبدالرحمن بن عثمان أنبأ عمي محمد بن القاسم أنبأ أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد أنبأ أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة عن نافع قال : كانت لعبدالله بن رواحة جارية ، فكان يُكاتم امرأته[٢٠] غشيانها ، فوقع عليها ذات يوم ، [ثم جآء إلىٰ إمرأته][٢١] فاتهمته أن يكون وقع عليها ، فأنكر ذلك ، فقالت له : اقرأ القرآن إذاً . فقال :

شهدت بإذن الله أن محمداً ... رسول الذي فوق السموات من علِ

وأن أبا يحيىٰ ويحيىٰ كلاهما ... له عمل من ربه متقبل

فقالت : أولىٰ لك[٢٢] .

٦٩ ــ وقد اشتهر شعر أمية بن أبي الصلت :

مجدوا الله وهو[٢٣] للمجد أهل ... ربنا في السماء أمسىٰ كبيرا

بالبناء الأعلىٰ الذي سبق الخلق ... وسَوَّىٰ فوق السماء سريرا

سيرجع[٢٤] ما يناله بصر العيـ ... ـن ترى دونه الملائكة[٢٥] صورا

المطبوعة : « لا شك عندي في أن هذه المسألة موضوعة ، فإن صحابياً جليلاً لا يكذب عمداً ، ويلبس القرآن » .

(١٨) من م و هـ .

(١٩) في هـ : « أبو المعالي » وهوخطأ .

(٢٠) في هـ و م : « أهله » .

(٢١) من م و هـ .

(٢٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٨ : ٩٠٥) من هذا الطريق ، وهو مرسل ، وفيه أبو أسامة وهو حماد بن أسامة ثقة ربما دلس ، وقد عنعن في هذا الاسناد .

(٢٣) في م والعلو : « فهو » .

(٢٤) في العلو : « شرجعاً » .

(٢٥) في العلو : « الملائك » .

وقال النبي ﷺ : « آمن شعره وكفر قلبه »[٢٦] .

٧٠ ـ [أخبرنا الشيخ أبو الحسين عبدالحق بن عبدالخالق اليوسفي أنبأنا محمد بن علي بن ميمون النَّرسِي[٢٧] أنبأ أبو محمد الغَنْدجاني[٢٨] أنبـأ أبو بكـر بن عبدان أنبأ أبو الحسن[٢٩] بن سهل أنبأ محمد بن إسماعيل البخاري قال : قال محمد بن فضيل عن فضيل بن غزوان عن نافع عن ابن عمر] رضي الله

---

(٢٦) أورده الذهبي (ص ٤٢ ـ ٤٣) ولم يعزه لأحد وقال : « إسناده منقطع » .

وعزاه السيوطي في الجامع الصغير (١ : ٥٧ ـ بشرحه الفيض) إلى أبي بكر بن الأنباري في المصاحف والخطيب في تاريخه وابن عساكر .

وذكر المناوي في الفيض (١ : ٥٩) إسناد الأنباري ، وفيه أبوبكر الهذلي ، وهو متروك الحديث كما في التقريب لابن حجر .

ثم حين ذكر المناوي إخراج الخطيب وابن عساكر قال : « بإسناد ضعيف » . وعزا الحديث ابن حجرفي الإصابة (٤ : ٣٧٦) الى الفاكهي بإسناد فيه الكلبي ، وهومتهم بالكذب ، ورمي بالرفض .

ولكن قد ورد عن الشريد بن سويد الثقفي أنه قال : ردفت النبي ﷺ يوماً ، فقال « هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيئا ؟ » قلت : نعم . قال : « هيه » . فأنشدته بيتاً . فقال : « هيه ثم انشدته بيتاً فقال : «هيه» حتى انشدته مائة بيت . فقال : « إن كَادَ لَيُسْلِمْ » . وفي رواية « فلقد كاد يُسلِمُ في شعره . »

أخرجه مسلم (٤ : ١٧٦٧) والترمذي في الشمائل (٢٤٨) وابن ماجه (٣٧٥٨) .

وورد من حديث أبي هريرة مرفوعاً : « كاد أمية بن أبي الصلت أن يُسلم » .

أخرجه البخـاري (٧ : ١٤٩ ، ١٠ : ٥٣٧) ومسلم (٤ : ١٧٦٨) والترمـذي في الشمائـل (٢٤٢) وابن ماجه (٣٧٥٧) وابن عساكر في تاريخه (٣ : ١٢٣ ـ تهذيبه) .

وذكر ابن حجر سبب مقالة النبي ﷺ لكونه قد أكثر في شعره من التوحيد والبعث ويوم القيامة ، وقد أورد المناوي في الفيض (١ : ٥٨) بعض أشعاره المتضمنة لتلك الموضوعات .

(٢٧) في م : « القرشي » وفي هـ : « البرسي » وكلاهما خطأ والصواب ما أثبتناه كما في المصادر التي ترجمت له . وليراجع تذكرة الحفاظ (٤ : ١٢٦٠) وغيرها .

(٢٨) في م : « العبدحان » ؛ وفي هـ : « العرجاني » ، وكلاهما خطأ والصواب ما أثبتناه كما في السير (١٧ : ٦٦١) وكما في سند تاريخ البخاري .

(٢٩) في العلو : « الحسين » وهو خطأ .

عنهما] قال : لما قُبِضَ رسولُ الله ﷺ دخل أبو بكر عليه فَأَكَبَّ عليه وقَبَّلَ جبهته وقال : بأبي أنت وأمي ، طبت حياً وميتاً . وقال : من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله في السماء حيٌ لا يموت][30] .

٧١ ــ أخبرنا محمد أنبأنا حَمْد أنبأ أبو نعيم ثنا عبدالله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن إسماعيل عن قيس قال : لما قدم عمر [رضي الله عنه] الشام إستقبله الناس ، وهو علىٰ بعيره ، فقالوا : ياأمير المؤمنين ! لو ركبت برذوناً تلقاك[31] عظماءُ الناس ووجوههم . فقال عمر : ألا أراكم[32] هٰهنا ، إنما الأمر من هٰهنا . وأشار بيده إلىٰ السماء[33] .

٧٢ ــ قال أبو عمر بن عبد البر : روينا من وجوهٍ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه خرج ومعه الناس ، فمر بعجوزٍ فاستوقفته فوقف ، فجعل يحدثها وتحدثه . فقال رجل : ياأمير المؤمنين ! حبستَ الناس علىٰ هذه العجوز ! قال : ويلك ! أتدري من هي ؟ هذه امرأةٌ سمع الله شكواها من فوق سبع

---

(٣٠) هذا الأثر غير موجود في الأصل ، واستدركناه من م و هـ . وعزاه الذهبي إلىٰ المصنف (ص ٦٢) ، وليُعلم أن إسناد المصنف إلىٰ البخاري هو الإسناد الذي وصل إلينا به كتابُ التاريخ الكبير للبخاري كما في أول الكتاب المذكور .

وذكره الذهبي في العلو (ص ٦٢) وعزاه إلىٰ البخاري في تاريخه ، ولذلك عزاه إليه ابن القيم في اجتماع الجيوش الاسلامية (ص ٣٩) ولم أهتد إليه في مظانه . وأما إسناد البخاري ففيه إنقطاع بين البخاري وبين ابن فضيل ولكن وصله أبو سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (٧٨) فرواه عن ابن أبي شيبة عن ابن فضيل به ، فالإسناد حسن .

(٣١) في م و هـ : «يلقاك» .

(٣٢) في هـ والحلية : «لا أراكم» .

(٣٣) أخرجه الذهبي (ص ٦٢) عن المصنف به . وقال : « إسناده كالشمس » .
وأخرجه أبو نعيم (١ : ٤٧) وزاد : « خلوا سبيل جملي » .
قلت : وإسناده صحيح ، رجاله رجال الشيخين .

سموات ، هذه خولة بنت ثعلبة التي أنزل الله فيها : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَىٰ اللهِ [وَاللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا] ﴾ [المجادلة : ١] والله[٣٤] لو أنها وقفت إلىٰ الليل ما فارقتها إلا للصلاة[٣٥] ثم أرجع إليها[٣٦] .

٧٣ ـ وروىٰ خُليد بن دعلج عن قتادة قال : خرج عمر رضي الله عنه من المسجد[٣٧] ومعه الجارود العبدي ، فإذا بامرأةٍ برزة علىٰ ظهر الطريق ، فسَلَّمَ عمر عليها فردت عليه السلام . وقالت : أيها ياعمر ، عهدتك وأنت تُسمىٰ عُميراً في سوق عكاظ ترع الصبيان بعصاك ، فلم تذهب الأيام حتىٰ سُمِّيت عمر ، ثم لم تذهب[٣٨] الأيام حتى سُمِّيت أمير المؤمنين ، فاتق الله في الرعية ، واعلم أنه مَنْ خاف الوعيد قَرُبَ عليه البعيد ، ومن خاف الموت خشيَ الفوت . فقال الجارود : أكثرتِ أيتها المرأة[٣٩] علىٰ أمير المؤمنين . فقال عمر : دعها ، أما تعرفها ؟ هذه خولة بنت حكيم التي سمع الله قولها من فوق سبع سموات ، فعمر أحق أن يسمع لها[٤٠] .

---

(٣٤) في م و هـ : « فوالله » .

(٣٥) في هـ : « لصلاة » .

(٣٦) ذكره ابن عبدالبر في الاستيعاب (٤ : ٢٩١ ـ بهامش الاصابة) وسيأتي الكلام عليه في التعليق على الفقرة القادمة .

(٣٧) في م و هـ : «إلىٰ المسجد» .

(٣٨) في م و هـ : «لم تذهب» .

(٣٩) في م و هـ : «العجوز» .

(٤٠) أخرجه عمر بن شبة في أخبار المدينة (٢ : ٧٧٣ ـ ٧٧٤ ، ٣٩٤ ـ ٣٩٥) من طريق خُليد بن دعلج عن قتادة به ، وأورده ابن حجر في الاصابة (٤ : ٢٩٠ ـ ٢٩١) ثم قال : « خُليد بن دعلج ضعيف سيء الحفظ » . أ . هـ .

قلت : وهو منقطع كذلك بين قتادة وعمر ، انظر ترجمة قتادة من التهذيب .

ورواه أبو سعيد الدارمي (٧٩) وعنه الذهبي (ص ٩٣) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٢٠) وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٨ : ٦٠ ـ ٦١) عن جرير بن حازم عن أبي يزيد المدني ⬅

٧٤ ــ أخبرنا محمد أنبأ حمد أنبأ أبو نعيم أنبأ أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث ثنا الفضل(٤١) بن الحباب الجمحي ثنا مسدد ثنا عبدالوارث بن سعيد عن محمد إبن إسحاق عن النعمان بن سعد قال : كنتُ بالكوفة في دار الإمارة ـ دار علي بن أبي طالب رضي الله عنه ـ إذ دخل علينا نوف بن عبدالله فقال : ياأمير المؤمنين ! [إنَّ](٤٢) بالباب أربعون رجلاً من اليهود . فقال علي : عَلَيَّ بهم . فلما وقفوا بين يديه قالوا له : ياعلي ! صِفْ لنا ربك هذا الذي هو في السماء ، كيف هو ؟ وكيف كان ؟ ومتىٰ كان ؟ وعلىٰ أي شيءٍ هو ؟ فاستوىٰ عليٌ جالساً فقال : يامعشر اليهود ! إسمعوا مني ولا تبالوا أن لا تسألوا أحداً غيري . إن ربي ـ عز وجل ـ هو الأول لم يبد مما ولا ممازج مع ماء ، ولا حال وهماً ولا شبح ينقضي . . . ثم ذكر(٤٤) الحديث بطوله(٤٥) .

٧٥ ــ أخبرنا عبدالله بن محمد أنبأ أحمد بن علي أنبأ هبة الله أنبأ كوهي بن الحسن أنبأ محمد بن هارون الحضرمي أنبأ المنذر بن الوليد ثنا أبي ثنا الحسن بن أبي جعفر عن عاصم عن زر عن عبدالله ـ يعني ابن مسعود ـ رضي الله عنه قال : ما بين السماء القصوىٰ وبين الكرسي خمس مائة سنة ، وما بين(٤٦) الكرسي

عن عمربه بألفاظ مقاربة . وقال ابن كثير : « هذا منقطع بين أبي يزيد وعمر بن الخطاب ، وقد روي من غير هذا الوجه » وقال الذهبي : « هذا إسناد صالح فيه انقطاع ، أبو يزيد لم يلحق عمر . » قلت : يعني به المتقدم ، وهذا الإسنادان لا يقوي أحدهما الآخر نظراً لشدة ضعف الأول ، والله أعلم .

(٤١) في العلو : « الفضيل » وهو خطأ .

(٤٢) في العلو : « عبدالرحمن » وهو خطأ .

(٤٣) من م و هـ .

(٤٤) في هـ : « وذكر » .

(٤٥) أخرجه الذهبي (ص ٦٥ ـ ٦٦) عن المصنف به ، وقال : « هذا حديث منكر ، وإسناده غير ثابت » . قلت : وفي إسناده محمد بن اسحاق وهو مدلس وقد عنعن .

(٤٦) في هـ : « وبين »

والماء خمس مائة سنة ، والعرش فوق الماء ، والله فوق العرش ، لا يخفىٰ عليه شيءٌ من أعمال بني آدم(٤٧) .

٧٦ ـ وأخبرنا أبو بكر عبدالله بن محمد قال أنبا أبو بكر الطريثيثي(٤٨) أنبأ أبو القاسم الطبري(٤٩) أنبأ عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الغافر بن سلامة ثنا أبو ثوبان مزداد(٥٠) بن جميل أنبأ عبدالملك بن ابراهيم الجَدِّي أنبأ شعبة عن أبي إسحاق الهمداني عن أبي عبيدة عن عبدالله قال : إرحم مَنْ في الأرض يرحمك مَنْ في السماء(٥١) .

٧٧ ـ أخبرنا أبو بكر بن النقور قال أنبأنا أبو بكر الطُريثيثي قال حدثنا أبو القاسم [الطبري](٥٢) أنبأ الحسن بن عثمان أنبأ علي بن محمد بن الزبير ثنا إبراهيم ابن أبي العنبس ثنا يعلىٰ بن عبيد عن سفيان عن أبي هاشم عن مجاهد قال :

---

(٤٧) أخرجه الذهبي (ص ٦٤) عن المصنف به ، وأخرجه اللالكائي (٦٥٩) بهذا السند . وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (٨١) و ابن خزيمة (ص ١٠٥ ، ١٠٦) والطبراني في الكبير (٩ : ٢٢٨) والبيهقي في الأسماء (ص ٤٠١) وابن عبدالبر في التمهيد (٧ : ١٣٩) من طرق عن حماد بن سلمة عن زربه . وأورده الهيثمي في المجمع (١ : ٨٦) وقال : « رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح » . قلت : إسناده حسن لأجل عاصم بن بهدلة فهو حسن الحديث .
وفي إسناد المصنف الحسن بن أبي جعفر وهو ضعيف كما في التقريب ، ولكن كما ذكرنا تابعه حماد ابن سلمة . وتابع حماداً عليه المسعودي عند ابن خزيمة (ص ٣٧٦ ـ ٣٧٧) ويراجع كذلك التعليق علىٰ الرد علىٰ الجهمية (٨١) .

(٤٨) في هـ و م : «أنبأنا أحمد بن علي» .

(٤٩) في م و هـ : « أنبأنا هبة الله » .

(٥٠) في ترجمة عبد الغافر من تاريخ بغداد (١١ : ١٣٦) : « مزداذ » وهو خطأ ، والصواب كما هو هنا وكما في اللالكائي وترجمة الجدي في تهذيب الكمال (ص ٨٥٠) .

(٥١) أخرجه الذهبي (ص ٦٤) عن المصنف به . وأخرجه اللالكائي (٦٥٧) بهذا السند . وأخرجه أحمد في الزهد (٢ : ١٠٧) عن الأعمش عن أبي اسحاق به . وإسناده ضعيف ، أبو عبيدة هو ابن عبدالله بن مسعود ، لم يسمع من أبيه كما في ترجمته من التهذيب وغيره . وقد ورد هذا الحديث مرفوعاً إلىٰ النبي ﷺ من هذا الطريق وقد تقدم برقم (٢٢) فليراجع هناك .

(٥٢) من م و هـ .

قيل لابن عباس : إن ناساً يقولون بالقدر . فقال : يُكَذِّبون بالكتاب ، لئن أخذت بشعر أحدهم لانضونه[٥٣] ، إنَّ الله تعالىٰ كان علىٰ عرشه قبل أن يخلق شيئاً ، فخلق الخلق وكتب ما هو كائنٌ إلىٰ يوم القيامة ، وإنما يجري الناس علىٰ أمرٍ قد فُرِغَ منه[٥٤] .

٧٨ ـ قال[٥٥] : وأخبرنا أحمد بن محمد أخبرنا عبدالله بن محمد بن زياد حدثنا ابن شيرويه حدثنا إسحاق ابن راهويه ثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه في عكرمة في قوله [تعالى][٥٦] ﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ﴾ [الأعراف : ١٧] قال : قال ابن عباس : لم يستطع أن يقول « من فوقهم » ، عَلِمَ أن الله من فوقهم[٥٧] .

٧٩ ـ وروىٰ عبد الله بن أحمد ثنا أبو بكر ثنا عاصم بن علي ثنا أبي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس [رضي الله عنهما][٥٨] قال : تفكروا في كل شيءٍ ولا تفكروا في ذات الله ، فإنَّ بين السموات السبع إلىٰ

---

(٥٣) أي لأقطعنه .

(٥٤) علقه الذهبي (ص ٤٨) عن يعلىٰ بن عبيد ولم يتكلم عليه بشيء .
وأخرجه اللالكائي ـ وهو أبو القاسم الطبري (٦٦٠) وإسناده صحيح . وأخرج الآجري (ص ٢٩٣) من طريق وكيع بن الجراح عن سفيان من بعد قوله : « لأنضونه » . بلفظ مقارب .
وعزاه إبن القيم في إجتماع الجيوش (ص ٦٥) إلى الطبراني في السنة .

(٥٥) القائل هو اللالكائي .

(٥٦) من م و هـ .

(٥٧) أخرجه اللالكائي (٦٦١) . وأخرجه ابن جرير (٨ : ١٣٧) من طريق حفص بن عمر عن الحكم ابن أبان بلفظ : « لم يقل من فوقهم ، لأن الرحمة تنزل من فوقهم » .
قلت : الحكم بن أبان صدوق له أوهام كما في التقريب . وعزا السيوطي الأثر في الدر (٣ : ٤٢٧) إلى عبد بن حميد .

(٥٨) من م و هـ .

كرسيه سبعة آلاف [سنة] ، وهو فوق ذلك تبارك وتعالىٰ[٥٩] .

٨٠ ــ أخبرنا محمد بن عبدالباقي قال أنبأنا أبو الفضل حمد بن أحمد قال أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن إسحاق الحافظ قال ثنا أبو عمرو بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا الهيثم[٦٠] بن جَنَّاد[٦١] ثنا يحيى ـ يعني ابن سُليم ـ عن عبدالله بن عثمان بن خُثيم عن ابن أبي مليكة قال : إستأذن إبن عباس علىٰ عائشة [رضي الله عنها وهي تموت][٦٢] فقالت : لا حاجة لي بتزكيته. فقال عبدالرحمن بن أبي بكر[٦٣] : يا أمتاه إن ابن عباس من صالح[٦٤] بنيك جاء يعودك . قالت : فائذن له . فدخل عليها فقال : ياأمه أبشري ، فوالله ما بينك وبين أن تلقِ محمداً والأحبة إلا أن يفارق[٦٥] روحك جسدك ، كنتِ أحب نساء رسول الله ﷺ إليه ، ولم يكن رسول الله ﷺ يحب إلا طيباً . قالت : أيضاً . قال : هلكت قلادتك بالأبواء فأصبح رسول الله ﷺ يلتقطها فلم يجدوا[٦٦] ماء فأنزل الله عز وجل : ﴿ فَتَيَمَّمُوا

---

(٥٩) عزاه كذلك إلىٰ عبدالله بن أحمد في السنة ابنُ القيم في الاجتماع (ص ٦٥) ، ولم أره في كتاب السنة وذلك بتصفحه مرتين ، فلعله سقط من النسخة المطبوعة . ورواه البيهقي في الأسماء (ص ٤٢٠) من طريق الصاغاني عن عاصم بن علي به . وإسناده ضعيف ، فيه عاصم بن علي وأبوه ، فيهما مقال كما في ترجمتيهما من التهذيب ، وفيه كذلك عطاء بن السائب وهو صدوق اختلط ، ومع ذلك فقد جَوَّدَهُ ابن حجر في الفتح (١٣ : ٣٨٣) ، وقد ذكر الشطر الأول منه فقط دون عزوه لأحد .

(٦٠) في م و هـ : «القاسم» .

(٦١) في هـ : «خلاد» .

(٦٢) من هـ .

(٦٣) في هـ : «فقال القاسم بن محمد» .

(٦٤) في هـ : «مصالح» .

(٦٥) في م و هـ : «تفارق» .

(٦٦) في هـ : «يجد» .

صَعِيداً طَيِّباً ﴾ [المائدة : ٦] فكان ذلك سببك وبركتك ما أنزل الله تعالى لهذه الأمة من الرخصة ، وكان من أمر مسطح ما كان ، فأنزل الله [عز وجل][٦٨] ـ براءتك من فوق سبع سموات ؛ فليس مسجدٌ يُذكرُ الله تعالىٰ فيه إلا وشأنك يُتلىٰ فيه آناء الليل وأطراف النهار[٦٩] .

٨١ ــ أخبرنا محمد بن عبد الباقي أنبأنا حمد بن أحمد أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله الحافظ حدثنا أبو حامد بن جبلة[٧٠] ثنا محمد بن إسحاق ثنا الحسن بن محمد ابن الصباح ثنا عمرو[٧١] بن محمد العنقزي قال ثناعيسى بن طهمان قال : سمعتُ أنس بن مالك رضي الله عنه يقول : كانت زينب تفخر[٧٢] على أزواج رسول الله ﷺ تقول[٧٣] : إن الله زَوَّجني من السمآء وأطعم عليها خبزاً ولحماً[٧٤] .

---

(٦٧) في م و هـ : «بسببك» .

(٦٨)من م و هـ .

(٦٩) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢ : ٤٥) .

وأخرجه الحاكم (٤ : ٨) عن سفيان عن ابن خثيم به ، وصححه ووافقه الذهبي .

وأخرجه أحمد في مسنده (١ : ٢٧٦ ، ٣٤٩) وفي فضائل الصحابة (١٦٣٩) وابن سعد في الطبقات (٨ : ٧٥) والدارمي في الرد على الجهمية (٨٤) وفي النقض علىٰ بشر المريسي (ص ١٠٥) من طرق عن ابن خثيم عن ابن أبي مليكة عن ذكوان مولى عائشة أنه استأذن لابن عباس به .

وأخرجه مختصراً البخاري (٨ : ٤٨٢ ـ ٤٨٣) من طريق عمر بن سعيد بن أبي حسين عن ابن أبي مليكة .

(٧٠) فى الأصل : « حبلة » والتصويب من م و هـ والحلية .

(٧١) في هـ : « عمر » وهو خطأ .

(٧٢) في هـ : « تفتخر » .

(٧٣) في الأصل : « يقول » وهو خطأ .

(٧٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢ : ٥٢) . وأخرجه البخاري (١٣ : ٤٠٤) من طريق عيسىٰ بألفاظٍ مقاربة.وأخرجه كذلك ابن سعد (٨ : ١٠٦) وأحمد (٣ : ٢٢٦) والنسائي (٦ : ٨٠) من طرق عن عيسىٰ كذلك بألفاظ مقاربة يزيد بعضهم علىٰ بعض وبذكر آية الحجاب في بعض المواضع .

[وفي لفظٍ تقول : زَوَّجكُن أهاليكن وزَوَّجَني الله تعالىٰ من فوق سبع سموات . أخرجه البخاري](٧٥) .

٨٢ ـ أخبرنا عبدالله بن محمد أنبأ أبو بكر أحمد بن علي(٧٦) أنبأ أبو القاسم هبة الله ابن الحسن أنبأ عبيد الله بن محمد(٧٧) ثنا عبد الصمد بن علي ثنا محمد بن عمر ثنا أبو كنانة محمد بن أشرس الأنصاري ثنا أبو عمير الحنفي عن قرة بن خالد عن الحسن عن أمه عن أم سلمة رضي الله عنها في قوله [تعالىٰ](٧٨) ﴿ الرَّحْمٰنُ عَلىٰ العَرْشِ اسْتَوىٰ ﴾ [طه : ٥] قالت : الكيف غير معقول ، والإستواء غيرُ مجهول ، والإقرار به إيمان ، والجحودُ به كفر(٧٩) .

وأخرجه ابن سعد (٨ : ١٠٣) من طريق حماد عن ثابت عن أنس بذكر آية التزويج .
وليُعلم أن هذا الحديث ورد في الأصل مرتين مرة مسنداً ، وأخرىٰ بدون سند ، وفي موضعين مختلفين فذكرناه هنا مرةً واحدةً وهي المسندة .

(٧٥) من هـ و م ، وهذه الرواية أخرجها البخاري (١٣ : ٤٠٣ ـ ٤٠٤) والترمذي (٣٢١٣) وقال : « حسن صحيح » ،أخرجاه من طريق حماد بن زيد عن ثابت عن أنس ، وورد من حديث الشعبي مرسلا وقد ذكره المصنف برقم (٣١) .

(٧٦) في هـ : « أبو بكر الطريثيثي » .

(٧٧) هذا الإسم سقط من كتاب العلو للذهبي .

(٧٨) من هـ .

(٧٩) أخرجه الذهبي في العلو (ص ٦٥) عن المصنف به . وأخرجه اللالكائي (٦٦٣) بهذا الاسناد .
وأخرجه أبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف (٢٣) من طريق أبي يحيىٰ بن بشر الوراق عن محمد بن الأشرس به . وقال الذهبي : « هذا القول محفوظٌ عن جماعةٍ كربيعة الرأي ومالك الامام وأبي جعفر الترمذي ، فأما عن أم سلمة فلا يصح ، لأن أبا كنانة ليس بثقة ، وأبو عمير لا أعرفه » . أ . هـ. وقال ابن تيمية في الفتاوي (٥ : ٣٦٥) بعد ذكر قول الإمام مالك في الإستواء : « وقد روي هذا الجواب عن أم سلمة رضي الله عنها موقوفاً ومرفوعاً ، ولكن ليس إسناده مما يُعتمد عليه » .
قلت : أبو كنانة الأشرس ذكر الذهبي في الميزان (٣ : ٤٨٥) أنه متهم في الحديث وقال : « تركهُ أبو عبدالله بن الأخرم الحافظ وغيره » ونقله عنه ابن حجر في اللسان (٥ : ٨٤) وقال : « ضعفه الدارقطني » .

٧ ـ أقوال التابعين رحمة الله عليهم أجمعين

٨٣ ـ أخبرنا محمد [بن عبدالباقي][١] أنبأ أحمد بن الحسن أنبأ أبو القاسم بن بشران أنبأ أبو الفضل[*] ابن خزيمة ثنا محمد بن أبي العوام ثنا موسىٰ بن داود ثنا أبو مسعود الجرَّار[٢] عن علي بن الأقمر قال : كان مسروق إذا حدث عن عائشة رضي الله عنها قال : حدثتني الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله ، المبرأة من فوق سبع سموات ؛ فَلِمَ أُكَذِّبها[٣] .

٨٤ ـ أخبرنا محمد أنبأ حمد أنبأ أحمد ثنا أبو محمد بن حيان ثنا الوليد بن أبان ثنا عبدالله بن محمد بن زكريا[٤] ثنا سلمة[٥] بن شبيب ثنا إبراهيم بن الحكم[٦] حدثني أبي عن عكرمة قال : بينما رجل مستلقٍ علىٰ مُثلة[٧] في الجنة فقال في

---

(١) من م و هـ .

(*) كذا في الأصل وفي السير ، وهو « أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة » وكنيته « أبو علي » ولم يكنه أحد بـ « أبي الفضل » ، والله أعلم .

(٢) في الأصل : « الخراز » ، وفي هـ غير منقوطة ، والصواب ما أثبتناه كما في الإكمال لابن ماكولا (٢ : ١٧٩-١٨٠) وغيره ، وهو عبدالأعلىٰ بن أبي المساور الزهري .

(٣) أخرجه الذهبي في السير (٢ : ١٨١) عن المصنف به . في العلو الذهبي (ص ٩٢) بقوله : « وقال الثقة عن علي بن الأقمر » ثم ذكره .

قلت : المقصود بـ « الثقة » الذي ذكره الذهبي هو عبد الأعلى بن أبي المساور أبو مسعود الجرار ، لم يرد عن أحدٍ من العلماء أنه وثقه بل نقل ابن حجر أقوال العلماء فيه في التهذيب (٦ : ٩٨) وجميعها تنص علىٰ تضعيفه ، وقبله ذكرها الذهبي في الميزان (٢ : ٥٣١ ـ ٥٣٢) . ولكن الأثر صحيح ، فقد رواه أبو نعيم في الحلية (٢ : ٤٤) من طريقين آخرين أحدهما صحيح ، والآخر فيه حبيب بن أبي ثابت وهو مدلس وقد عنعن فيه .

(٤) في م و هـ : « الوليد بن زكريا » فقط سقط منها قوله : « ابن أبان حدثنا عبدالله بن محمد » .

(٥) في هـ : « أبو سلمة » وهو خطأ .

(٦) في الحلية : « القاسم » وهو خطأ .

(٧) كذا في الأصل ، وفي الحلية : « متنه » .

نفسه ـ ولم يحرك شفتيه ـ : لو أن الله يأذن لي لزرعت[٨] في الجنة . فلم يعلم إلا والملائكة على أبواب جنته[٩] قابضين علىٰ أكفهم فيقولون : سلامٌ[١٠] عليك . فاستوىٰ قاعداً[١١] . فقالوا له : يقول لك ربك : تمنيت شيئاً في نفسك فقد[١٢] علمتُه ، وقد بعث معنا هذا البـذر ، يقول [لـك][١٣] [رَبُّك][١٤] : ابذر . فألقىٰ يميناً وشمالاً وبين يديه وخلفه ، فخرج أمثال الجبال علىٰ ما كان تمنىٰ[١٥] وأراد[١٦] . فقال له الرب عز وجل من فوق عرشه : كل يا ابن آدم ، فإن ابن آدم لا يشبع[١٧] .

٨٥ ـ قرأت علىٰ أحمد بن المبارك أخبركم ثابت بن بندار أنبأ أبو علي بن دوما أنبأ مخلد بن جعفر أنبأ الحسن بن علي القطان أنبأ إسماعيل بن عيسىٰ العطار ثنا إسحاق بن بشر عن أبي بكر الهذلي[١٧] عن الحسن قال : ليس شيء عند ربـك من الخلق أقربُ إليـه من إسرافيـل[١٨] وبينه وبـين ربه[١٩] سبـع

---

(٨) في الحلية : « لزرعنا » والذي هنا أصوب .

(٩) في الحلية : « الجنة » .

(١٠) في الحلية : « السلام » .

(١١) في الحلية : « قائماً » .

(١٢) في هـ والحلية : « وقد » .

(١٣) من م والحلية .

(١٤) من الحلية .

(١٥) في هـ : « يتمنىٰ » .

(١٦) في الحلية : « أراده » .

(١٧) أخرجه أبو نعيم (٣ : ٣٣٤) ، وعلقه الذهبي في العلو (ص ٩٦) عن عكرمة وقال : « إسناده ليس بذاك » . قلت : فيه ابراهيم بن الحكم بن أبان وهو ضعيف ، وأبوه صدوق له أوهام ، كذا في التقريب لابن حجر .

(١٧) في هـ : « الهزلي » وهو خطأ .

(١٨) في هـ : « من إسرافيل أقرب إليه » .

(١٩) في هـ : « بينه وبينه » .

حجب[٢٠] ، كُلُّ حجابٍ مسيرة خمسمائة عام ، وإسرافيل دون هؤلاء ، ورأسه من تحت العرش ورجلاه في تخوم الثرى[٢١] .

٨٦ ــ أخبرنا محمد أنبأنا حَمْد أنبأنا أحمد بن عبدالله حدثنا أحمد بن محمد بن الفضل ثنا أبو العباس السراج ثنا عبدالله بن أبي الزناد[٢٢] وهارون قالا ثنا سيار ثنا جعفر قال : سمعتُ مالك بن دينار يقول : إن الصديقين إذا قرىء عليهم القرآن طربت قلوبهم إلىٰ الآخرة . ثم قال : خذوا . فيقرأ ويقول : إسمعوا إلىٰ قول الصادق من فوق عرشه[٢٣] .

٨٧ ــ قال أحمد[٢٤] حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا أبو بكر بن عبيد حدثني أبو علي المدائني ثنا إبراهيم بن الحسن عن شيخٍ من قريش يُكنىٰ أبا جعفر عن مالك بن دينار قال : قرأتُ في بعض الكتب إن الله ـ عز وجل ـ يقول : يا ابن آدم ! خيري ينزل عليك[٢٥] وشَرُّكَ يصعدُ إِلَيَّ ، وأتحبب إليك

(٢٠) في هـ : « سبعة حجاب » .

(٢١) علقه الذهبي (ص ٩٣) بقوله : « روينا بإسناد حسنٍ عن أبي بكر الهذلي عن الحسن البصري . . . » ثم ذكره وقال : « أبو بكر واه » .

قلت : أبو بكر الهذلي اسمه سُلمىٰ وقيل روح ، ابن عبدالله ابن بنت حميد الحميري ضعفه أبو زرعة وابن المديني والجوزجاني وابن عمار ، وقال الدارقطني : متروك . وقول الذهبي : « باسناد حسن » ليس بحسن ، فإن الراوي عن أبي بكر الهذلي هو إسحاق بن بشر وهو أبو حذيفة الباهلي ، وقد ترجم له الذهبي في الميزان (١ : ١٨٤) ونقل تكذيب ابن المديني والدارقطني له ، فلا يكون الاسناد حسناً به ، والله أعلم .

(٢٢) في م والحلية : « زياد » .

(٢٣) أخرجه أبو نعيم (٢ : ٣٥٨) بهذا الإسناد ، وعلقه الذهبي (ص ٩٧) بقوله : « حديث في الحلية بإسناد صحيح . »

قلت : وفي اسناده سيار بن حاتم العنزي ، صدوق له أوهام كما في التقريب ، ويراجع للتوسع فيه التهذيب لابن حجر .

(٢٤) هو أحمد بن عبدالله أبو نعيم الأصبهاني المتقدم في الاسناد السابق ، وفي م و هـ : « اخبرنا محمد أنبأنا حمد أنبأنا أحمد » .

(٢٥) في م و هـ : « إليك » .

بالنعم ، وتتبغض إِلَيَّ بالمعاصي ، ولايزال مَلَكٌ كريمٌ قد عرج منك إِلَيَّ بعملٍ قبيحٍ(٢٦) .

٨٨ ــ قال ابن عبد البر : وذكر سنيد عن مقاتل بن حيان عن الضحاك بن مزاحم في قوله [تعالىٰ](٢٧) ﴿ **مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوىٰ ثَلاثَةٍ [إلاَّ هُوَ رابِعُهُم]**(٢٨) . . . **الآية** ﴾ قال : هو علىٰ عرشه ، وعلمُه معهم أينما كانوا(٢٩) .

٨٩ ــ قال(٣٠) : وبلغني عن سفيان الثوري مثله(٣١) .

---

(٢٦) أخرجه أبو نعيم (٢ : ٣٧٨) بهذا الإسناد . وأبو بكر بن عبيد هو ابن أبي الدنيا ، وقد أخرجه في كتاب الشكر (٤٣) وعنه كل من البيهقي في الشعب (٢/١/١٤٠) وابن أبي يعلىٰ في طبقات الحنابلة (١ : ١٩٤) .
قلت : وإسناده ضعيف لجهالة الشيخ القرشي . وأورده الذهبي من طريق ابن أبي الدنيا (ص ٩٧) وقال : « إسناده مظلم » .
(٢٧) من م و هـ .
(٢٨) من م و هـ .
(٢٩) ذكره ابن عبدالبر في التمهيد (٧ : ١٣٩) . ووصله كل من أحمد في السنة (ص ٧١) وعنه أبو داود في المسائل (ص ٢٦٣) وابن أبي حاتم كما في مجموع الفتاوىٰ (٥ : ٤٩٥) وابن جرير في تفسيره (٢٨ : ١٢ ـ ١٣) والآجري (ص ٢٨٩) ، والبيهقي في الأسماء (ص ٤٣٠) وابن أبي يعلىٰ في الطبقات (١ : ٢٥٢) من طريق نوح (في ابن جرير : « نضر » وهو خطأ) بن ميمون المضروب عن بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان عن الضحاك بألفاظ مقاربة . واسناده حسن ، وأورده الذهبي (ص ٩٨ ـ ٩٩) وقال : « أخرجه أبو أحمد العسال وأبو عبدالله بن بطة وأبو عمر بن عبدالبر بإسنادٍ جيد ، ومقاتل ثقة إمام » . أ . هـ .
(٣٠) يعني ابن عبدالبر .
(٣١) أورد ابن عبدالبر هذا الأثر في التمهيد (٧ : ١٣٩) ، ووصله عبدالله بن أحمد (ص ٧٢) والآجري (ص ٢٨٩) واللالكائي (٦٧٢) والبيهقي في الأسماء (ص ٤٣٠) وابن عبدالبر (٧ : ١٤٢) من طريق علي بن الحسن (في اللالكائي : الحسين وهو خطأ) عن عبيد الله (وفيها ما عدا الآجري : عبدالله وهو خطأ) عن معدان عن سفيان الثوري به ، ومعدان هذا لم أهتد إلى ترجمته ، وأما ما ذُكر في بعض المصادر أنه خالد بن معدان فهو خطأ ، لأن خالداً هذا من الطبقة الثالثة ،

٩٠ ــ أخبرنا عبدالله بن محمد[٣٢] أنبأنا أحمد بن علي أنبأنا هبة الله [بن الحسن][٣٣] حدثنا عبدالله بن أحمدبن القاسم أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمود ابن يحيىٰ ثنا أحمد بن محمد بن صدقة ثنا أحمد بن محمد بن يحيىٰ بن سعيد القطان ثنا يحيىٰ بن آدم عن ابن عيينة قال : سُئل ربيعة عن قوله [تعالىٰ] ﴿ الرَّحْمٰنُ عَلىٰ العَرْشِ اسْتَوىٰ ﴾ [طه : ٥] كيف استوىٰ ؟ قال : الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول ، ومِنَ الله الرسالة ، وعلىٰ الرسول البلاغ ، وعلينا التصديق[٣٤] .

٩١ ــ [أخبرنا أبو بكر أنبأنا أبو بكر أنبأنا أبو القاسم قال أنبأنا][٣٥] أحمد بن عبيد أنبأ محمد بن الحسين أنبأنا أحمد بن أبي خيثمة ثنا هارون بن معروف ثنا ضمرة عن صدقة قال : سمعت سليمان التيمي يقول : لو سُئلتُ : أين الله تباركَ وتعالىٰ ؟ قلتُ : في السماء[٣٦] .

وسفيان ـ الثوري ـ من الطبقة السابعة ، فمن المحال أن يروي مَنْ هو مِنَ الطبقة الثالثة عن أصحاب الطبقة السابعة ، وقد وردت في السنة والتمهيد مقالة لابن المبارك وهي : « إن كان بخراسان أحد من الأبدل فهو معدان » .

(٣٢) في م و هـ : « أخبرنا أبو بكر بن النقور » .

(٣٣) في م و هـ : « الحسين » وهو خطأ ، والزيادة منهما بعد تصويبها .

(٣٤) أخرجه اللالكائي (٦٦٥) . وفي إسناده من لم أهتدِ إلىٰ ترجمته .
وأخرجه الذهبي (ص ٩٨) من طريقٍ آخر وإسناده صحيح . .
وأخرجه البيهقي في الأسماء (ص ٤٠٨ ـ ٤٠٩) من طريق ثالث عن ربيعة بألفاظ مقاربة ، وفي إسناده عبدالله بن صالح وهو صدوق كثير الغلط كما في التقريب وعزاه إبن تيمية في الفتوىٰ الحموية (ص ٢٧) إلى الخلال وقال : « بإسنادٍ كلهم أئمة ثقات » .

(٣٥) من هـ أما في م فقد سقط ذكر أبي بكر الثاني ، وفي الأصل : « قال وأخبرنا أحمد بن عبيد » وهو خطأ واضح إذ أن ابن عبيد هو شيخ اللالكائي وليس شيخ المصنف . وأبو بكر الأول هو ابن النقور ، والثاني هو الطريثيثي ؛ وأبو القاسم هو اللالكائي .

(٣٦) أخرجه اللالكائي (٦٧١) . وأخرجه إبن أبي خيثمة في تاريخه كما في اجتماع الجيوش لابن القيم (ص ٤٢) وإسناده حسن .

٨ ــ أقوال الأئمة رضي الله عنهم

٩٢ ــ أخبرنا أبو بكر عبدالله بن محمد قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي أنبأ هبة الله بن الحسن أنبأ محمد بن عبيدالله[١] بن الحجاج أنبأ أحمد بن الحسن[٢] ثنا عبدالله ابن أحمد أنبأ أبي ثنا سريج[٣] بن النعمان قال حدثني عبدالله بن نافع قال : قال مالك : الله في السماء ، وعلمه في كل مكان لا يخلو منه شيء[٤] .

٩٣ ــ قال أبو عمر [بن عبدالبر][٥] : علماء الصحابة والتابعين الذين حُمِلَ عنهمُ التأويل[٦] قالوا في تأويل قوله عز وجل[٧] : ﴿ **مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوىٰ ثَلاَثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ** ﴾ [المجادلة : ٧] : هو علىٰ العرش وعلمُه في كل مكان ، وما خالفهم في ذلك أحدٌ يُحتج بقوله[٨] .

٩٤ ــ وروىٰ بإسناده عن معدان قال : سألتُ سفيان الثوري عن قوله [تعالىٰ][٩] : ﴿ **وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ** ﴾ [الحديد : ٤] ، قال :

---

(١) في اللالكائي : « عبدالله » .

(٢) في اللالكائي : « الحسين » .

(٣) في الآجري ومسائل أبي داود « شريح » وهو خطأ .

(٤) أخرجه اللالكائي (٦٧٣) وأحمد في السنة (ص ٥) وعنه كل من أبي داود في المسائل (ص ٢٦٣) والآجري في الشريعة (ص ٢٨٩) وابن عبد البر (٧ : ١٣٨) وإسناده صحيح .
ورواه عبدالله بن أحمد في السنة (ص ٣٤) عن سريج به .

(٥) من م و هـ .

(٦) في التمهيد : « حُملت عنهم التآويل » .

(٧) في التمهيد : « في تأويل هذه الآية » . حيث قد ذكرها قبل هذه المقالة .

(٨) التمهيد لابن عبد البر (٧ : ١٣٨ ـ ١٣٩) .

(٩) من هـ .

علمه[١٠] .

٩٥ ـ وقال حنبل : قلت لأبي عبدالله : ما معنىٰ قوله : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ [أَيْنَمَا كُنْتُمْ] ﴾ [الحديد : ٤] و ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوىٰ ثَلاَثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾ [المجادلة : ٧] قال : عِلْمُه[١١] ، عالم الغيب والشهادة ، علمه[١٢] محيطٌ بكل شيءٍ [شاهد][١٣] علام الغيوب ، يعلمُ الغيب ، ربنا علىٰ العرش ، بلا حدٍ ولا صفة ، [وسع كرسيه السمواتِ والأرض][١٤] .

٩٦ ـ وروىٰ عن يوسف بن موسىٰ البغدادي أنه قال : قيل لأبي عبدالله أحمد بن حنبل : الله عز وجل فوق السمآء السابعة علىٰ عرشه بائن من خلقه ، وقدرته وعلمه بكل مكان ؟[١٥] قال : نعم علىٰ العرش [و] لا يخلو منه مكان[١٦] .

٩٧ ـ وبلغني[١٧] عن أبي حنيفة [رحمه الله][١٨] أنه قال [في كتاب الفقه

---

(١٠) قلت : أسنده إبن عبد البر (٧ : ١٤٢) من طريق علي بن الحسن بن شقيق قال حدثنا عبيدالله (في الأصل : «عبدالله» وهو خطأ) بن موسىٰ الضبي قال : سألتُ سفيان . . . به . وقد تقدم الكلام عليه في التعليق علىٰ الفقرة رقم (٨٩) ، وقد سقط من التمهيد ذكر معدان ، والصواب إثباته كما تقدم .

(١١) في الأصل مكررة .

(١٢) غير موجودة في هـ ولا في شرح حديث النزول ، والسياق يقتضي حذفها ، والله أعلم .

(١٣) من شرح حديث النزول .

(١٤) من شرح حديث النزول ، ومقالة الإمام أبي عبدالله أحمد بن حنبل ـ أوردها إبن تيمية في شرح حديث النزول (ص ١٢٧) وعزاها إلىٰ كتاب السنة لحنبل وهو إبن إسحاق بن حنبل .

(١٥) في هامش هـ : « في كل مكان » .

(١٦) في م و هـ : « لا يخلو من علمه مكان » ، وفي طبقات الحنابلة والعلو « ولا يخلو شيءٌ من علمه » .
وهذا الأثر أورده الذهبي (ص ١٣٠) وابن أبي يعلىٰ في طبقات الحنابلة (١ : ٤٢١) دون عزوه لأحد ، وعزاه إبن القيم في اجتماع الجيوش (ص ١٢٣) إلىٰ الخلال في كتاب السنة وإسناده صحيح .

(١٧) في م و هـ : « وذكر » .

الأكبر][18] : مَنْ أنكر أن الله [تعالىٰ][18] في السماء فقد كفر[19] .

٩٨ ـ أخبرنا عبدالله بن محمد أنبأنا أحمد بن علي أنبأنا هبة الله [بن الحسن][20] أنبأنا أحمد بن محمد بن حفص أنبأ محمد بن أحمد ثنا الحسن بن يوسف ثنا أحمد بن علي بن[21] زيد ثنا محمد بن أبي عمرو ثنا عمرو بن وهب قال : سمعت شداد بن حكيم يذكر عن محمد بن الحسن في الأحاديث أن الله يهبط إلىٰ سماء الدنيا ونحو هـذا من الأحاديث : إنَّ هٰـذه الأحاديث قـد روتها الثقات ، فنحن نرويها ونؤمن بها ولا نفسرها[22] .

٩٩ ـ أخبرنا الإمام أبو الحسن علي بن عساكر بن المرحِّب البطائحي المقرىء قال أنبأنا الأمين أبو طالب عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر اليوسفي قال أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر البـرمكي أنبأ أبـو بكر محمـد بن عبدالله بن بُخيت[23] قال أنبأ أبو حفص عمر بن محمد بن عيسىٰ الجوهري قال ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هانىء الطائي الأثرم قال حدثني علي بن الحسن بن شقيق قال : قلت لابن المبارك : كيف نعرف ربنا ؟ قال : في السماء السابعة

---

(١٨) من م و هـ .

(١٩) أسند مقالة المصنف الذهبيُ (ص ١٠١ ـ ١٠٢) دون قوله « في كتاب الفقه الأكبر » .
قلت : وفي صحة نسبة هذا الكتاب للإمام أبي حنيفة نظر ، فجامعه هو أبو مطيع الحكم بن عبدالله البلخي ، نقل الذهبي في الميزان (١ : ٥٧٤) تضعيفه عن البخاري والنسائي وابن معين وغيرهم . فكأن الذهبي شكك بكون هذا الكتاب لأبي حنيفة بقوله في العلو (ص ١٠١) في أثر آخر : « بلغنا عن أبي مطيع الحكم بن عبدالله البلخي صاحب الفقه الأكبر » . والله أعلم .

(٢٠) من هـ و م .

(٢١) في هـ : « قال حدثنا » وهو خطأ .

(٢٢) أخرجه الذهبي (ص ١١٣) عن المصنف به . وأخرجه اللالكائي (٧٤١) . قلت : وفي إسناده من لم أهتد إلىٰ ترجمته ، ومحمد بن عمرو هناك اثنان تسميا بهذا الإسم ، أحدهما طائفي وهو مجهول الحال كما في التهذيب لابن حجر ، وان كان الآخر وهو قرشي ففي الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦ : ٢٦٦) نقلا عن أبيه : « مضطرب الحديث » ، والله أعلم .

(٢٣) في هـ : « مجيب » وهو خطأ .

علىٰ عرشه ، ولا نقول كما تقول الجهمية أنه ههنا وههنا[٢٤] .

١٠٠ ــ قال أبو بكر الأثرم : وحدثني محمد بن إبراهيم القيسي قال : قلت لأحمد ابن حنبل : يُحكىٰ عن ابن المبارك أنه قيل له : كيف نعرف ربنا ؟ قال : في السماء السابعة علىٰ عرشه . قال أحمد : هكذا هو عندنا[٢٥] .

١٠١ ــ قال الأثرم : وحدثنا أبو عبدالله الأوسي[٢٦] قال : سمعت وهب بن جرير يقول : إنما يريد الجهمية أنه ليس في السماء شيء[٢٧] .

١٠٢ ــ قال : وقلت لسليمان بن حرب : أي شيءٍ كان حماد بن زيد يقول في الجهمية ؟ فقال : كان يقول : إنما يريدون أنه ليس في السماء شيء .

١٠٣ ــ [أخبرنا عبدالله أنبأنا حمد حدثنا هبة الله][٢٩] قال : أخبرنا محمد بن الحسين بن يعقوب أنبأ دعلج بن أحمد ثنا أحمد بن علي الأبار ثنا محمد بن منصور الطوسي ثنا نوح بن ميمون ثنا بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان في قوله تعالىٰ : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوىٰ ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾ [المجادلة :

---

(٢٤) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ص ٧ ، ٣٥ ، ٧٢) وأبو سعيد الدارمي (٦٧ ، ١٦٢) والبيهقي في الأسماء (ص ٤٢٧) من طرق عن علي بن الحسن به بألفاظ مقاربة ، وإسناده حسن .

(٢٥) أخرجه الخلال عن الأثرم كما في درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (٢ : ٣٤) . ونقله ابن أبي يعلىٰ في الطبقات عن الأثرم (١ : ٢٦٧) .

(٢٦) في الأصل وفي هـ : « الأنيسي » وهذه النسبة غير موجودة في كتب الأنساب ، والتصويب من اجتماع الجيوش لابن القيم (ص ٧٢) ولم أهتد إلى ترجمته .

(٢٧) ذكره ابن القيم في الاجتماع (ص ٧٢) .

(٢٨) أخرجه عبدالله بن أحمد (ص ٩ ـ ١٠) وابن أبي حاتم في الرد على الجهمية كما في العلو للذهبي (ص ١٠٦ ـ ١٠٧) من طرق عن سليمان،وإسناده صحيح .

(٢٩) من م و هـ ، حيث تقدمه في الأصل الأثر رقم (١٠٦) وكان من رواية اللالكائي ، ومن نفس هذا الطريق .

٧] قال : هو علىٰ العرش ولن يخلُ شيءٌ من علمه[٣٠] .

١٠٤ ــ وعن جعفر بن عبدالله [أنه][٣١] قال : جاء رجلٌ إلىٰ مالك بن أنس فقال : يا أبا عبدالله ! ﴿ **الرَّحْمٰنُ علىٰ العَرْشِ اسْتَوىٰ** ﴾ كيف استوىٰ ؟ قال : فما رأيت مالكاً وجد من شيءٍ كموجدته من مقالته ، وعلاه الرَحَضاَء ـ يعني **العرق** ـ وأطرق القوم [وجعلوا][٣٢] ينتظرون ما يأتي منه فيه . قال : فسُرِّيَ عن مالك فقال : الكيفُ غير معقول . والإستواء منه غيرُ مجهول ، والإيمان به واجبٌ ، والسؤال عنه بدعة ، وإني[٣٣] أخاف أن تكون ضالاً . وأَمَرَ به فأُخرج[٣٤] .

١٠٥ ــ قال هبة الله[٣٥] : وأنبأنا محمد بن جعفر النحوي حدثنا أبو عبدالله **نِفْطَوَيْه** قال حدثني أبو سليمان داود بن علي قال : كنا عند ابن الأعرابي فأتاه رجل فقال : ما معنى قول الله تعالى ﴿ **الرَّحْمٰنُ عَلىٰ العَرْشِ اسْتَوىٰ** ﴾ فقال : هو علىٰ عرشه كما أخبر [الله] عز وجل . فقال : يا أبا عبدالله ! ليس هٰذا معناه ، إنما معناه استولىٰ . فقال : اسكت ، ما أنت وهٰذا . لا يُقال

(٣٠) أخرجه اللالكائي (٦٧٠) ، وقد تقدم من هذا الطريق ـ وإسناده حسن ـ عن مقاتل بن حيان عن الضحاك من قوله ، فلعله هو الأصل وأخذه مقاتل وقال به ، والله أعلم .

(٣١) من هـ .

(٣٢) من اللالكائي .

(٣٣) في اللالكائي : «فإني» .

(٣٤) أخرجه اللالكائي (٦٦٤) وأبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف (٢٥) وأبو نعيم (٦ : ٣٢٥ ـ ٣٢٦) من طرق عن سلمة بن شبيب عن مهدي بن جعفر الرملي عن جعفر بن عبدالله به ، إلا أن في رواية أبي نعيم إختصار في بعض المواضع . قلت : مهدي بن جعفر صدوق له أوهام ، ولكن لهذا الأثر طرق أخرىٰ يراجع تخريجها في التعليق علىٰ عقيدة السلف (٢٤ ، ٢٧) والرد علىٰ الجهمية للدارمي (١٠٤) . ولذلك قال الذهبي : « هذا ثابت عن مالك ، وتقدم نحوه عن ربيعة شيخ مالك ، وهو قول أهل السنة قاطبة » . وهو في هذا الكتاب برقم ٩٠

(٣٥) في م و هـ : « أخبرنا عبدالله بن محمد أنبأنا أحمد بن علي أنبأنا هبة الله بن الحسن » .

استولىٰ [الشيءُ][36] علىٰ الشيء [إلَّا][37] أن[38] يكون له مضاد ، فإذا غَلَبَ أحدُهما قيل : استولىٰ ، أما سمعت قول النابغة :

ألا لمثلك أَوْمَنْ أنت سابقه سبق الجواد إذ استولىٰ علىٰ الأمد[39]

١٠٦ ـ حدثني إبني أبو المجد عيسىٰ بن عبدالله قال أخبرنا الشيخ أبو طاهر المبارك ابن أبي المعالي بن المعطوش أنبأنا أبو الغنائم محمد بن محمد بن المهتدي بالله أنبأنا الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن عمير[40] البرمكي أنبأ أبو الفضل عبيدالله بن عبدالرحمن الزهري [قال] حدثني حمزة بن الحسين بن عمر البزاز [قال][41] حدثني عبدالله بن محمد بن عبيد [قال] حدثني عباس ابن دهقان قال : قلت لبشر بن الحارث : أحب أن أخلو معك . قال : إذا شئت . فبكرتُ يوماً فرأيته قد دخل قبةً فصلىٰ فيها أربع ركعات ، لا أُحسن [أن][42] أُصلِّيَ مثلها ، فسمعتُه يقول في سجوده : اللهم إنك تعلم فوق عرشك أن الذل أَحَبُّ إِلَيَّ من الشرف ، اللهم إنك تعلم فوق عرشك أن الفقر أحب إلي من الغنىٰ ، اللهم إنك تعلم فوق عرشك أني لا أوثر علىٰ حبك شيئاً . فلما سمعتُه أخذني الشهيق والبكاء ، فلما سمعني

---

(٣٦) من هـ ، وهي غير موجودة في اللالكائي .

(٣٧) زيادة يقتضيها السياق وهي موجودة في اللالكائي .

(٣٨) في هـ : «إذ» .

(٣٩) أخرجه اللالكائي (٦٦٦) وأخرجه الخطيب (٥ : ٢٨٤) من طريق نفطويه ـ وهو إبراهيم بن محمد بن عرفة ـ به وإسناده حسن ـ وعلقه البيهقي في الأسماء (ص ٤١٥) . وعزاه ابن حجر في الفتح (١٣ : ٤٠٦) إلى « كتاب الفاروق » لأبي إسماعيل الهروي ، وعزاه إبن القيم في الاجتماع (ص ١٦٧) إلىٰ الرد علىٰ الجهمية لنفطويه .

(٤٠) في الأصل : « عمير » والتصويب من هـ وم ومن المصادر التي ترجمت له .

(٤١) من م و هـ .

(٤٢) من هـ .

قال : أنت تعلم[٤٣] أني لو أعلم أن هٰذا ههٰنا [أني] لم أتكلم[٤٤] .

١٠٧ ـ أخبرنا الشيخ الزكي أبو علي الحسن بن سلامة بن محمد الحراني قال أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن نبهان الغنوي الرقي قال : أخبرنا شيخ الإسلام أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف القرشي الهَكَّاري[٤٥] قال أخبرنا الزاهد أحمد بن عاصم الموصلي حدثنا أبو القاسم علي بن القاسم المقرىء بالموصل قال : كتبتُ من كتاب ابن هشام البلدي :-

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما وصىٰ[٤٦] به محمد بن إدريس الشافعي . ح قال شيخ الاسلام و[٤٧] أخبرنا أبو منصور محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن سهل بن خليفة بن الصَيَّاح[٤٨] البلدي قال حدثني جدي محمد بن الحسن بن سهل بن خليفة حدثنا أبو علي الحسين بن هشام ابن عمر البلدي قال : هذه وصية محمد بن إدريس الشافعي رضي الله [تعالىٰ][٤٩] عنه :

أُوصي أنه يشهد أن لا إله إلا الله [وحده][٥٠] لا شريك له ، وأن

---

(٤٣) في م و هـ والعلو للذهبي : « اللهم إنك تعلم » .
(٤٤) أخرجه الذهبي في العلو (ص ١٢٧) من طريق المصنف بـه . وعباس بن دهقـان لم أهتد إلىٰ ترجمته .
(٤٥) من أول السند إلىٰ هنا غير موجود في هـ ولا في م وفيهما بدلاً منه : « وذكـر شيخ الاسـلام أبو الحسن . . . الخ » .
(٤٦) في م و هـ : « أوصى » .
(٤٧) في هـ و م : « قال وأخبرنا » دون قوله « شيخ الاسلام » .
(٤٨) في الأصل : « الصباح » والتصويب من الإكمال لإبن ماكولا (٥ : ١٦٢) والأنساب للسمعاني (٢ : ٣٠٧) .
(٤٩) من هـ .
(٥٠) من م و هـ .

محمداً ﷺ عبده ورسوله[٥١] ، وأنه يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله[٥٢] لا يفرق بين أحدٍ من رسله ، وأن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له ، وبذلك أُمرت ، وأن الله يبعث مَنْ في القبور ، وأن الجنة حق وأن النار حق ، وأن عذاب القبر والحساب والميزان والصراط حق ، وأن الله يجزي العباد بأعمالهم ، عليه أحيا وعليه أموت وعليه أُبعث إن شاء الله . وأشهد أن الإيمان قولٌ وعملٌ ومعرفةٌ بالقلب يزيد وينقص ، وأن القرآن كلام الله تعالىٰ غير مخلوق ، وأن الله ـ عز وجل ـ يُرىٰ في الآخرة ، ينظر إليه المؤمنون عياناً جهاراً ويسمعون كلامه ، وأنه[٥٣] فوق العرش ، وأن القدرَ خيرُه وشرُه من الله عز وجل ، لا يكون إلا ما أراد الله عز وجل وقضاه وقَدَّرَهُ ، وأن خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب رضوان الله [تعالىٰ] عنهم أجمعين وأتولاهم وأستغفرُ لهم ولأهل الجمل وصفين القاتلين والمقتولين وجميع أصحاب النبي ﷺ أجمعين والسمع والطاعة لأولي الأمر ما داموا يصلون ، والولاة لا يُخرج عليهم بالسيف ، والخلافةُ في قريش ، وأن قليلَ ما أسكرَ كثيرُه خمر ، والمتعة حرام ، وأُوصي بتقوىٰ الله ـ عز وجل ـ ولزوم السنة والآثار عن رسول الله ﷺ وأصحابه وترك البدع والأهواء واجتنابها ، واتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ، فإنها وصيةُ الأولين والآخرين ، وإن مَنْ يتقِ الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ، واتقوا الله ما استطعتم ، وعليكم بالجمعة والجماعة ولزوم السنة والإيمان والتفقه في الدين ، ومن حضرني منكم فليُلَقِّنِّي [شهادةَ] أن لا إله إلا الله وحده لا

---

(٥١) في م و هـ : «وأن محمداً عبده ورسوله ﷺ» .

(٥٢) في الأصل : « ورسوله » والتصويب من هـ .

(٥٣) في هـ : « وأن الله » .

(٥٤) في هـ : «أراده» .

شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ، وتعاهدوا الأظفار والشارب[٥٥] قبل الوفاة إن شاء الله ، واذا حضرت فإن كان عندي حائض فلتقم ، وليدخنوا عند فراشي[٥٦] .

١٠٨ ـ قال شيخ الإسلام[٥٧] وأخبرنا أبو يعلىٰ الخليل بن عبدالله الحافظ أنبأنا أبو القاسم بن علقمة[٢/٥٧] الأَبْهَري حدثنا عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي عن أبي شعيب[٥٨] وأبي ثور عن أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي

---

(٥٥) في هـ : «وتعاهد الأظفار والشوارب» .

(٥٦) نوه بذكره الذهبي (ص ١٢٠) بقوله : « روىٰ شيخ الاسلام أبو الحسن الهكاري . . باسنادٍ لاأعرفه عن الحسين بن هشام البلدي قال : هذه وصية الشافعي » فذكر منها قوله في القرآن ورؤية الله وسماع المؤمنين لكلامه وأنه فوق العرش ، ثم قال : « وإسنادهما واه » يعني هذا والذي سيذكره المصنف برقم (١٠٩) ، وذلك لأن الهكاري المذكور فيه مقال ، فقد نقل الذهبي في السير (١٩ : ٦٨) عن ابن عساكر أنه قال فيه : « لم يكن موثقاً في روايته » . وقال ابن النجار في ترجمته من ذيل تاريخ بغداد (٣ : ١٧٣) : « كان الغالب علىٰ حديثه الغرائب والمنكرات ، ولم يكن حديثه يشبه حديث أهل الصدق ، وفي حديثه متون موضوعة مركبة علىٰ أسانيد صحيحة ، وقد رأيت بخط بعض أصحاب الحديث بأصبهان أنه كان يضع الأحاديث بأصبهان » أ . هـ.

وأَعَلَّ الذهبيُ في السير (١٠ : ٧٩) هذه الوصية بقوله : « وكذا وصية الشافعي من رواية الحسين بن هشام البلدي غير صحيحة » . قلت : ووسائط الهكاري إلىٰ البلدي لهم ذكرٌ في الأنساب للسمعاني (٢ : ٣٠٧) ومعجم البلدان لياقوت (١ : ٤٨٢) لكن لم ترد فيهم أقوال ترجح توثيقهم أو تضعيفهم ، والله أعلم . وللشافعي رضي الله وصية أخرى إسنادها صحيح ، ولكن ليس فيها محل الشاهد . أخرجها البيهقي في مناقب الشافعي (٢ : ٢٨٨ ـ ٢٨٩) .

(٥٧) يعني الهكاري المتقدم .

(٢/٥٧) في م : « أبو القاسم يعلىٰ بن علقمة » ولم أوفق إلىٰ معرفة الصواب حيث لم أهتد إلى ترجمته ، والله أعلم .

(٥٨) لم أهتد إلىٰ من كنيته « أبو شعيب » من مشايخ ابن أبي حاتم فلعلها تحريف من « أبي سعيد » وهو الأشج ، عبدالله بن سعيد بن حصين الكندي . ولكن مع ذلك ففي القلب من هذا الاسناد شيء ، حيث لم يُذكر في ترجمتي الشافعي والأشج سماع الثاني من الأول ، وكذلك لم يُذكر في ترجمة أبي ثور ـ وهو إبراهيم بن خالد ـ رواية ابن أبي حاتم عنه ، بل فيها رواية أبيه ـ أبي حاتم ـ عن أبي ثور ، وقد يكون هذا الاسناد مما عملته يد الهكاري كما تقدم الكلام عليه ، والله أعلم .

ـ رضي الله عنه ـ قال : القول في السنة التي أنا عليها ورأيتُ أصحابنا عليها ـ أصحابَ الحديث ـ الذين رأيتهم فأخذت عنهم مثل سفيان ومالك وغيرهما : الإقرار بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . . . وذكر شيئاً ثم قال : وأن الله علىٰ عرشه في سمائه ، يَقْرُبُ من خلقه كيف شاء ، وأن الله تعالىٰ ينزل إلىٰ سماء الدنيا كيف شاء . وذكر سائر الاعتقاد(٥٩) .

١٠٩ ـ وبهذا الإسناد قال عبدالرحمن بن أبي حاتم حدثنا يونس بن عبدالأعلى قال : سمعت أبا عبدالله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه يقول ـ وقد سُئل عن صفات الله تعالىٰ وما يؤمن به ـ فقال : لله تعالىٰ أسماءٌ وصفاتٌ جاء بها كتابه وأخبر بها نَبيُّه ﷺ أُمَّتَهُ ، لا يسع أحداً من خلق الله تعالىٰ(٦٠) قامت عليه الحجة رَدُّها ، لأن القرآن نزل بها ، وَصَحَّ عن رسول الله ﷺ القولُ بها فيما روىٰ عنه العدل(٦١) ، فإن خالف ذلك بعد ثُبوت الحجة عليه فهو كافر ، فأما قبل ثبوت الحجة عليه فمعذور بالجهل ، لأنَّ عِلْمَ ذلك لايُدرك بالعقل ولا بالرَّوِيَّةِ والفكر ، ولا يكفر(٦٢) بالجهل بها أحدا إلا بعد إنتهاء الخبر إليه بها . ونُثْبِتُ هذه الصفات وننفي عنها التشبيه كما نفىٰ التشبيه(٦٣) عن نفسه فقال [تعالىٰ] : ﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيْعُ البَصِيرُ** ﴾ [الشورىٰ : ١١] .

وقال الشافعي رحمة الله عليه : خلافة أبي بكر [رضي الله عنه

---

(٥٩) إسنادها ضعيف لضعف الهكاري ، كما تقدم في التعليق (٥٦) .

(٦٠) قوله : « من خلق الله تعالىٰ » غير موجود في السير .

(٦١) قوله « فيما روىٰ عنه العدل » غير موجود في السير .

(٦٢) في السير : « ولا نكفر » .

(٦٣) في السير : « كما نفاه » .

حق] ، قضاها الله في سمائه وجَمَعَ عليها قلوبَ أصحاب نبيه ﷺ[٦٤] .

١١٠ ــ أخبرنا [الشيخ][٦٥] أبو الفتح محمد بن عبدالباقي بن أحمد بن سلمان[٦٦] قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطُريثيثي قال أنبأنا أبو القاسم هبة الله بن الحسن أنبأنا محمد بن المظفر المقرىء حدثنا الحسن[٦٧] بن محمد بن حبيش[٦٨] المقرىء ثنا أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن أبي حاتم . ح وقرأتُ علىٰ أبي الفضل عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبدالقاهر الطوسي بالموصل قال أخبركم أبو الحسن علي بن محمد بن علي ابن محمد العلاف أنبأ أبو القاسم بن بشران أنبأ أبو الحسن علي بن عبدالعزيز بن مدرك أنبأ أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم قال : سألتُ أبي وأبا زرعة عن مذاهب أهل السنة في أصول الدين وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار وما يعتقدان من ذلك . فقالا : أدركنا العلماء في جميع الأمصار حجازاً وعراقاً ومصراً[٦٩] وشاماً ويمناً ، فكان من مذاهبهم[٧٠] : أن الإيمان قولٌ وعملٌ يزيد وينقص ، والقرآن كلام الله

---

(٦٤) تقدمت علة هذا الاسناد ، وقد ذكرها الذهبي في السير (١٠ : ٧٩ ـ ٨٠) من طريق الهكاري بقوله : « وقال شيخ الاسلام علي بن أحمد بن يوسف الهكاري في كتاب عقيدة الشافعي له » . ثم ذكر سنده إلىٰ أبي حاتم ، إلا أنه لم يذكر الشطر الأخير وهو محل الشاهد ، وأعلها الذهبي في العلو (ص ١٢٠) بأن أسنادها واهي .

(٦٥) من م و هـ .

(٦٦) في الأصل : « سليمان » ، وهو خطأ . والتصويب من هـ والمصادر التي ترجمت له .

(٦٧) في م واللالكائي : « الحسين » ، ولم أهتد إلى ترجمته لترجيح أيهما الصواب .

(٦٨) كذا رسمها في الأصل ، ورسمها في هـ : « حبشي » ، أما في سند اللالكائي المطبوع : « حبش » ، ثم لما أورده مرة أخرىٰ ذكره باسم : « حبيش » . وإلىٰ هذا الموضع تنتهي نسخة الظاهرية ، ما عدا الفقرتين (١١٢ ، ١١٧) فقد كانتا متقدمتين وقد أخرناهما .

(٦٩) غير موجودة في اللالكائي .

(٧٠) في اللالكائي : « مذهبهم » .

غير مخلوق بجميع جهاته ، والقدر خيره وشره من الله تعالىٰ[٧١] . وأن الله تعالىٰ فوق عرشه بائنٌ من خلقه كما وصف نفسه في كتابه وعلىٰ لسان رسوله[٧٢] بلا كيف ، أحاط بكل شيءٍ علماً ، ليس كمثله شيءٌ وهو السميع البصير[٧٣] .

١١١ ــ قال أبو القاسم الطبري : وجدت في كتاب أبي حاتم[٧٤] محمد بن إدريس ابن المنذر الحنظلي مما سُمِعَ منه يقول : مذهبنا واختيارنا اتباع رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعين من بعدهم [بإحسانٍ وترك النظر في موضع بدعهم][٧٥] والتمسك بمذاهب[٧٦] أهل الأثر مثل أبي عبدالله أحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم وأبي عبيد القاسم بن سلاّم والشافعي رحمهم الله [تعالىٰ] ، ولزوم الكتاب والسنة[٧٧] . ونعتقد أن الله ـ عز وجل ـ علىٰ عرشه بائنٌ من خلقه ، ليس كمثله شيءٌ وهو السميع البصير[٧٨] .

١١٢ ــ أنبأنا أبو المطهر القاسم بن الفضل بن عبدالواحد الصيدلاني أنبأنا أحمد بن علي بن خلف أنبأنا أبو عبدالله الحاكم الحافظ[٧٩] قال : سمعت محمد بن صالح بن هانىء يقول : سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة [رحمه

---

(٧١) ذكر في اللالكائي جملة من معتقده ثم قال :

(٧٢) في اللالكائي : «رسوله ﷺ» .

(٧٣) أخرجه اللالكائي (٣٢١) عن محمد بن المظفر ، وفيه أورد جملة من معتقداته ونقل ابن تيمية ما ذكره المصنف في الدرء (٦ : ٢٥٧) .

(٧٤) في اللالكائي : « بعض كتب أبي حاتم » .

(٧٥) زيادة من اللالكائي .

(٧٦) في اللالكائي : « مذهب » .

(٧٧) ثم ذكر جملةً من اعتقاده ، إلى أن قال المقالة التالية .

(٧٨) ذكرها اللالكائي (٣٢٣) .

(٧٩) في م وهـ : « الحاكم أبو عبدالله الحافظ » .

الله تعالىٰ][٨٠] يقول : من لم يقر بأن الله علىٰ عرشه قد استوىٰ فوق سبع سمواته فهو كافر به[٨١] ، يُستتاب فإن تاب والا ضُرِبَتْ عُنُقُهُ وأُلقِيَ علىٰ بعض المزابل حيث لا يتأذىٰ المسلمون ولا المعاهدون بنتن [ريح][٨٢] جيفته ، وكان ماله فيئاً لا يرثـه أحد من المسلمـين ، إذ المسلم لا يرث [من] الكافر كما قال النبي ﷺ[٨٣] .

١١٣ ـ وذكر أبو عمر بن عبدالبر حديث مالك في الموطأ عن ابن شهاب عن[٨٤] أبي سلمة بن عبدالرحمن وأبي عبدالله الأغر جميعاً عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ينزل ربنا تبارك وتعالىٰ كُلَّ ليلةٍ إلىٰ سماء[٨٥] الدنيا حين يبقىٰ ثلث الليل ، فيقول : من يدعوني فاستجيب له ؟ من يسألني فأعطيه ؟ من يستغفرني فأغفر له ؟ » . وقال : هذا حديثٌ ثابتٌ من جهــة النقـل ، صحيــح الاسنـاد ، لا يختلفُ أهــلُ الحـديث في صحته[٨٦] . وهو [حديث][٨٧] منقولٌ من طرقٍ سوىٰ هذه من أخبار العدول[٨٨] عن النبي ﷺ[٨٩] ، وفيه دليلٌ علىٰ أن الله تعالىٰ في السماء علىٰ العرش من فوق سبع سموات كما قالت الجماعة ، وهو من حجتهم علىٰ

---

(٨٠) من م و هـ .

(٨١) في المعرفة للحاكم : « بربه » .

(٨٢) من هـ .

(٨٣) أخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ٨٤) وعنه أبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف (٢٩) وإسناده صحيح . وصححه ابن تيمية في الفتوىٰ الحموية (ص ٣٥) .

(٨٤) في هـ : « وعن » وهو خطأ .

(٨٥) في التمهيد : « السماء » .

(٨٦) بعده في التمهيد : « رواه أكثر الرواة عن مالك هكذا ، كما رواه يحيىٰ . ومن رواة الموطأ مَنْ يرويه عن مالك عن ابن شهاب عن أبي عبدالله الأغر ، لا يذكر أبا سلمة » .

(٨٧) زيادة من التمهيد .

(٨٨) في التمهيد : « من طرقٍ متواترة ووجوهٍ كثيرة من أخبار العدول » .

(٨٩) ثم ذكر ابن عبدالبر طرقه عن أبي هريرة .

المعتزلة وقولهم أن الله بكل مكان[٩٠] .

١١٤ ــ قال : والدليل على صحة قول أهل الحق قوله عز وجل : ﴿ الرَّحْمٰن عَلىٰ العَرْشِ اسْتَوىٰ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَوىٰ عَلىٰ العَرْشِ ﴾ [السجدة : ٤] وقال سبحانه : ﴿ أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمآءِ ﴾ [الملك : ١٦] وقال : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ والعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ [فاطر : ١٠] وقال : ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾ [النحل : ٥٠] وقال : ﴿ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمآءِ إِلىٰ الأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ ﴾ [السجدة : ٥] وقال [تعالىٰ] : ﴿ تَعْرُجُ المَلاَئِكَةُ والرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ وقال : ﴿ وَهُوَ القَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ [الأنعام : ١٨] وقال : ﴿ ياعيسىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيْكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ [آل عمران : ٥٥] وقال : ﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ ﴾ [النساء : ١٥٨] وقد أخبر الله تعالىٰ في موضعين من كتابه عن فرعون أنه قال : ﴿ ياهَامَان ابْنِ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ ○ أَسْبَابَ السَّمٰواتِ فَأَطَّلِعَ إِلىٰ إِلٰهِ مُوسىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِباً ﴾ [غافر : ٣٦ - ٣٧] يعني أظن موسىٰ كاذباً في أن له إلٰهُ في السماء . هذه الآية تدل علىٰ أن موسىٰ [عليه السلام] كان يقول : [إن] إلهي في السماء وفرعون يظنه كاذباً[٩١] .

١١٥ ــ قال : ومن الحجة عليهم[٩٢] أيضاً في أنه على العرش فوق السموات

---

(٩٠) في التمهيد : « في قولهم أن الله في كل مكان » . ومقالة ابن عبدالبر هذه في التمهيد (٧ : ١٢٨ ، ١٢٩) . والحديث المذكور أخرجه مالك (٢ : ٣٥ - ٣٦) وعنه كل من البخاري (٣ : ٢٩ ، ١١ : ١٢٨ - ١٢٩) وأبي داود (١٣١٥) والترمذي (٣٤٩٨) وغيرهم . ويراجع تخريجه وشواهده في التعليق علىٰ عقيدة السلف لأبي عثمان الصابوني (٤٦ - ٧٢) .

(٩١) قول ابن عبد البر ذكره في التمهيد (٧ : ١٢٩ - ١٣٠) ، وفيه تقديم بعض الآيات المستشهد بها علىٰ بعض ، وبعض الآيات ذُكرت بأطول مما هي عليه هنا .

(٩٢) غير موجودة في التمهيد .

السبع أن الموحدين [٩٣] أجمعين من العرب والعجم إذا كربهم أمر أو نزلت بهم شدة رفعوا أيديهم[٩٤] ووجوههم إلىٰ السماء رافعين لها مشيرين بها[٩٥] إلىٰ السماء يستغيثون الله[٩٦] ربهم تبارك وتعالىٰ ، وهذا أشهر وأعرف عند الخاصة والعامة من أن يحتاج [فيه][٩٧] إلىٰ أكثر من حكايته لأنه إضطرارٌ لم يوقفهم[٩٨] عليه أحدٌ ولا أنكره عليهم مسلمٌ ، وقد قال النبي[٩٩] ﷺ للأَمَةِ التي أراد مولاها عتقها وكانت عليه رقبةٌ مؤمنةٌ[١٠٠] فاختبرها رسولُ الله ﷺ بأن قال لها : « أين الله ؟ » فأشارت إلىٰ السماء ، وقال لها[١٠١] : « من أنا ؟ » قالت : رسول الله ﷺ . قال : « أَعتقها ، فإنها مؤمنة » . فاكتفىٰ رسولُ الله ﷺ [منها][١٠٢] برفعها رأسها إلىٰ السماء واستغنىٰ بذٰلك عما سواه[١٠٣] .

١١٦ ــ قال أبو عمر : أهل السنة مجمعون علىٰ الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة والإيمان بها وحملها علىٰ الحقيقة لا علىٰ المجاز إلا أنهم لا يكيفون شيئاً من ذلك ولا يحدون فيه صفةً محصورةً . وأما أهل البدع الجهمية[١٠٤] والمعتزلة كلها والخوارج ـ فكلهم ينكرها ولا يحمل منها شيئاً

---

(٩٣) في هـ : « الموجودين » والتصويب من التمهيد .

(٩٤) قوله : « أيديهم » غير موجود في التمهيد .

(٩٥) قوله : « رافعين لها مشيرين بها » غير موجود في التمهيد .

(٩٦) غير موجود في التمهيد .

(٩٧) من التمهيد .

(٩٨) في التمهيد : « يؤنبهم » .

(٩٩) غير موجود في التمهيد .

(١٠٠) في التمهيد : « أراد مولاها عتقها إن كانت مؤمنة » .

(١٠١) في التمهيد : « ثم قال لها » .

(١٠٢) من التمهيد .

(١٠٣) ذكره في التمهيد (٧ : ١٣٤) .

(١٠٤) في التمهيد : « البدع والجهمية » .

علىٰ الحقيقة ويزعمون أن من أَقَرَّبها مُشَبِّهٌ وهم عند من أَقَرَّ بها[١٠٥] نافون للمعبود ، والحق فيما قاله القائلون بما ينطق[١٠٦] به كتابُ الله وسنة رسوله وهم أئمة الجماعة .

والحمد لله [رب العالمين على توفيقه وهدايته ومعافاته لنا من سلوك طرق أهل البدع كلها][١٠٧] .

١١٧ ـ وجدت في آخر جزءٍ فيه حديث جعفر بن محمد بن نصير الخُلْدي[١٠٨] هذه الحكاية بخط كاتب الجزء وقال : رأيتُها في آخر الجزء . ورأيتُ بخط أبي بكر بن شاذان سمع إبني الحسن هذه الحكاية : حدثني من أثق به قال : كنا نغسل ميتاً وهو علىٰ سريره فكشفنا عنه الثوب فسمعناه يقول : هو علىٰ عرشه وحده ، هو علىٰ عرشه وحده ، هـو علىٰ عـرشه وحـده . قال : فتفرقنا[١٠٩] من عظم ما سمعنا ثم رجعنا فغسلناه[١١٠]

١١٨ ـ فقد وضح الحق في هذه المسألة بحمد الله تعالىٰ من الحجج القاطعة من الآيات الباهرة والأخبار المتواترة وإجماع الصحابة كما ذكروه في أشعارهم ومنثور كلامهم من قول أئمتهم وعامتهم وروايتهم للسنة في ذلك قائلين لها ، مؤمنين بها ، مصدقين بما فيها ، لم ينكر ذلك منهم منكرٌ ولا اعترض منهم عليه معترضٌ ثم مَنْ بعدهم عصراً بعد عصر حتى قال الإمامان أبو

---

(١٠٥) في التمهيد : « عند مَنْ أثبتها » .

(١٠٦) في التمهيد : « نطق » .

(١٠٧) زيادة من م ، وهي غير موجودة في التمهيد ، ومقالة ابن عبدالبر فيه (٧ : ١٤٥) .

(١٠٨) في هـ : « الجلدي » . وهو خطأ ، والصواب ما في الأصل ، والأنساب (٥ : ١٧٦) .

(١٠٩) في هـ : « فنفرنا » .

(١١٠) قلت : صاحب الجزء المذكور هو الخلدي وهو من مشايخ الصوفية ، قال الذهبي في ترجمته من السير (١٥ : ٥٥٩) : « قيل : عجائب بغداد : نكت المرتعش ، وإشارات الشبلي ، وحكايات الخلدي » .

زرعة وأبو حاتم : هذا ما أدركنا عليه العلماء في جميع الأمصار حجازاً وعراقاً وشاماً ومصراً . ولم يُخالف في ذلك غير مبتدعٍ غالٍ أو مفتون ضالٍ . وأول من خالف في ذلك ـ فيما علمنا ـ الجهمُ بن صفوان ، فعاب ذٰلك عليه وعلىٰ أصحابه الأئمةُ من العلماء والسادةُ [من] الفقهاء ، واستعظموا قولهم وبدعتهم ، ثم إن الجهمية مضطرون إلىٰ موافقة أهل الاسلام علىٰ رفع أيديهم في الدعاء وانتظار الفرج من السماء وقول « سبحان ربي الأعلىٰ » وتلاوة ما يدل علىٰ ذلك من كتاب الله تعالىٰ وسنة رسوله المصطفىٰ [ﷺ] ، ثم لايزالون يسمعون من السُّنَةِ ما يقرع رؤوسهم ويحزن قلوبهم ، وبسمعون من عامة المسلمين في أسواقهم ومحاوراتهم من ذلك ما يغيظهم لا يستطيعون له رداً ، ولا يجدون من سماعه بداً ، وليس لهم في بدعتهم هذه حجةٌ من كتاب الله ولا سنة ولا قول صحابيٍ ولا إمامٍ مرضي إلا اتباع الهوىٰ ومخالفة سنة المصطفىٰ [ﷺ] وأئمة الهدى ومن وفقه الله تعالى لاتباع صراطه المستقيم والاقتداء بنبيه الصادق الأمين ، واتباع صحابته الغر الميامين ورضي لنفسه ما رضىٰ به أئمةُ المسلمين وعامة المؤمنين أراح نفسه في الدنيا من مخالفة المسلمين و [أَمِنَ] في الآخرة من العذاب الأليم ، وآتاه الله الأجر العظيم ، وهداه إلىٰ الصراط المستقيم ، وأنعم عليه بمرافقة النبيين وأصحاب اليمين ، بدليل قول الله تعالىٰ : ﴿ **وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولٰئِكَ مَعَ الَّذِيْنَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِيْنَ والشُّهَدآءِ وَالصَّالِحِينَ** ﴾ [النساء : ٦٩] .

١١٩ ــ جعلنا الله سبحانه تعالىٰ ممن هداه إلىٰ صراطه المستقيم ، ووُفِقَّ لاتباع رضىٰ رب العالمين ، والإقتداء بنبيه محمد خاتم النبيين والسلف

الصالحين ، برحمته ، [إِنَّهُ أرحم الراحمين] ، آمين .

آخر الجزء والحمد لله وحده ، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمـد خاتم النبيين وسيد المرسلين ، وعلىٰ آله [وصحبه أجمعين] وسلم تسليماً كثيراً .

* * *

الفهـــارس

١ ـ فهـــرس الآيـــات

الآيــة	السورة	الآية	الفقرة
إني متوفيك ورافعك إليّ	آل‌عمران	٥٥	١١٤،٩
بل رفعه الله إليه	النساء	١٥٨	١١٤،١٠
فتيمموا صعيداً طيباً	المائدة	٦	٨٠
وهو القاهر فوق عباده	الأنعام	١٨	١١٤،١١
لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم	الأعراف	١٧	٧٨
ثم استوى على العرش	الأعراف	٥٤	١١٤،٤
يخافون ربهم من فوقهم	النحل	٥٠	١١٤،١٢
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة	الأنبياء	٤٧	٤٢
فنادىٰ في الظلمات أن لا إله إلا أنت	الأنبياء	٨٧	٥٩
الرحمن علىٰ العرش استوىٰ	طه	٥	١٠٤،٨٩،٨٢ ١١٤،١٠٥
ثم استوىٰ علىٰ العرش	السجدة	٤	١١٤
يدبر الأمر من السماء إلىٰ الأرض	السجدة	٥	١١٤،٧
والشمس تجري لمستقر لها	يس	٣٨	٥٠
سلام قولاً من رب رحيم	يس	٥٨	٤٦
إليه يصعد الكلم الطيب	فاطر	١٠	١١٤،٦
لا يأتيه الباطل من بين يديه	فصلت	٤٢	٣
يا هامان ابن لي صرحاً	غافر	٣٦	١١٤،١٣
ليس كمثله شيء وهو السميع	الشورىٰ	١١	١٠٩
قد سمع الله قول التي تجادلك	المجادلة	١	٧٢
ما يكون من نجوىٰ ثلاثة	المجادلة	٧	١٠٣،٩٤،٩٢،٨٨
أأمنتم من في السماء	الملك	١٦	١١٤،٥
تعرج الملائكة والروح إليه	المعارج	٤	١١٤،٨

٢ ـ فهـــرس الأحـــاديث

٣ ـ فهرس الأسماء

ـ أ ـ

ـ ب ـ

ـ ت ـ

ـ ث ـ

- ج -

- ح -

- ع -

ـ ف ـ

ـ ق ـ

ـ ك ل ـ

ـ م ـ

ـ ن ـ

ـ هـ ـ

ـ و ـ

ـ ي ـ

الكنىٰ

الأبناء

مراجع تحقيق سلسلة عقائد السلف*

- إثبات عذاب القبر للبيهقي ط دار الفرقان ـ عمان .
- الاستيعاب لابن عبدالبر ـ بهامش الاصابة لابن حجر .
- الأهوال لابن أبي الدنيا (مخطوط) .
- تاريخ اربل لابن المستوفي ـ نشر وزارة الثقافة والاعلام العراقية .
- تاريخ دمشق لابن عساكر .
- تنزيه الشريعة المرفوعة لابن عراق ط مكتبة القاهرة .
- التوحيد لابن منده ـ تحقيق علي ناصر الفقيهي ـ نشر الجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية
- الدر المنثور للسيوطي ـ ط دار الفكر ـ بيروت .
- درء تعارض العقل والنقل ـ لابن تيمية ـ ط جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض .
- دلائل النبوة للبيهقي ـ تحقيق عبدالمعطي قلعجي ـ ط دار الكتب العلمية ـ بيروت .
- الزهد للإمام أحمد نشر دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي ـ ط دار طيبة ـ الرياض .
- الصفات للدار قطني ـ تحقيق علي ناصر الفقيهي .

* نذكر هنا من المراجع مالم نذكر في مصادر التعليق على الكتابين السابقين من هذه السلسلة وهما «خلق افعال العباد» و «الرد على الجهمية» . ونذكر هنا كذلك من المراجع ماطبع منها بعد أن كان مخطوطا وقت التعليق على الكتابين المذكورين .

- العرش وما ورد فيه ـ لأبي جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة ـ تحقيق محمد الحمود ـ ط مكتبة المعلا ـ الكويت .
- عقيدةالسلف أصحاب الحديث ـ لأبي عثمان الصابوني ـ تحقيق بـدر البدر ـ ط الدار السلفية ـ الكويت .
- فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل ـ تحقيق وصي الله بن محمد عباس ـ ط مركز البحث العلمي بمكة المكرمة .
- الكامل لابن عدي ـ ط دار الفكر ـ بيروت .
- كشف الخفاء للعجلوني ـ نشر مؤسسةالرسالة ـ بيروت .
- اللآلىء المصنوعة للسيوطي ـ نشر دار المعرفة ـ بيروت .
- المحدث الفاصل للرامهزي ـ تحقيق محمد عجاج الخـطيب ـ ط دار الفكر ـ بيروت .
- مستفاد الرحلة والاغتراب ـ للقاسم بن يوسف التجيبي ـ ط الدار العـربية للكتاب .
- مسلسلات ابن الجزري ـ (مخطوط) .
- مسند الإمام أحمد بن حنبل ـ تحقيق أحمد شاكر ـ ط دار المعارف .
- مسند الشافعي (ترتيب السندي) ـ ط دار الكتب العلمية ـ بيروت .
- معرفة علوم الحديث للحاكم ـ نشر المكتبة العلمية بالمدينة النبوية .
- مكارم الأخلاق للطبراني ـ تحقيق فاروق حمادة نشر مكتبة المعارف ـ الرباط .
- ملء العيبة مما جمع في بطون الغيبة ـ لمحمد بن عمر بن رشيد الفهري ـ نشر الشركة التونسية للتوزيع .
- الملل والنحل للشهرستاني ـ نشر دار المعرفة ـ بيروت .
- المقاصد السنية في الأحاديث الإلهيـة لابن بلبان المقـدسي ـ ط مؤسسة علوم القرآن ـ دمشق .

- المناهل المسلسلة في الأحاديث المسلسلة لمحمد بن عبدالباقي الأيوبي ـ ط دار إحياء علوم الدين بدمشق .
- الوقف والإبتداء لابن الأنباري ـ ط مجمع اللغة العربية بدمشق

فهرس الموضوعات